وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صـــــالح حســـين المَشَاعِليَّ
ابو يعقوب العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــه المنطقيـــة

التي لا يسع الطالب جهلها

خاص طلبة الأصول

قسم التصورات

This file was downloaded from QuranicThought.com

(يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ)[النمل : 16]

القران الكريم

المقدمة المنطقية التي لايسع الطالب جهلها

هي خطوه في سبيل تسير مصطلحات المنطق المحشوه في كتب الأصول ...

هي خطوه في تذليل الطريق لمن يريد الروم في درسة علم المنطق ...

قائمة المحتويات:

This file was downloaded from QuranicThought.com

المبحث الأول : مبادئ هذا العلم.....
المبحث الثاني : (العلم).....
المطلب الأول التقسيم الأول :التصور والتصديق .....
المطلب الثاني : الفرق بين أقسام العلم .....
المطلب الثالث : حد العلم.....
المطلب الرابع : الجهل وأقسامه.....
المبحث الثالث :مباحث الألفاظ .....
المطلب الأول : الدلالة.....
المطلب الثاني : تقسيمات الالفاظ .....
المطلب الثالث: الترادف والتباين.....
المطلب الرابع: المفرد والمركب.....
المبحث الرابع : الكلي والجزئي.....
المطلب الأول: المفهوم والمصداق.....
المطلب الثاني : النسب الأربعة.....
المبحث الخامس : الكليات الخمس.....
المطلب الأول : تقسيم الذاتي .....
المطلب الثاني : قسيم العرض .....
المبحث السادس : الَمعرَّف وأقسامه.....
المطلب الاول : الَمعرَّف .....
المطلب الثاني : أقسام المعرف.....
المطلب الثالث : الحد والرسم.....
المطلب الرابع : أقسام الرسم.....

This file was downloaded from QuranicThought.com

المبحث السابع : التعريف بالطريقة الاستقرائية وطريقة التمثيل والتشبيه .....

المطلب الاول : الاستقراء.....

المطلب الثاني : المرحلة الأولى : الملاحظة والتجربة.....

المطلب الثالث :التمثيل .....

المطلب الرابع : التعريف بالتشبيه.....

This file was downloaded from QuranicThought.com

المقدمه

الحمد لله الذي أبدع نظام الوجود، واخترع ماهيات الأشياء بمقتضى الجود، وأنشأ بقدرته أنواع الجواهر العقلية، وأفاض برحمته محركات الأجرام الفلكية، والصلاة على ذوات الأنفس القدسية، المنزهة عن الكدورات الإنسية، خصوصاً على نبينا محمد صاحب الآيات والمعجزات، وعلى آله وأصحابه التابعين للحجج والبينات[1].

اما بعد :

فهذه مقدمه منطقية لا يستغني عنها طلبة العلم عموماً ، و طلبة علم أصول الفقه خصوصاً وهي ثمرةُ دراستي لعلمِ المنطق أقدمها لأخواني في الله – عزوجل – ؛ والسبب في ذلك لِمَا في كتب أصول الفقه من مقدمات منطقية وخلط مادة الأصول وحشوها بالمصطلحات المنطقية من علماء الأصول انفسهم وقد نص **شيخ الإسلام ابن تيمية** – رحمه الله – على أول من مزج مادة الأصول بأسلوب منطقي هو **الإمام الغزالي** – رحمه الله – قال : (**وأول من خلط المنطق بأصول الفقه هو أبو حامد الغزالي**)_وقد نص في ذلك مقدمة المستصفى في علم الأصول .

وهذا السبب الرئيسي في صعوبة قرأت كتب المتقدمين المؤلف في علم الأصول ، ومعضلة لدى الطلبة وقد ولدتَّ هذه المعضلة امور كثيره على راسها العزوف (الترك والهجر) عن هذا العلم الجليل ، ولهذا احببتُ أن أساهم ولو بالشيء اليسير والقليل المتواضع في توضيح بعض المصطلحات المنطقية المنتشرة في الكتب ، وقد ازيد للفائدة العلمية .

([1]) الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية : نجم الدّين عمر بن عليّ القزوينيّ المعروف بالكاتبي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولا ضير في تعلم هذا العلم ومعرفة ماهيته لأنه الخادم للعلوم [سيأتي بيان حكم تعلمه] وإن كان قد يكون شر لابد منه ، وقد جمعتُ ورتبتُ في هذا الفن وما ليَّ حظ إلا في العرض ، بأسلوب ولفظ بسيط ومن غير تعقيد للمصطلحات وارجو أن تكون كما قال ابن مالك – رحمه الله – :

نقرب الاقصى بلفظ موجز وتبسط البذل بوعد منجز

وتقتضي رضا بغير سخط .....

ولم احملها ما لاتحتمل ولم اعمد في الايجاز المخل ولا الاطناب الممل بل خير الأمور اوسطها ، و لا اقول أني أصبت في كل ما كتبت ، لأن الكمال لله وحده ،و لا يخلو الكلام من خلل إلا كلام من عصمة الله من الزلل ، خصوصاً إذا علم هذا الناظر فيه اني لم اقصد بهذا الطرح والبيان إلا نفع طلاب العلم ....فعليه **إن يصححه مصلحا لا مفسداً، ومعاوناً لا معانداً, ومعاضداً ولا حاسداً** , ليكسب الأجر والثواب من الله إن الله لا يضيع اجر من أحسن عملا.

فكانت منهجيتي في الكتابة الاعتماد [على الله اولاً واخراً] من حيث الهيكلية من عنونة البحوث وتقسيمها وتسمية مطلبها على كتب المنطق للمتأخرين اي : المعاصرين ، ولم اثقلها بالحواشي والاحالات لأن المقام لايسع المقال وقد اشير بعض الكتب حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا .

فلما كان علم المنطق خادم العلوم قد كتبه به الصالح والطالح والناصح [والشاطح] في علمه ، فاني قد اخذ الشيء المفيد الخالى من الشوائب من كلا الطرفين لأن الحكمة ضالة المؤمن يخذها اينما وجدها ، ثم ان الطالب كنحلة يقف على أيَّ زهرة لميتص رحيقها ، ولكن ليس على الاطلاق بل فيه تقيد يجب وجوب شرعي بان يكون من أهل الدراية والعلم في العقيدة بأصولها :

وَالقَوْلَةُ المَشْهُورَةُ الصَّحِيحهْ جَوَازُهُ لِكامِلِ القَريحَهْ

مُمَارِسِ السُّنَّةِ وَالكِتابِ لِيَهْتَدي بِهِ إِلى الصَّوابِ

وقد نذكر بعض الأسماء من الأعلام في هذا الفن وهم على غير الهدى النبويَّ ماذكرهم تمجيداً بل كدليل اصل المسألة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

اذكر بعض اقوال اهل العلم في بعض الذين ذكرتهم[2]:

1- ابن سينا (ت428) هـ

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء [535/17]: له كتاب (الشفاء) وغيره وأشياء لا تحتمل وقد كفّره الغزالي في كتاب (المنقذ من الضلال) وكفّر الفارابي. ا.هـ.

وذكره الذهبي في الميزان [539/1] وقال: (فلسفي النحلة ضال) ا.هـ.

ونقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان [291/2] قول الذهبي في ابن سينا: (فلسفي النحلة ضال) وزاد (لا رضي الله عنه).

2- الفارابي (ت339هـ).

قال الذهبي في السير [416/15]: (شيخ الفلسفة الحكيم، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان، التركي الفارابي المنطقي أحد الأذكياء له تصانيف مشهورة من ابتغى الهدى منها ضل وحار، منها تخرج ابن سينا ويقال إنه أول من اخترع القانون) ا.هـ.

وقال ابن العماد في شذرات الذهب [353/2]: (أكثر العلماء على كفره وزندقته حتى قال الإمام الغزالي في كتابه "المنقذ من الضلال" : لا شك في كفرهما أي الفارابي وابن سينا) ونقل عن الغزالي أيضاً قوله: (مجموع ما غلط فيه هؤلاء الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام، ومنهم الفارابي وابن سينا يرجع إلى عشرين أصلاً يجب تكفيرهم في ثلاثة منها وتبديعهم في سبعة عشر.

3- الرازي (محمد بن زكريا) (ت311هـ).

ترجمه الذهبي في السير [354/13] فقال: (الأستاذ الفيلسوف أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب بلغ الغاية في علوم الأوائل نسأل الله العافية) ا.هـ باختصار.

قلت: ولم يزد كل من ترجمه كابن خلكان في الوفيات [157/5] وابن العماد في الشذرات [263/2] وابن النديم في الفهرست (504) على وصفه بالحذق في الطب والبراعة فيه وفي الفلسفة وهذا ما عناه الذهبي بقوله: (بلغ الغاية في علوم الأوائل).

([2]) انظر : الرد على من عظم الفلاسفة الملاحدة ابن سينا و الرازي الفارابي... وأشياعهم ، بقلم المهندس: سمير المالكي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال ابن القيم في معرض كلامه عن عقائد الثنوية والديصانية وهم من المجوس (وأصل عقد مذهبهم الذي عليه خواصهم إثبات القدماء الخمسة: الباري ، والزمان، والخلاء، والهيولي، وإبليس).

فالباري خالق الخيرات، وإبليس خالق الشرور ، وكان محمد بن زكريا الرازي على هذا المذهب لكنه لم يثبت إبليس فجعل مكانه النفس وقال بقدم الخمسة مع ما وشحه به من مذاهب الصائبة والدهرية والفلاسفة والبراهمة.

فكان قد أخذ من كل دين شر ما فيه وصنف كتاباً في إبطال النبوات ورسالة في إبطال المعاد فركب مذهباً مجموعاً من زنادقة العالم) ا.هـ باختصار من إغاثة اللهفان [179/2].

4- ابن رشد الحفيد (ت 595هـ).

قال الذهبي في السير [307/21] : (العلامة فيلسوف الوقت أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم حتى صار يضرب به المثل في ذلك لا ينبغي أن يروى عنه) وذكر أن الخليفة يعقوب الملقب بالمنصور نقم على ابن رشد لأجل الفلسفة وأمر أن يهجر في بيته فلا يدخل عليه أحد لأنه بلغه عنه أقوال ردية ونسبت إليه العلوم المهجورة فمات محبوساً بداره بمراكش . ا.هـ باختصار.

قلت: قوله : (العلوم المهجورة) أي: علوم الفلاسفة القائلين بقدم العالم وغير ذلك من الأقوال المنكرة كما مر ذكر شيء منها من قبل وكما سيأتي تفصيله قريباً إن شاء الله.

وقد ذكر **شيخ الإسلام ابن تيمية** أن ابن رشد الحفيد خالف قدماء الفلاسفة في بعض مذاهبهم وأنه أقلهم كفراً وأقربهم إلى الإسلام انظر مجموع الفتاوى [289،295،357/17].

واما تقسيمها :

فقد تكلمتُ عن مبادئ هذا العلم العشرة من حده وواضعه وحكمه وغيرها من المبادى في المبحث **الأول** ، ثم اردفتُ مبحث العلم فكان **الثاني** وقد جعلته في **اربعة مطالب** التصور والتصديق وتنبيهات مهمه في **مطلبين** وحد العلم واقسام المدارك والجهل واقسامه في **مطلبين**.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ثم اثنيتُ في المحبث **الثالث** فكان نصيب مباحث الألفاظ وفيها **مطالبان** ، **الأول** في الدلالة **والثاني** في تقسيمتها من حيث اللفظ على ثلاثة أقسام ، ثم شرعتُ في المحبث **الرابع** وتكلمتُ فيه عن الكلي والجزئي وبينتُ تعريفهما وبينت المفهوم والمصداق في المطلب **الأول** و النسب الأربعة في المطلب **الثاني** .

وكان المبحث **الخامس** عن الكليات الخمس وبينتُ فيه تقسيم الذاتيات من جنس وفصل ونوع و تقسيم العرضيات من عرض عام وخاص في **مطلبين** ، واما مبحث المعرَّف كان المبحث **السادس** وجعلتُه في **اربعة** مطالب في المعرف ، واقسامه ، والحد واقسامه، والرسم واقسامه .

وختمتُ [ونسأل الله حسنها] بمبحث طرق التعريف الاستدلالية وكان المبحث الاخير وهو **السابع** هو التعريف بالطريقة الاستقرائية وطريقة التمثيل و التشبيه وبينتها في **أربعة** مطالب في **الأول الاستقراء** ، **والثاني** مراحله ، **والثالث** التعريف بطريقة التمثيل **والرابع** التشبيه.

أسألُ الله – العلي العظيم أن يتقبَّله خالصاً لوجههِ ، والله المستعان .

المبحث الأول

مبادئ كل علم

قال العلامة الصبان :

إن مبادئ كل علم عشرة الحدّ والموضوع ثم الثمرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

ونسبة و فضله والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

قبل الشروع بالتعريف بيان بسيط لكلمة المنطق :

لفظ المنطق لفظ مشترك يطلق ويراد به :

1- **مصدر** ميمي بمعنى الإدراك الكلي .

2- **اسم مكان** وهو القوة العاقلة .

3- **مصدر ميمي** بمعنى اللفظ الذي يبين ويظهر فهم المتكلم لهذه الإدراكات أي المدرَكات.

اولاً : حد هذا العلم :

أله قانونية تعصم بمراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر.

قال الاخضري في سلمه :

وَبَعْدُ فَالمَنْطِقُ لِلْجَنَانِ نِسْبَتُهُ كَالنَّحْوِ لِلِّسانِ
فَيَعْصِمُ الأفكارَ عَنْ غَيِّ الخَطا وَعَنْ دَقيقِ الفَهْمِ يَكْشِفُ الغِطَا

شرح مفردات التعريف :

الةٌ : المقصود من الألة : هي الواسطة بين الفاعل والمنفعل في وصول اثره اليه ، والمنطق واسطة بين القوة العاقلة والمطالب المكتسبة في اثر العاقلة وهو الاكتساب ، وتسيمته بالخادم هي وضيفة الواسطة والالة .

قانونية: قانون عام يدخل في جميع الجزئيات ليخدمها.

تعصم : ليس العصمة التي اختصها الله عزوجل لانبياه – عليهم السلام – .

بل تأتي بمعنى الوقاية بشرط المراعات لتلك القوانين وبتلك المراعات تقل العثرات والزلات العلمية والعملية للعاقلة ، ولما كان علم المنطق يعصم عن الخطأ في الفكر ، لأن الأفكار والمعتقدات محفوظه من الزلل كانت الأعمال الخارجة مصونة ايضاً ، لأن الأعمال الظاهرة لابد من أن تنشأ عن افكار باطنية وإذاً فمن الطبيعي أنَّ المنطق يصبح عاصماً عن الزلة العلمية العملية لكلتيهما.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الفكر : هو حركة ما بين المبادي والمطلوب لتحصيل العلم المجهول به.

إذن نفهم مما تقدم إن نفس المنطق لا يعصم الذهن عن الخطأ و كل من لم يراعِ القوانين المنطقية يقع فكرهُ بالخطأ ، وليس كل من درس المنطق عصم ذهن عن الخطأ ولا يوجد فكر معصوم من الخطأ الا المعصوم علية الصلاة والسلام لأن الله سبحانه سدده بالقول والفعل قال تعالى (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) [النجم3/4] .

هذا العلم باختصار : يساعد في تصحيح وبتنظيم الأفكار وتعديلها ويعصماها من الوقوع في الخطأ ويرشده إلى الاستنتاج الصحيح بعد التوفيق من الله – عز وجل –.

شبه وردها :

وهي كثير من يدرس المنطق يخطئون في التفكير اليس هذا مخالف لما قررتموهُ وحيثُ تكفله علم المنطق بتصحيح الأفكار إذا فلا نفع بهذا العلم .!!

الجواب:

إن كثير من ألطلبه يدرسون النحو والصرف كذلك يخطئون في نطقهم فهل يترك هذا العلم ونقول ليس فيه فائدة والخطأ يجري على الالسن ....!!

بل الصحيح أن الدارس لهذا العلم لا تحصل له الملكة (ملكة العلم) والذي لا يحصل على الملكة لا يمكن ان يراعي الضوابط و القواعد المنطقية ، ولا يمكن الحصول على نتائج صحيحة إلا إذا كانت القواعد قد طبقة تطبيق صحيح.

الحاصل : إن المنطق لا يخطأ بل المستعمل او المستخدم له.

اسماء هذا العلم :

١- خادم العلوم.

٢- وسماه الإمام الغزالي (والصحيح ابو نصر الفارا بي) معيار العلم.

٣- وسماه المعلم الثاني (الفارابي) رئيس العلوم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

٤- الميزان .

٥- فن النظر.

٦- علم الجدل.

٧- مدارك العقول .

٨- الحكمة [وان كانت هي جزء من المنطق ، وقول اخر أن الحكمة ليست من المنطق]

وكل من هذه التسميات لها مدلول وسبب في التسمية وحكمه وليست هذه التسمية اعتباطية او عفوية .

فان تسميته بـ(**خادم العلوم**) السبب بيَّن والحكمة ظاهرة من ذلك ، قلنا ان علم المنطق يخدم العلوم من حيث قوانيه العلمية التي تساعد الوصول الى النتائج الصحيحه السليمة.

واما تسميته بـ(**معيار العلم**) اصل تسمية المنطق بهذا الاسم هو الفارابي ثم جاء الغزالي وسمى بهذا الاسم كتابه ، و المعيار يستخدم لوزن الاشياء وليس هو الوزن فكما ان القيراط والقنطرة هي معاير للاشياء المحسوسه كان المنطق للعلم كذلك فيه تشبيه، وهو قريب من تسميته بالميزان من باب المجاز لان الوزن في الاشياء المحسوسه فخرج الى ميزان الاشياء المعنوية والمعلومتية للتوصل الى المجهول المطلوب .

واما تسميته بـ(**رئيس العلوم**) والسبب في تلك التسمية لنفاذ حكمه فيكون رئيساً حاكماً عليها.

واما تسميته بـ(**فن النظر**) السبب بيَّن والحكمة ظاهرة من ذلك ، من حيث ان المنطقي يحتاج الى نظر واسع في المعلومات التي يمكلها الى الوصول المعلومات المجهولة من التصورات او التصديقات او كليهما.

واما تسميته بـ(**علم الجدل**) فان هذه التسمية تسمية ضمنية لأن المنطق قائم على اثبات شيء او نفيه ، مثاله في الاستدلال كالقياس و **الاستقراء** والتمثيل والقياس البرهاني فضلاً

This file was downloaded from QuranicThought.com

عن فن الجدل بذاته فان له باب واسع وكبير وصفحات سودة في بيانه من حال الناظر المناظر وشروطها .... الخ سيأتي بيانه – ان شاء الله – ان كان في العمر بقيه.

واما تسميته بـ(**مدارك العقول**) السبب بيَّن والحكمة ظاهرة من ذلك أن أصل موضوعات المنطق في المعقولات ، لما كان علم المنطق يدور بين التصورات والتصديقات للتوصل الى المجهول التصوري والتصديقي ولا يمكن الوصول إلا بإعْمال العقل بمداركه العلمية ، فكان كل المنطق قائماً على الادراكات ، لو لا الأدراك لما توصل الى ذلك التصور والتصديق.

واما تسميته بـ(**الحكمة**) تسمية الشيء بجزءه على من يرى ان الحكمة من جزء من المنطق وليست علم مباين عنه.

وقالوا إن المنطق موضوعه المعقولات والحكمة موضوعها الإعيان الموجودة وهذا فرق بيَّن.

ثانياً : موضوعه :

موضوع هذا العلم المعلومات التصويرية والتصديقية من حيث التوصل بها إلى مجهول تصوري أو تصديقي.

موقع هذا علم المنطق من حيث المقاصد والألية :

يعدُ من العلوم الإلية وليس من العلوم المقاصد لأن العلوم تنقسم إلى قسمين:

١- علوم مقاصد **كالعقيدة والفقه والحديث.**

٢- علوم وسائل للمقاصد **كاللغة العربية ومصطلح الحديث وأصول الفقه والمنطق.**

ثالثاً : حكم تعلم هذا العلم :

قال الاخضري في سلمه :

وَالخُلْفُ في جَوازِ الاشْتِغالِ بِهِ عَلى ثَلاثَةٍ أَقْوالِ
فَابْنُ الصَّلاحِ وَالنَّواوي حَرَّما وَقالَ قَوْمٌ يَنْبَغي أَنْ يُعْلَما
وَالقَوْلَةُ المَشْهُورَةُ الصَّحِيحهْ جَوَازُهُ لِكامِلِ القَريحَهْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

مُمَارِسِ السُّنَّةِ وَالكِتابِ لِيَهْتَدي بِهِ إلى الصَّوابِ

تنويه :

اصبح حكم تعلم المنطق من الامور البديهية لدى طلبة العلم عموماً لكثرة مما خاض في حكمه كالائمة الأعلام وهذه البديهية سوف تغنينا عن تكرار الحكم ، ولكن انقل كلام الاخضري لئلا يخلو حكمه من هذه الرسالة .

قال : خلاف المذكور في جواز الاشتغال بعلم المنطق ليكون المبتدي على بصيرة من مقصوده؛ وقد اختلف فيه على ثلاثة أقوال كما ذكر:

المذهب الأول : فمنعه النووي وابن الصلاح.

المذهب الثاني : واستحبه الغزالي ومن تبعه قائلاً من لا يعرفه لا يوثق بعلمه.

المذهب الثالث : والمختار الصحيح جوازه لذكي القريحة صحيح الذهن سليم الطبع ممارس الكتاب والسنة لئلا يؤول به إلى اتباع بعض الطرق الوهمية فيفسد المقدمات والأقيسة النظرية فتزل قدمه في بعض الدركات السفلية ومنه ضلت المعتزلة والقدرية وغيرهم من الطوائف البدعية فخاضوا في ذلك حتى بدّلوا وغيروا في السنة الشرعية والملة المحمدية فباؤوا بضلالة جلية وجهالة غبية.أ.هـ

سؤال :

هل يقال لعلم المنطق في حكم تعلمه هو فرض عين او فرض كفايه.؟

الجواب: ان غاية الجهل ان تقول انه فرض عين أو فرض كفاية بل بعيد جداً عن هذا ، ولكن تتعلمه ليساعدك على فهم المصطلحات المشحونة في أصول الفقه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – (أما المنطق :فمن قال :إنه فرض كفاية وإن من ليس له به خبرة فليس له ثقة بشيء من علومه فهذا القول في غاية الفساد....الخ)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وأول من جعله (تعلم النطق) شرط من شروط الاجتهاد هو **الإمام الغزالي** – رحمه الله – وقد نص ذلك في مقدمة كتابه " المستصفى في اصول الفقه " :

قال : وليست هذه المقدمة من جملة علم الأصول ولا من مقدماته الخاصة به بل هي مقدمة العلوم كلها ومن لا يحيط بها **فلا ثقة له** بعلومه أصلا ..الخ

ورد عليه **شيخ الاسلام ابن تيمية والإمام السيوطي.**

قال جلال الدين السيوطي : (وقد رأيت ان اصنف كتابا مبسوطا في تحريمه[علم المنطق] على طريقة الاجتهاد والاستدلال جامعاً مانعاً بالحق صداعاً ، وأبين صحة ما ادعاه ابن الصلاح من نفي الاباحة المذكورين ....الخ

وقال **شيخ الاسلام ابن تيمية** – رحمه الله – رد على من جعل فن المنطق من شروط الاجتهاد او أنه فرض كفايه (في كتابه نصيحة أهل الأيمان في الرد على منطق اليونان [الذي اختصره الأمام السيوطي والذي اسماه (جهد القريحة في تجريد النصيحه) وجعله جزء من كتابه (صون المنطوق الكلام عن فن المنطق والكلام)

قال :

ومن قال من المتأخرين :إن تعلم المنطق فرض على الكفاية ، أو إنه من شروط الاجتهاد ;فإنه يدل على جهله بالشرع وجهله بفائدة المنطق .وفساد هذا القول معلوم بالاضطرار من دين الإسلام.أ.هـ

رابعاً : نسبة هذا العلم :

This file was downloaded from QuranicThought.com

يعدُ هذا العلم من العلوم العقلية الدخيلة في شبه الجزيرة العربية.

وهذا علم مستورد من الخارج (اليونان) إلى الداخل (الإسلامي) وليس علم متولد من الداخل[3]..

ودخلت هذا العلوم في القرن الأول ولكن كان وجود السلف –رحمهم الله – يحذر من هذا الفكر اليوناني .

وبعد مرور الأيام و وصل الأمر إلى الخليفة (المأمون) وزمن البرامكه انتشر المنطق وعلم الكلام وبطلب منهم ومع تحذير السلف لهم والنصح والذمم من تعلمه وتعليمه.

لا نريد الخوض في النشأة المنطقية في شبه الجزيرة العربية ، ولكن نشير اشارات لبداية النشر والطبع.

ترجمة علم المنطق :

أصبح لهذا العلم مَنْ يترجم له ، وأول من ترجم الكتب اليونانية الى عربية هو:

1- **خالد بن يزيد بنة معاويه** -رضي الله عنه- (ت 58هـ) وكانت طريقة رديه كما ذكرها الأمام السيوطي في كتابه .

2 – ثم جاء من بعده – **حنين بن اسحاق** (ت 260هـ).

3- و**الجوهري** عالم فلكي هو مولاه (المأمون) وهذه ألطريقه أجود بالترجمة ، ثم .

4- **ثابت بن الليث الحراني** (ت 288هـ) وهوالذي هذب كتب اسحاق التي ترجمة من اليوناني.

و أصبح لهذا العلم من يروج له من قبل الزنادقه والكفار في ديار المسلمين ذكر ابو الفداء ابن كثير – رحمه الله – ان **نصير الطوسي الرافضي الخبيث** (ت 672هـ) جعل ثلاث دور وجعل لها رواتب لكل دار فجعل لدار الحكمه لتعليم الفلسفه وراتبها (3) دراهم ودار لأهل الطب وراتبها (1) درهم وجعل نصف درهم لدار الحديث .

انظر الى أي مدى زندقة هذا الرجل ، والله المستعان.

خامساً : واضعه :

و الذي أحدثه علم النطق **ارو سطوا طاليس** (ت 322.ق .م) الذي عاش قرابة (62) سنه.

([3]) هناك تيار اخر : يرى انه العكس في نشأة المنطق الأولى من الشرق الى اليونان ، وهذا يحتاج بسط في الكلام فاستغنينا عن ذكره.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال **شيخ الاسلام ابن تيمية** (واضع المنطق ارسطوا طاليس رجل من اليونان ,وهو أول من قال بقدم العلم).

و أسلمه أبوه إلى أفلاطون (ت 347. ق .م) وعمره (17) وعاش معه (20)وسمي بالمعلم الأول ، ويعدُ أروسطو مرتب علم المنطق وليس مؤسس لهذا العلم [4]..

وقد ذكر ابن خلدون إن علم المنطق لم يهذب حتى جاء اروسطوا وهذا دليل ان ارسطو لم يؤسس علم المنطق وهو الصحيح (و فيه خلاف ليس فيه ثمرة ترجى)

ثم جاء **ابن سينا** وجاء **الفارابي** وهو المعلم الثاني ....الخ .

المبحث الثاني

(العلم)

وينقسم العلم إلى :تصوري وتصديقي بصورة اجمالية .

العلم قسمان إلى :

1- حصولي أو نظري أو بديهي.

(4) هذا خطأ بإن يقال إن علم المنطق واضعوه اروسطو سواء كان تريتباً او تأسيساً ، بل معه كثيرون فتنبه حفظك الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

2- وحضوري أو ضروري أو كسبي .

و أقسام الجهل :

1- جهل بسيط .

2- جهل مركب [على رأي من ادخله في أقسام الجهل]

المطلب الأول

التقسيم الأول :التصورو التصديق

اولاً : **حد التصور**: هو تصور أو إدراك لشيء مجرد من حكم .

حين يطلق لفظ (ماء) يتبادر إلى الذهن ذلك السائل الذي ليس له لون ولا طعم ولا رائحه.

هذا التصور للماء من غير حكم عليه بأن لونه كذا أو طعمه كذا ...الخ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ثانياً : حد التصديق: هو أدراك النسبة الواقعة بين الموضوع والمحمول.

أو تصور مستتبع الحكم (فيه اعتقاد وجزم).

التصديق :عندما تسمع شخص ما يقول (جاء زيد) يتبادر إلى الذهن أربعة أشياء:

1- تصور **زيد** (انه شخص)

2- تصور **المجيء** .

3- تصور **النسبة** بين زيد والمجيء من حيث وقوعها وعدمها.

4- **تصديق وإذعان** ان زيد قد جاء .

وهي شروط تحقيق التصديق .

أهم شيء معرفته إن التصور ان كان مجرد من الحكم فهو **تصور** ، وكل حكم تصور فيه اعتقاد وجزم فهو **تصور** مستتبع الحكم وسمى (**تصديق**) ثم أن كل تصديق لا بد من تصور قبله.

اذن التصور نوعان:

1- تصور مجرد.

2- وتصور مستتبع للحكم الذي يسمي بـ(التصديق).

وسبب تسميته بالتصديق تسمية الشيء باسم لازمه.

وأول من قسم العلم إلى تصور وتصديق هو (الفارابي)

وان اطلق (تصور المطلق) فيراد به ما هو اعم من التصور والتصديق.

التصديق مثاله : (زيد كاتب)

إدراك الموضوع هو: (زيد)

إدراك المحمول هو: (كاتب)

إدراك النسبة الواقعة بين الموضوع و المحمول

إدراك النتيجه و تصديق والاذعان لها أن (زيد كاتب) .

وهي مركبات من أربع إدراكات وهي التي اشار اليها الفطب الرازي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

التقسيم الثاني للعلم :

تقسيم العلم إلى تصوري وتصديقي:

ينقسيم العلم بكلا قسميه التصوري والتصديقي الى قسمين:

الاول :العلم ألحصولي وهو العلم الضروري وهو العلم البديهي[5] كلها مدلول **لمعنى واحد بالاجمال.**

كلنا يصدق بأن الكل اكبر من الجزء ، وبأن النقيضين لا يجتمعان ، وبأن الواحد نصف الاثنين..الخ

من الأمور التي لاتحتاج في حصولها كسب ونظر واستدلال عليها فيحصل العلم بها بالأضطرار وبالبداهة التي هي الملجأة و الارتجال من غير توقف وتأمل.

ومثال أخر : استحالة صنعه بلا صانع وهو امر بديهي .

نعرف هذا العلم كما عرفه الاخضري في شرحه على "سلمه" :

هو : ما يدرك بديهةً بلا تأمل كالعلم بأن الواحد نصف الاثنين والنار محرقة.

الثاني :العلم ألحضوري هو العلم النظري هو العلم الكسبي كلها مدلول لمعنى واحد.

كلنا يتصور الروح ولكن ماهي حقيقة الروح ، ونصدق بان الأرض كرويه او أنها ساكنه او متحركة ولكن كل هذا الأمور تحتاج إلى نظر واستدلال وبحث .

نعرفه كما عرفه **العلامة ابن عثيمين – رحمه الله – قال** : ما يحتاج الى نظر والاستدلال , كالعلم بوجوب النية في الصلاة ، فالعلم بوجوب النية أمر يحتاج الى دليل لاثباته[6].

اذن عندنا تصور بديهي كتصور (النار).

تصور نظري كتصور (الجن والروح).

([5]) هذا الجمع في انها متشابه او هي معنى واحد لمدول واحد فيه مسامحه كبيره ، وقد اشرتُ اليها فيما بعد.

([6]) الأصول من علم الأصول – ابن عثمين رحمه الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وعندنا تصديق بديهي كتصديقا بـ(النار حاره).

وتصديق نظري كتصديقا بـ(الدنيا مخلوقه).

قال الاخضري في "سلمه" ذاكراً كلا النوعين:

وَالنَّظَرِيْ ما احْتاجَ لِلتَّأَمُّلِ وَعَكْسُهُ هُوَ الضَّروريُّ الجَلي

ولا ينسب أي من العلمين النظري والضروري (لله) سبحانه تعالى علو كبير وانما هذا العلم للمخلوق لانه علم حادث .

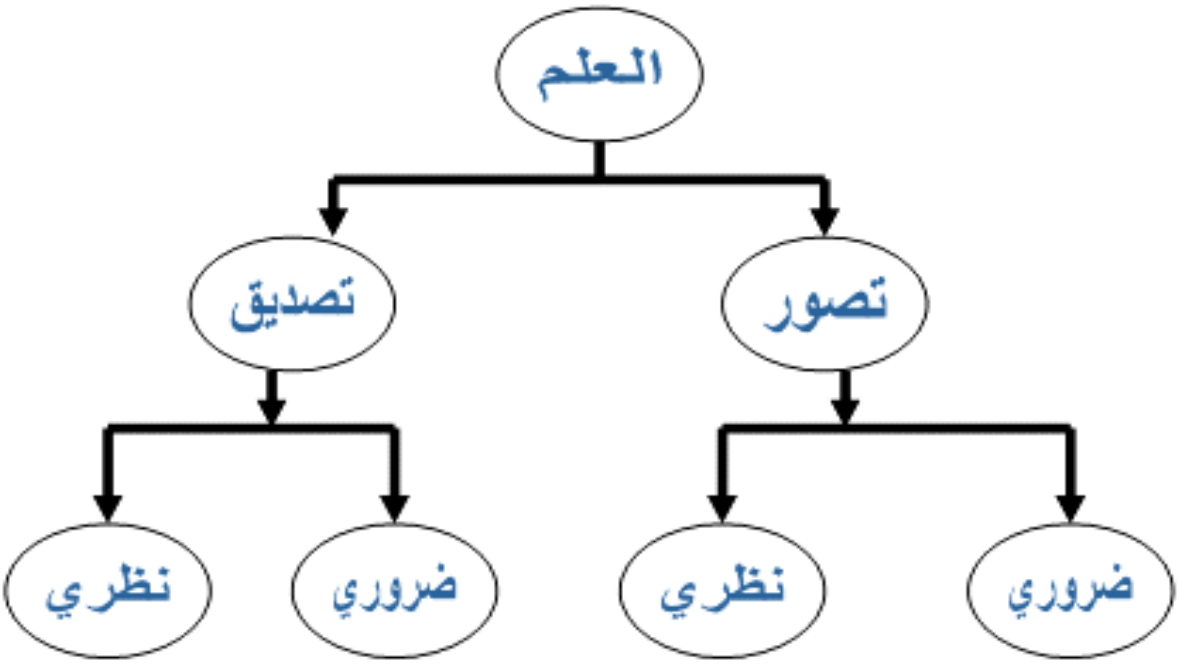

This file was downloaded from QuranicThought.com

المطلب الثاني

الفرق بين اقسام العلم

تنبيه : وهو ان بعض كتب المنطق تفرق بين العلم الحصولي والحضوري وبين العلم النظري .

اليك أهم الفرق وهو ان العلم **الحصولي** ينقسم الى تصور وتصديق **والحضوري** لا ينقسم .

واما العلم **النظري** والعلم **الضروري** كلا منهما ينقسم إلى تصور وتصديق كما تقدم .

وهناك فروق أخر من حيث الفرق بين **الحصولي والحضوري** بما هو يختلف بما في الفروق الموجوده بين العلم **النظري** والعلم **الضروري**:

قبل الشروع في البيان ابين لك الحصولي والحضوري في مثال :

المريض والطبيب : ان الا لم الذي يشعره المريض يسمى هذا العلم حضوري لحضوره عند المريض **حضور** حقيقي عندما يشكو و(الشكوة لله وحده) في حالة اعطى الطيب نوعية الا لم للتشخيص فيكون علم الطبيب علم **حصولي** ، او يمكن ان نقول ان المريض بعد ان يشفى باذن الله عندما يشكو او يرى احداً مريضاً بنفس الا لم الذي شفا منه فانه يحس ويشعر به وهذه الحالة من العلم نسميها بالعلم الحصولي .

فانهما يفترقا عن العلم النظري والضروري في حيثيه ويجتمعا في حيثيه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال أحد المناطقة : المبحوث عنه هنا هو العلم المعبر عنه في لسان الفلاسفة بالعلم (الحصولي) اما العلم (الحضوري) , كعلم النفس بذاتها وبصفاتها القائمة بذاتها وبأفعالها واحكامها وأحاديثها النفسية , فلا تدخل فيه الأبحاث الأتية هنا , لانه ليس حصوله للعالم بارتسام صورة المعلوم في نفسه , بل بحضور نفس المعلوم بوجوده الخارجي العيني للعلم , فان الواحد منا يجد من نفسه انه يعلم بنفسه وشؤونها ويدركها حق الإدراك , ولكن لا بانتقاش صورها , وانما الشيء الموجود هو حاضر لذاته دائماً بنفس وجوده وكذا المخلوقات حاضرة لخالقها بنفس وجودها ...الخ

إذا يمكن أن نقول أن الفرق بين الحصولي والحضوري :

1- ان الحصولي هو حضور صورة المعلوم لدى العالم .

والحضوري هو حضور نفس المعلوم لدى العالم .

2- ان المعلوم بالعلم الحصولي وجوده العلمي غير وجوده العيني وان المعلوم بالعلم الحضوري وجوده العلمي عين وجوده العيني .

3- ان الحصولي هو الذي ينقسم إلى التصور والتصديق والحضوري لا ينقسم إلى التصور والتصديق منه.

4- لا يقع الخطأ في الحضوري عكسه الحصولي فانه يقع الخطأ.

5- الغفلة غير معقوله في الحضوري عكسه الحصولي فانها تقع الغفلة فيها .

يمكن ان نستنتج من هذه الفروق وهو ان العلم الحضوري يلزم من وجوده العلم الحصولي لا العكس .

وهناك تسمى وتقسيم أخر للعلم من حيث وجود الصورة الفكرية قبل وبعد المعلوم [7].:

١- علم فعلي : وهو العلم الذي يوجد قبل المعلوم .

([7]) هذه المبحث مبحث فلسفي خالص.

This file was downloaded from QuranicThought.com

مثاله : البناء [البيوت والعمارات والجسور] الذي تم بناهُ من قبل المهندس المعماري ، اصل هذه الخرائط الهندسية كانت في ذهن المهندس قبل وجودها الخارجي اذن هو علم في ذهن المنهدس كان ثم اوجده بقدرة الله قبل المعلوم وهو البناء الخارجي .

٢- علم انفعالي : وهو العلم الذي يوجد بعد المعلوم وهو المقصود في علم المنطق الذي يدرس.

لان الإنسان يولد فارغ اليدين من العلم اي صفحة بيضاء قال تعالى (وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [النحل : 78] فانعم الله علينا اجهزة الاستقبال وهي السمع والبصر والافئدة وغيرها من النعم وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ [إبراهيم : 34] لأكتساب العلم .

سؤال يطرح نفسه :

لماذا يتفاوت الناس في معرفة الأمور البديهية أو بقول أخر : لماذا هذا الشيء بديهيا عندي وليس بديهيا عند غيري ما هو السبب.؟

الجواب : أصل هذا السؤال اتفعلهُ **شيخ الاسلام ابن تيمية في الرد على المناطقة،** في الرد الحادى عشر في مسألة ان التصور لاينال إلا الحد ، فقد سئل واجاب بأسلوب علمي رائع قال السبب في :

١- **المشاهده .**

٢- **التواتر .**

٣- **القرائن .**

اكتفى بهنَّ و الخلل في التوجه وهي :

١. **(الانتباه السليم الخالي من الغفله)** قد يكون الإنسان صاحب غفله فصاحب الغفلة تخفى عليه اوضح الواضحات وهذا سبب مطرد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

٢. قد يكون الإنسان عنده عجز في الذهن أي سقيم الذهن وهذا مطرد ونتيجة **(عدم سلامة الذهن)** قد يكون نقصان طبيعي او مرض أصابه او عارض أصابه أو تأثر ببيئة وتربيه فاسدة.

٣. قد يكون الإنسان (**فاقد احد الحواس**) الخمس التي هي من المحسوسات وهي السمع والبصر والشم والذوق اللمس ، قال ابن سينا (**من فقد حساً فقد علما**).

٤. قد تأتي للإنسان (**شبهه**) فتكون له دليل فاسد لهذا تجد بعض المتكلمين اصابيتهم شبهه. يقولون بوجود وسط بين العدم والوجود وسماه (الحال) مع ان العدم والوجود لا يجتمعان ولا يرتفعان ببداهة العقل.

الأجمال قبل الدراسة

صوره اجمالية عن التصور والتصديق :

التحدث عن التصور ويتمثل بقول الشارح او المعرف ثم نتحدث .

عن التصديق ويتمثل بالقياس والحجه وكل من التصور والتصديق لابد من مقدمات قبل الشروع للتوضيح السريع:

1- التصور له مبادى ومقدمات وهي الكليات الخمسة

وله مقاصد **وهو قول الشارح .**

2- التصديق له مبادى ومقدمات وهي القضايا واحكامها.

وله مقاصد **وهو القياس.**

وقبل هذه المباحث يقدم مبحث الالفاظ .

قال عبد السلام في (التوشيحات على السلم) ذاكراً كلا القسمين:

وما بِهِ إِلى تصَورِ وُصِلْ يدعى بقولٍ شارحٍ فلتَبْتَهِلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وَمَا لتَصْدِيقٍ به توصلاَ بحجةٍ يعرفُ عند العقلاَ

المطلب الثالث

حد العلم

هل يحد العلم :

اختلف العلماء في العلم : هل يحد بالحد الحقيقي المكون من الجنس والفصل او لا يحد على قوليين:

القول الأول : يحد وبه **قال الشافعية والحنابلة واختاره اللآمدي** .

القول الثاني :لا يحد وبه قال جماعة من الاصوليين واختلف في العلة في عدم تحديده

1– قالوا : السبب ان العلم من الضروري ، قال **الإمام المحلى** في "البدر الطالع" (أي يحصل بمجرد التفات النفس إليه من غير نظر واكستاب) وبه قال الرازي.

2– **قالوا** :يعسر ان نحده بحد ، قال **الإمام المحلى** في "البدر الطالع" (أي لا يحصل الا بنظر دقيق لخفائه) وبه **قال إمام الحرمين والغزالي**.

اركان في مبحث العلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

المدارك :

العلم : حصول او حضور صورة الشيء عند العقل.

ألصوره : ليس المقصود بالصورة الهندسية [عرض وطول] ، بل المراد الصور (كل معنى متعقل) مثاله الخوف و الامان .

نمثل مثال لبيان الأقسام :

لو عرض لك خبر من الاخبار فأنت لا تخلو نفسك بجزم وقوع الخبر أو عدمه فهذا (**اليقين**) وأن لم تجزم بوقوعه او عدمه لا تخلو نفسك من ان يتساوى الطرفان من حيث الوقوع وعدمه فيسمى (**الشك**) وان ترجح احد الطرفين مع احتمال مرجوح حيث الوقوع وعدمه فيسمى(**الظن**) والمرجوح يسمى (**وهم**).

إذا نقول :

١. **اليقين** :هو التصديق الجازم المطابق للواقع لا عن تقليد وهو اخص من تعريفه بالمعنى الاعم الذي يدخل فيه (**الجهل المركب**) ويصبح من اقسامه.
٢. **الظن** : وهو ترجح مضمون الخبر مع احتمال ضد مرجوح.
٣. **الوهم** : وهو ان يكون مضمون الخبر او عدمه مرجوحاً مع ترجيح الطرف الأخر .
٤. **الشك** : تجويز أمرين لا مزية لاحدهما على الأخر – أي تساوي الطرفين –.

أتضح مما تقدم هو ان التصديق ينقسم إلى قسمين هما **اليقين والظن.**

وان الوهم والشك ليس من إقسام العلم بل **من أقسام الجهل.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

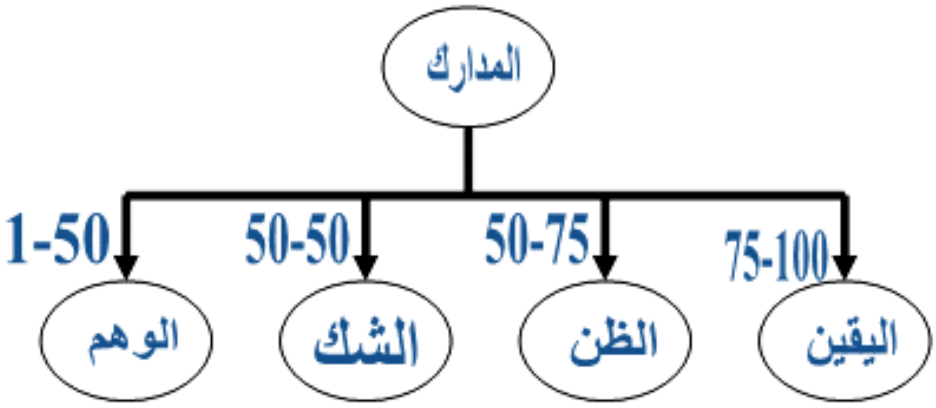

المطلب الرابع

الجهل واقسامه

الجهل : عدم العلم ممن له الإستعداد للتعلم والتمكن منه ولا يصح أن نطلق الجهل لمن ليس له قابلية التعلم (ملكة العلم) فلا تستطيع إن تقول للحيوان انه جاهل او الحجر انه اعمى لعدم وجود الملكة وقد يكون الجهل جهل تصديقي وقد يكون جهل تصوري.

أقسام الجهل :

This file was downloaded from QuranicThought.com

١. **الجهل البسيط** وهو (**عدم الأدراك بالكلية**) وليس فيه خلاف انه من اقسام الجهل .

مثاله عندما يسأل متى توفي **الرسول صلى الله عليه وسلم؟**

يقول لا ادري وهي نصف العلم كما يقال .

٢. **الجهل المركب** : وهو أدراك الشيء على وجه يختلف ماهو عليه.

وهو أمر فيه خلاف هل هو من أقسام العلم أو انه من أقسام الجهل.

تحرير المسألة :

وهي إن عُرف العلمُ بالمعنى الأعم ليس بالمعنى الاخص يدخل الجهل المركب من اقسامه لأن كل من العلم والجهل المركب فيه اعتقاد وجزم قطع النظر ان مطابق للواقع أو غير مطابق للواقع.

وان عُرف العلمُ بالاخص لا يدخل الجهل المركب ضمن ألقسمه لأنه فقد شرط من شروطه وهي مطابقته للواقع.

تعريف العلم بالمعنى الاعم : حضور صورة الشيء عند العقل .

أو : أدراك الشيء على ماهو عليه ادراكا جازما.

تعريف العلم بالمعنى الاخص: ادراك الشيء على ماهو عليه ادراكا جازما مطابق للواقع.

وهناك كلام كثير حول المسألة نحن نكتفي بهذا القدر .

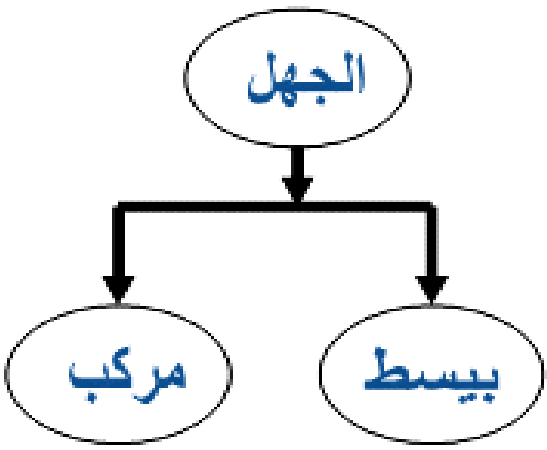

This file was downloaded from QuranicThought.com

المبحث الثالث

مباحث الألفاظ

مقدمه

لا تختص مباحث الألفاظ بلغة دون لغة أخرى فكل لغة في الوجود الخارجي لها ألفاظ و معاني وتجري عليها كما يجري على الألفاظ العربية من إن دلالة الفظها تكون دلالة عقليه وطبيعية ووضعية ولك نوع من الأنواع ينقسم إلى لفظي وغير لفظي وإن الدلالة الوضعية اللفظية تنقسم إلى دلالة مطابقية أو تضمين أو التزامية .

و قد تكون الألفاظ **مختصة أو مشترك أو منقول أو مرتجل أو حقيقيا أو مجازيه .**

وقد تكون الألفاظ **متباينه أو مترادفه والتباين يكون بالتماثل او بالتقابل أو بالتخالف .**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وتكون **الألفاظ مفرده أو مركبه** وكل نوع له أقسام مما سيأتي بيانه ان شاء الله في مبحث الألفاظ

التوطئة

لا شك ولا ريب إن علاقة المنطق بالمعاني (المفهوم) دون الألفاظ وإنما يحتاج الألفاظ للوصول إلى المعاني (لأن الألفاظ تحكي عن المعاني) أي لا يمكن التفاهم مع الغير وايصال المعاني للغير إلا عن طريق الألفاظ ,ويطلقون الألفاظ في مبحث الألفاظ ويراد به المعنى لأنه مكان الاتحاد ومن باب التلازم بينهما.

وان الألفاظ تسهل عملية التفاهم فحين تريد ذكر شيء ما مثال ذلك :

كلمة (جمل) – ذلك الحيوان الصحراويَّ – تأتي باللفظ مجرد عن حقيقة اللفظ الذي هو الوجود الخارجي أو بعبارة أدق (فائدة اللفظ لتحضر المعاني بالألفاظ بدلا من إحضارها بنفسها) فلا تأتي بـ(الجمل) بعيني حين تريد ايصال المعنى بل تأتي باللفظ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وان كان هذا المبحث هو من مباحث الأصول وليس من مباحث علم المنطق ولكن يذكر لفائده كبيرة وهي معرفة أحوال الألفاظ ,ولقيمته العلمية التي يهم الطالب العلمي.

المطلب الأول

الدلالة

اذا سمعت طرق الباب ينتقل ذهنك على وجود شخص ما يطرق الباب أو خلف الباب شخص ما ، فطرقة الباب (**دال**) والطارق وهو الفاعل يسمى (**مدلول**) .

وهذه الصفه التي حصلت للطرق تسمى (**دلاله**).

الدلالة لغة :قال الراغب في " مفراته "وهو ما يتوصل إلى معرفه الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى.

قال تعالى (**مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ)[سبأ 14]**

واما اصطلاحاً :فقال الجرجاني في كتابه "التعريفات" :

This file was downloaded from QuranicThought.com

هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول.

أقسام الدلالة

الدلالة بما هي دلالة قد تكون الدلالة بالألفاظ وقد تكون بغير الألفاظ التي هي اعم من الألفاظ ولكن إن المتبادر للذهن إن الدلالة تكون بالألفاظ ,إذن تعد الألفاظ مصداق من مصاديق الدلالة وليس هي بعينها.

تقسم الدلالة إلى:

1– **الدلالة العقلية** :وهي فيما إذا كان بين الدال والمدلول ملازمه ودلت هذه الملازمه بواسطة العقل مثاله :

أ– **الدلالة العقلية اللفظية** : كدلالة الصراخ على مصيبة نزلت بالصارخ.

ب– **الدلالة العقلية الغير لفظية** :كدلالة روية الدخان على وجود النار.

2– **الدلالة الطبيعة** : وهي فيما إذا كانت ألملازمه بين شيئين ملازمه طبيعية دلت على معنى بواسطة اقتضاء الطبع ، مثاله:

أ -**الدلالة الطبيعة اللفظية** : وكدلالة سماع (آخ آخ) دلالة إن الشخص يتوجع من الألم.

ب – **الدلالة الطبيعة الغير لفظية** : كدلالة الحمره على الخجل.

3– **الدلالة الوضعية** :وهي ما كانت ألملازمه بين شيئين نشأ من التواضع (وضع الواضع)

أ -**الدلالة الوضعية اللفظية** : كدلالة الألفاظ لمعانيها و مسميات الأشياء.

ب -**الدلالة الوضعية الغير لفظية** :كدلالة الإشارات والخطوط والنقوش و واللوحات المنصوبة قي تقدير المسافات .

تقدم التقسيمات للدلالة ولكن لايهتم المنطقيون بالتقسيمات كلها إلا بالدلالة الوضعية اللفظية . بل كل هذا التقسيم للدلالة إنما هو مقدمه لفهم الدلالة الوضعية وسبب الأهتمام لأن الدلالة الوضعية منضبطةً .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وحيثُ إن الإنسان كما **قال شيخ الاسلام (مدني بالطبع)** مع بني نوعه ، واحتياج بني البشر لتلبية مطالب الحياة من مقاصد متنوعة من مأكل ومشرب التي يحتاجها الفرد في كل مكان وزمان وهي وسيلة في تعامل الناس مع بعضهم وهي تؤدي من الإغراض والمقاصد ما لا تؤديه أي دلالة من الدلالات وهي اعم نفعا من غيرها.

وإما الدلالة العقلية والطبيعة فإنهما غير منضبطتين وسبب ذلك أنهما تختلف باختلاف الطبائع و العقول و الإفهام.

تقسيم الدلالة الوضعية اللفظية :

1- **دلالة المطابقة:** وهي دلالة اللفظ على تمام معناه الذي الموضوع له. كدلالة لفظ الإنسان على تمام معناه وهو حيوان ناطق وكذلك لفظ الدار على جميع مرافقها من جداره وسقفه وأرضه ...الخ

وسبب تسمية بـ(المطابقه) او (التطابقيه) لأنها تدل على بالمطابقيه الفهم الحاصل لمعنى اللفظ الموضوع له.

2- **دلالة التضمن** :وهي دلالة اللفظ على جزء معناه الموضوع له الداخل في ذلك الجزء في ضمنه ، كدلالة اللفظ (كتاب) على الورق وحده أو الغلاف وحده ، أو كدلالة لفظ الإنسان على انه حيوان وحده أو ناطق وحده.

وهي فرع من الدلالة المطابقية لان الدلالة على الجزء بعد الدلالة على الكل.

وسميت هذه الدلالة بالتضمن: لأن اللفظ دل على ما في ضمن المسمى .

ولا يمكن تحقق هذه الدلالة إلا في مثال له أجزاء .

3- **دلالة الالتزامية** :وهي دلالة اللفظ على معنى ملازم لمعنى الذي وضع له .

كدلالة لفظ (حاتم)على الكرم مثلا يقال (زيد حاتم) لا يراد بـ(حاتم الطائي) بل المراد لازم هذا القول وهو الوصف الملازم لحاتم الطائي وهو الكرم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وشروط الدلالة الالتزامية هي :

إن يكون التلازم بين معنى اللفظ والمعنى الخارج اللازم تلازم ذهنيا فلا يكفي التلازم الخارجي فقط و إلا لما حصل الانتقال الذهن.

وهناك شروط اخرى وهي ان يكون اللازم بين بالمعنى الاخص سيأتي بيانه ان شاء الله .

أما تعريف اللازم: هو ما يمتنع انفكاكه عن ملازمه عقلا أو عرفا.

وهو يقسم بوجه عام :

١. **اللزوم الخارجي** فقط :كلزوم لون السواد لطائر الغراب .
٢. **اللزوم الذهني** :كلزوم تصور الأعمى لدى تصور ألعمي.
٣. **اللزوم الذهني و الخارجي** : حاجة الحادث إلى محدث .

وهناك شروط موكول إلى دراسات أعمق هي :

إن يكون التلازم بين واضحا أي : لا يحتاج الذهن لتصوره ان يتوسط شيء اخر للوصول اليه والانتقال.

وحيث يقسم اللزوم إلى:

١. **لازم غير بين .**
٢. **لازم بين بالمعنى الأعم .**
٣. **لازم بين بالمعنى الأخص .**

علماً : ان دلالة الالتزام :

ودلالة الالتزام هي أضعف الدلالات و لا يهتم بها المنطقيون بل أكثر من يهتم بها هم البلاغيون . الدلالة التضمنية والدلالة الالتزامية مهجوره بالحدود ، والمطلوب في علم المنطق من الدلالات هي الدلالة المطابقية كما قدمنا لانضباطها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

تلازم الدلالات فيما بينها:

١. **لا يلزم من وجود المطابقية وجود التضمنية** لأنه قد يوجد معنى ليس له أجزاء (معنى بسيط) مثال ألنقطه في نهاية الخط.

٢. **لا يلزم من وجود المطابقية وجود الإلتزامية** لأنه قد يوجد معنى ليس له لازم ذهني بين بالمعنى الأخص .

٣. **لا يلزم من وجود التضمنية وجود الإلتزامية** لأنه قد يوجد معنى مركبا وليس له لازم ذهني بين بالمعنى الأخص.

٤. **لا يلزم من وجود الإلتزامية وجود التضمنية** لأنه قد يوجد معنى بسيط وله لازم ذهني بين بالمعنى الأخص.

٥. **يلزم من وجود التضمنية وجود المطابقية** لأنه تابع له واستحالة تابع بدون متبوعه.

٦. **يلزم من وجود الإلتزامية وجود التضمنية** لأنه تابع له واستحالة تابع بدون متبوعه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

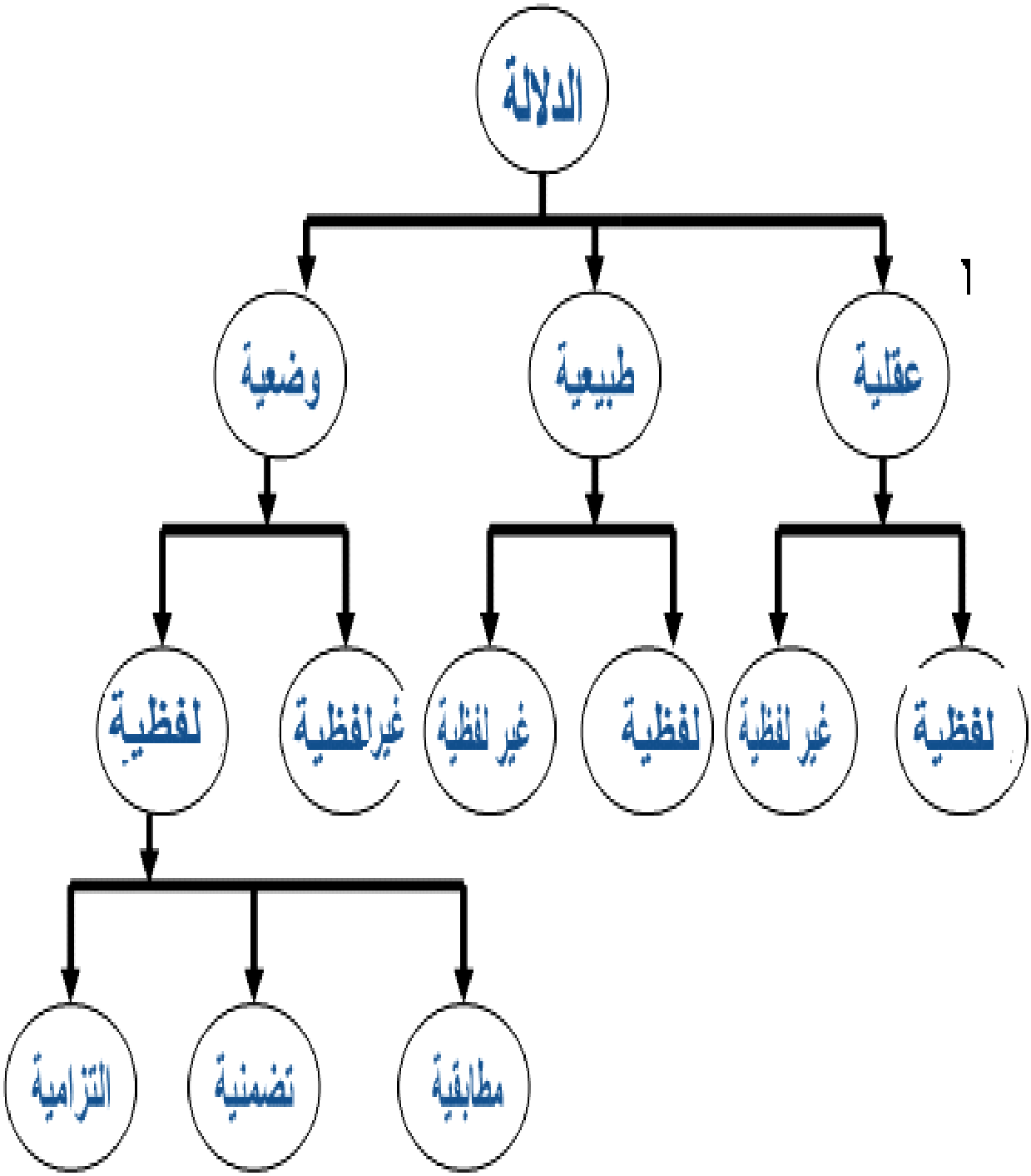

This file was downloaded from QuranicThought.com

المطلب الثاني

تقسيمات الالفاظ

التوطئة

ان للفظ بماله من معاني عده تقسيمات عامه لاتختص بلغه دون لغه وهذه التقسيمات ثلاثة هي:

الاول **: ينقسم اللفظ باعتبار المعنى الموضوع له او المستعمل فيه الى المختص ، والمشترك ، والمنقول ، والمرتجل ، والحقيقية ، والمجاز.**

الثاني : ينقسم اللفظ باعتبار تعدد الالفاظ للمعنى الى المترادف، والمتباين.

الثالث :ينقسم اللفظ باعتبار بدلالته على معناه الى مفرد ومركب.

التقسيم الأول :

ان اللفظ الدال على معناه اما يكون واحد ويسمى (المختص) وإما إن يكون متعدداً، وان كان متعدداً لا يخلو اما أن يكون (مشترك) أو (منقول) أو (مرتجل) أو (حقيقة) أو (مجاز) فهذه خمسة أقسام هي كالأتي :

الاول (المختص) :

المختص :هو اللفظ الذي ليس له إلا معنى واحد فاختص به كلفظ اسم أجلاله (الله) اسم مختص به سبحانه وتعالى ، أو لفظ قلم ، و كتاب وليس فيها مجاز.

الثاني (المشترك) :

المشترك : وهو اللفظ الذي تعدد معناه وقد وضع للجميع كلا على حده ، وجهل ايهما اسبق في الوضع كلفظ (العين) لمعاني متعددة:

١. العضو الباصر.
٢. ينبوع للمياه الخارجة من الأرض.
٣. الذهب.س

This file was downloaded from QuranicThought.com

٤. الحرس.

والاشتراك واقع باللفظ دون المعنى.

الثالث (المنقول):

المنقول :هو اللفظ الذي تعدد معناه وقد وضع للجميع كـ(المشترك) إلا انه عرف أيها اسبق بوضع اللفظ على المعنى مع ملاحظة المناسبه بين المعنيين في الوضع.

مثاله : لفظ (الصلاة) هذا اللفظ أول ما وضع وضع للدعاء واستخدامه في كلامهم وشعرهم ، ثم نقل في الشرع الإسلامي لهذه الأفعال المخصوصة وهي الصلاة.

وكذلك لفظ (الحج) تطلق ويراد بها (القصد) مطلقا دون تقييد و في الشرع الإسلامي نقل الى معنى اخر وهو قصد مكة ألمكرمه بأفعال مخصوصة بوقت مخصوص.

وقد يكون الناقل الألفاظ بالاختيار و القصد ويسمى (ألتعييني)

وقد يكون الناقل الألفاظ من غير اختيار و القصد [عفوي]ويسمى (ألتعيني)

وقد يكون هذا الناقل:

١. **ناقل شرعي.**
٢. **ناقل عرفي.**
٣. **ناقل نحوي.**
٤. **ناقل منطقي.**
٥. **ناقل فلسفي** .

قال الجرجاني – رحمه الله– في"التعريفات" مبين أنواع النقول:

قال : والناقل إما الشرع، فيكون :

١. منقولا شرعيا، كالصلاة والصوم، فإنهما في اللغة للدعاء ومطلق الإمساك، ثم نقلهما الشرع إلى الأركان المخصوصة والإمساك المخصوص مع النية.

وإما غير الشرع، وهو إما:

This file was downloaded from QuranicThought.com

١. **العرف العام**: فهو المنقول العرفي، ويسمى :حقيقة عرفية، كالدابة، فإنها في أصل اللغة لكل ما يدب على الأرض، ثم نقله العرف العام إلى ذات القوائم الأربع من الخيل والبغال والحمير.

٢. **العرف الخاص**: ويسمى :منقولا اصطلاحيا كاصطلاح النحاة والنظار، أما:

١. اصطلاح النحاة، فكالفعل، فإنه كان موضوعا لما صدر عن الفاعل، كالأكل والشرب والضرب، ثم نقله النحويون إلى كلمة دلت على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة.

٢. .وأما اصطلاح النظار، فكالدوران، فإنه في الأصل للحركة في السكك، ثم نقله النظار إلى ترتب الأثر على ما له صلوح العلية، كالدخان، فإنه أثر يترتب على النار، وهي تصلح أن تكون علة للدخان، وإن لم يترك معناه الأول بل يستعمل فيه أيضا، يسمى :حقيقة، إن استعمل في الأول، وهو المنقول عنه، ومجازا إن استعمل في الثاني، وهو المنقول إليه، كالأسد، فإنه وضع أولا للحيوان المفترس، ثم نقل إلى الرجل الشجاع، لعلاقة بينهما، وهي الشجاعة.أ.هـ

قال الفارابي في رسالة المنطق :

والفرق بين المنقول والمشترك :أن المشترك إنما وقع الاشتراك فيه منذ أول ما وضع من غير أن يكون أحدهما أسبق في الزمان بذلك الاسم .

والمنقول هو الذي سبق به أحدهما في الزمان، ثم لقب به الثاني، واشترك فيه بينهما بعد ذلك)

لا يعد اللفظ منقول إلا إذا هجر المعنى الأول وان استعمل اللفظ الأول مع الثاني يسمى مشترك ، لهذا قال الإمام الغزالي في "المعيار": (وأما المنقول فهو أن ينقل الاسم عن موضوعه إلى معنى آخر ويجعل إسماً له ثابتا دائما، ويستعمل أيضا في الأول فيصير مشتركا بينهما كإسم الصلاة والحج)

This file was downloaded from QuranicThought.com

الرابع (المرتجل) :

المرتجل :هو اللفظ الذي تعدد معناه وقد وضع للجميع كـ(المنقول) بلا فرق إلا انه لم تلاحظه من المناسبة بين المعنيين ومنه أكثر الأعلام ألشخصيه ,و يختلف معنى المرتجل بين المناطقة والنحويين.

قال ابن عقيل في شرحه على الألفية : (ينقسم العلم إلى :مرتجل، وإلى منقول، فالمرتجل هو :ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها، كسعاد)

الخامس (الحقيقة) :

الحقيقه :هو اللفظ الذي استعمل في موضع له مثاله (رايت القمر) قصدك انك رايت جميع اجزاء القمر

السادس (المجاز):

المجاز :هو اللفظ الذي استعمل في غير موضع له مع وجود قرينه تمنع أيراد المعنى الحقيقي.

مثاله : (رايت القمر في حالة الخسوف) قصدك انك رايت جزء القمر وليس المقصود القمر كله بقرينة (في حالة الخسوف).

والكلام على الحقيقة والمجاز مبسوط في كتب البلاغة و أصول الفقه من حيث وجوده اوعدمه او انواعه وتقسيماته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

صلاح الألفاظ المتعددة في الحدود :

١. **إن المشترك والمجاز** لا يصح استعمالهما في الحدود والبراهين إلا مع قرينة تدل على المعنى المقصود.

قال **الامام الغزالي**:(وأما المشتركة فلا يؤتى بها في البراهين خاصة ولا في الخطابيات إلا إذا كانت معها قرينة).

٢. **المنقول و المرتجل لا يصح استعمالهما** في الحدود والبراهين ما لم يهجر المعنى الأول واذا هجر كان هذه قرينة بينه على المعنى الثاني.

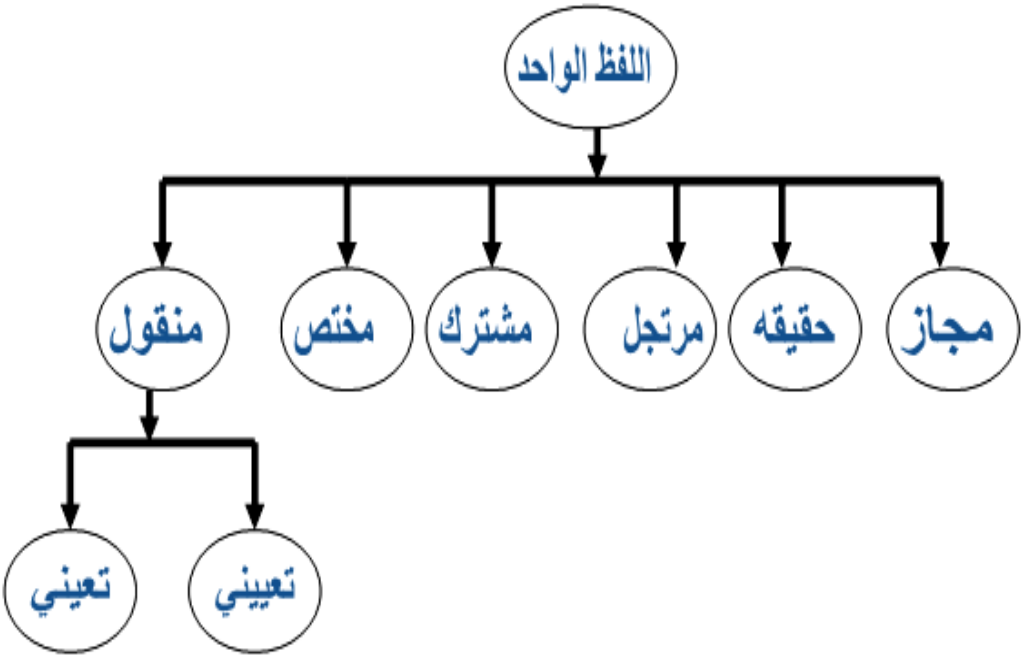

This file was downloaded from QuranicThought.com

التقسيم الثاني

الترادف والتباين

وهي نسبة الألفاظ الى المعاني ,فالألفاظ المتعددة لا تخرج إما إن تكون مترادفه او متباينه:

الأول الترادف :

الترادف :واشتقاقه من ردف الدابة ، يشبه اجتماع الراكبين على معنى واحد باجتماع الراكبين على دابة واحدة.

واصطلاحا : اشتراك الألفاظ المتعددة لمعنى واحد ، أو عبارة عن الاتحاد في المفهوم.

وقيل :هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. ويطلق على معنيين :

أحدهما :الاتحاد في الصدق، والثاني :الاتحاد في المفهوم .

إن الألفاظ قد تتعدد ولكن هذا التعدد موضوع لمعنى واحد بينها ، مثاله:

١. أسد وسبع وليث ..الخ كلها يدل على معنى واحد وهو الحيوان المفترس.
٢. هرة والقطه كلا اللفظين يدلان على الحيوان الاليف الذي هو كذا أو كذا.
٣. إنسان وبشر،كذلك.

وقوع الترادف في اللغة :

الترادف في لغة العرب هل هو واقع فيها ام ليس بواقع اليك مذاهب العلماء في هذه المسألة:

المذهب الاول: مذهب أبو الحسين بن فارس في كتابه المنع مطلقا .

وقد صنف أبو هلال العسكري(ت 382 هـ) مصنفا آخر منع فيه الترادف وسماه " الفروق " .

مجمل ادلة المذهب الاول :

١- الالتباس في المترادفين في المراد من خطاب المتكلم .
٢- ان تكثير الالفاظ للغة لا فائدة فيه.
٣- الأصل عدم الترادف بل الأصل في اللغة : هو التباين، وهو أكثر ما في اللغة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال الامام الغزالي الأصل عدم الترادف لوجهين:

الأول: أنه يخل بالفهم التام لاحتمال أن يكون المعلوم لكل واحد من المتخاطبين غير الاسم الذى يعلمه الآخر فعند التخاطب لا يعلم كل واحد منهما مراد الآخر فيحتاج كل واحد منهما إلى حفظ تلك الألفاظ حذرا عن هذا المحذور فتزداد المشقة.

الثاني أنه يتضمن تعريف المعرف وهو خلاف الأصل.

قال أبو هلال العسكري : وقال بعض النحويين : لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين حتى تضامه علامة لكل واحد منهما ، وإلا أشكل ، فالتبس على المخاطب ، فكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد ، لأن فيه تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه) أ.هـ

٤- لأن وضع اللفظين لمعنى واحد الواضع عنه ، وكل ما ادعي فيه الترادف ، فإن بين معنيهما تواصلا لأنهم يعتبرون الاشتقاق الأكبر.

٥- الاصل عند تعدد الاسماء تعدد المسميات، واختصاص كل اسم بمسمى غير مسمى الآخر.

فاستعمال الالفاظ المتعددة فيما هو على خلاف الغالب خلاف الاصل.

٦- إن المؤونة في حفظ الاسم الواحد أخف من حفظ الاسمين، والاصل إنما هو التزام أعظم المشتقين لتحصيل أعظم الفائدتين.

إنه إذا اتحد الاسم، دعت حاجة الكل إلى معرفته مع خفة المؤونة في حفظه، فعمت فائدة التخاطب به، ولا كذلك إذا تعددت الاسماء فإن كل واحد على أمرين: بين أن يحفظ مجموع الاسماء، أو البعض منها.

وممن اختار ذلك من المتأخرين الجويني * في " الينابيع " ، وقال : أكثر ما يظن أنه من المترادف ليس كذلك ، بل اللفظان موضوعان لمعنيين مختلفين ، لكن وجه الخلاف خفي .

والاول شاق جدا، وقلما يتفق ذلك، والثاني فيلزم منه الاخلال بفائدة التخاطب لجواز اختصاص كل واحد بمعرفة اسم لا يعرفه الآخر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

المذهب الثاني: مذهب الامام العلامة علي بن محمد الامدي وغيره العلماء أن الترادف واقع.

فقد ردوا على ادلة المذهب الاول في مجمل ادلتهم :

قولهم : لا فائدة في تعدد الالفاظ لمسمى واحد فأنه يلزم منه التوسعة في اللغة، وتكثير الطرق .

١- قالوا [المذهب الثاني] ان التوسعة في اللغة، وتكثير الطرق مما يفيد للوصول الى المطلوب، فيكون أقرب إلى الوصول إليه، حيث إنه لا يلزم من تعذر حصول أحد الطريقين تعذر الآخر، بخلاف ما إذا اتحد الطريق.

٢- واما اعتبارهم ان الترادف زيادة في المؤونة في الحفظ، بل هو مخيرغير ملزم في حفظ الكل أو البعض، مع ما فيه من الفائدة التي ذكرناها.

٣- واما الدليل العقلي : لا مانع لوقعه عقلاً أن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين على مسمى، وتضع الاخرى له اسما آخر، من غير شعور كل قبيلة بوضع الاخرى ثم يشيع الوضعان بعد بذلك كيف وإن ذلك جائز بل واقع بالنظر إلى لغتين ضرورة، فكان جائزا بالنظر إلى قبيلتين.

٤- وخير دليل على وقوع الترادف في اللغة العربية مما اطلع على المعاجم بعين البصيرة يتيقن بوجود الترادف.

٥- ولو نظرت الى الاسماء المشتركة والمجازية التي اصلها مترادفه.

٦- ثم من فوائد الترادف التمكين من تأدية المقصود باحدى العبارتين عند نسيان الأخرى.

٧- وقد يتعلق به فوائد أخرى في النظم والنثر بمساعدة أحد اللفظين في الحرف الروي، ووزن البيت، والجناس، والمطابقة، والخفة في النطق به، إلى غير ذلك من المقاصد المطلوبة لارباب الادب وأهل الفصاحة.

لانه يأتي من باب التسهيل والإقدار على الفصاحة لأنه قد يمتنع وزن البيت وقافيته مع بعض اسماء الشئ ويصح مع الاسم الآخر وربما حصل رعاية السجع والمقلوب والمجنس إذا وسائر أصناف البديع مع بعض أسماء الشئ دون البعص.

This file was downloaded from QuranicThought.com

المذهب الثالث : مذهب الامام الغزالي يقع في اللغة لا في الأسماء الشرعية، ونص في المحصول " فقال في آخر مسألة الحقيقة الشرعية بعدما ذكر وقوع الأسماء المشتركة : وأما الترادف فالأظهر أنه لم يوجد ، لأنه يثبت على خلاف الأصل فيقدر بقدر الحاجة .

والسبب في ذلك ا متناع فيه قيام أحد المترادفين مقام الآخرفي الأسماء الشرعية ، لانها الفاظ تعبدية والتعبدية توقيفة من الله تعالى.

كقول القاضي : قل بالله فقال بالرحمن ، لا يقع الموقع حتى لو صمم عليه كان ، ناكلا ، ولو أبدل الحرف فقال (قل) : بالله تعالى ، فقال : والله (أو تالله).

اوكقولك في التشهد في الصلاة : أعلم ، موضع أشهد فلا يصح في هذا الموضع.

وكذلك في اللعان تبديل أشهد بأحلف .

هذا في المنع واما في المواضع التي يجوز فيها قيام أحد المترادفين مقام الآخر ، في الأصح وهو رواية الحديث بالمعنى بشروط مبسوط الكلام عليها في كتب المصطلح فارجع اليها إن شئت.

وقد يسأل سائل ما **هو الفرق بين الترادف والمؤكد** هل هناك فرق ام انهما بمعنى واحد؟

الجواب : على ذلك ان الملاحظ للمرادف والمؤكد ربما يظن انهما بمستوى واحد او انهما بذاتهما مترادفان او يظن انهما متباينان من كل وجه , فالعلماء رحمهم الله يقولون هناك فروق واليك البيان:

١- إن المرادف من حيث اللفظ لا يزيد مرادفه إيضاحا.

٢- إن المرادف من حيث اللفظ لا يشترط تقدم أحدهما على الآخر.

٣- إن المرادف من حيث اللفظ ولا يرادف الشئ بنفسه.

٤- إن المرادف من حيث اللفظ يفيد عين فائدة المترداف.

تمثيل للمرادف:

(بشر , إنسان)

(ليث , غضفر , اسد ..الخ)

فبمفهوم المخالفه للفروق المتقدمه بينه وبين المؤكد :

This file was downloaded from QuranicThought.com

١- إن المؤكد من حيث اللفظ يزيد مرادفه إيضاحا.

٢- إن المؤكد من حيث اللفظ يشترط تقدم أحدهما على الآخر.

٣- إن المؤكد من حيث اللفظ ان يأتي المؤكد مؤكد بنفسه.

٤- إن المؤكد فانه لا يفيد عين فائدة المؤكد بل يفيد تقويته.

تمثيل للمؤكد في الجمل العربية:

قال تعالى (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) [ص : 73]

قال تعالى (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً)[الطارق : 17] فلم يزد على ثلاثة : مهل وأمهل ورويد ، وكلها لمعنى واحد.

ويؤيده ما في الحديث (فأحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم) وكذا في الحديث الصحيح : (ألا وقول الزور ، ألا وشهادة الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

الثاني التباين

التباين : إن الألفاظ قد تتعدد ولكن ليس لمعنى واحد بل تكون كل لفظ مختص لمعنى مختص به لايشاركه غيره في المعنى.

مثل ،قلم ، كتاب ، سيف.....الخ.

فكل لفظ من الألفاظ له معنى مختص به لايشاركه غيره.

فالتباين: أن تكون الألفاظ متكثره بتكثر الألفاظ.

أقسام التباين :

واقسام التباين ثلاثة:

الأول التماثل : هما المشتركان في حقيقة مع وجود وحده اشتراك واحد، ولايجمعان ومختلفان من حيث الذوات لا العرضيات.

مثاله : زيد وعمر مشتركان في الإنسانية لكن حقيقة (زيد) هل هي نفس حقيقة (عمر).

الجواب :لا لانهما متماثلين او مشتركين في الجنس مختلفان في النوع ك(الإنسان والفرس) يشتركان في الحيوانية ويختلف في الحقيقة.

وللتماثل أسماء أخرى :

١. **متجانسين**: إن كان في الكم (المقدار).

٢. **متساوين** : إن كان في الكيف (الهيأة).

٣. **متشابهين**:

التماثل الأسم الذي هو اعم من الكل.

الثاني المتخالفان :هما المتغيران اللذان يمكن إن يجتمعان في محل واحد اذا كان من الصفات لا الذوات .

مثاله - القطن والثلج :

This file was downloaded from QuranicThought.com

هما مختلفان من جهة ومشتركان من جهة اللون (الأبيض).

او الفرس والإنسان مختلفان في الهيأة ومشتركان في الحيوانية.

الثالث المتقابلان : هو المعنيان المتنافران اللذان لايجتمعان في محل واحد من جهة واحده في زمن واحد كالإنسان واللاإنسان والأعمى والبصير.

ويمكن ان يجتمعان مثاله ألورقه قد تكون بيضاء من جهة وسوداء من جهة أخرى.

أو رجل كان بصير ثم كفه بصره وأصبح أعمى وللتقابل أقسام أربعة هي :

١. **تقابل النقيضين** : كالسلبِ والإيجابِ وإنسان ولا إنسان أو اسود لا اسود .

٢. **تقابل ألملكه وعدمها** : كالبصر والعمى والزواج والعزوبه.

فكل من البصر والزواج ملكه وعدمها الاعمى والعزوبه.

ولكن لا يجتمعان ولكن يجوز ان يرتفعان في موضع تصح فيها ألملكه.

٣. **تقابل الضدين** :كالحرارة والبرودة والسواد والبياض،ولكن لا يجتمعان ولا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الأخر.

٤. **تقابل المتضادين** :مثل الأب و الابن او الفوق والتحت او المتقدم و المتأخر.

ولكن لا يجتمعان في جهة واحده ويجوز ان يرتفعان ولا يمكن ان يجتمعان ولا يجوز ان يرتفعان .

مثاله : الشجر لا اب ولا ابن (ارتفع).

ويمكن إن لا يرتفعان مثل - العلة والمعلول فالوجود لا يخلو إما إن يكون عله أو إن يكون معلول.

قال السنوسي " وأنواع المنافاة على ما تقرر في **المنطق أربعة : تنافي النقيضين , وتنافي العدم والملكة , وتنافي الضدين , وتنافي المتضايفين . فكل نوع من هذه الأنواع الأربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين.**

أما **النقيضان** : فهما ثبوت أمر ونفيه , كثبوت الحركة ونفيها , وأما **العدم والملكة** فهما

This file was downloaded from QuranicThought.com

ثبوت أمر ونفيه عما من شأنه ان يتصف به كالبصر والعمى , فالبصر وجودي وهي الملكة , والعمى نفيه عما من شأنه أن يتصف بالبصر ولهذا لا يقال في الحائط أعمى , لأنه ليس من شأنه أن يتصف به عادة ,وبهذا فارق هذا النوع النقيضين فإن كلا من النوعين وإن كان هو ثبوت أمر ونفيه , لكن النفي في **تقابل العدم والملكة** مقيد بنفى الملكة عما من شانه أن يتصف بها , وفي **النقيضين** لا يتقيد بذلك . واما **الضدان** فهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا تتوقف عقلية أحدهما على عقلية الآخر ومثالهما البياض والسواد , ومرادنا بغاية الخلاف :**التنافي** بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز بذلك من البياض والحركة , فإنهما أمران وجوديان مختلفان في الحقيقة , لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هى التنافي إذ يصح اجتماعهما المحل الواحد.

واما **المتضايفان** : فهما الأمران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلا ف وتتوقف عقلية أحدهما على عقلية الآخر كالأبوة والبنوة مثلا , والمراد بالوجود في المتضايفين أن كلا منهما ليس معناه عدم كذا , لا أنهما موجودان في الخارج.

وفيه كلام كثير موكول إلى دراسات أعمق من هذه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

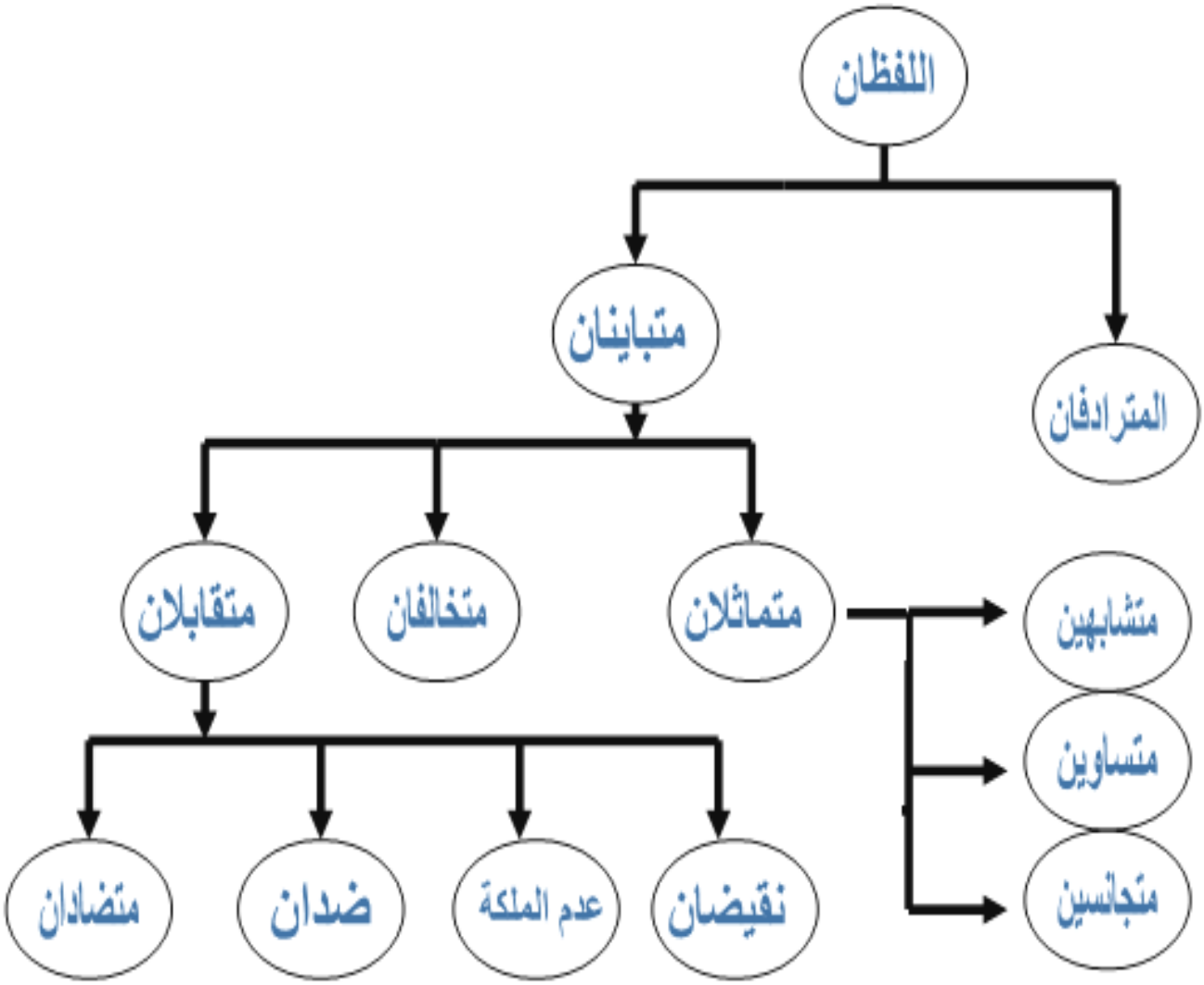

This file was downloaded from QuranicThought.com

التقسيم الثالث

تنقسم الالفظ باعتبار دلالتها على المعاني الى مفرد ومركب

المفرد والمركب او المؤلف

المفرد :

ان اللفظ قد يكون ليس له جزء ،مثل حرف الاستفهام (أ).

وقد يكون اللفظ له جزء ، الا ان الجزء الأول يدل على معنى والجزء الأخر لا يدل على معنى .

مثل ذلك كلمة : (**الإنسان**) فهو مكون من:

(**إن**) شرطية لها معنى.

(**سان**) ليس له معنى فكذلك المفرد.

المفرد هو لفظ لا يعطيك فائده في حالة تجزئة حروفه ، فحين تجزء كلمة (**محمد**) فانك تجزء محمد على اربعة اجزاء على عدد حروفه وهي:

(م ، ح ، م ، د)

السؤال : هل حرف الميم من كلمة (محمد) تدل على شيء ؟

الجواب : لا، لماذا ! ؟ لان الميم حرف .

والجزء الذي لايدل على معنى هو المفرد .

اذن ، المفرد هو اللفظ الذي لا يدل جزءه على جزء معناه.

المركب :

هو عكس المفرد اذا فهمت المفرد لزم ان تفهم المركب لانه في قباله (من المقابله).

هو اللفظ الذي يدل على جزءهُ على جزء معناه مثاله(محمد نبي) صلى الله عليه وأله وسلم.

هذا الجملة مركبه لان اجزاءها ممكن الحصول منها معنى يفهم منه وهو ان (محمد) اسم علم دال على ذات وكلمة (نبي)كلمة تدل على معنى اتصافه بالنبوة .

وعند تجزئتها تدل على معنى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

و ك(الخمر حرام) الخمر وهو الجزء الأول من المركب وتدل على معنى مستقل بنفسها.

والجزء الثاني(حرام) تدل على معنى بنفسها.

اذن **المركب : هو اللفظ الذي يدل على جزءوه على جزء معناه .**

قال الاخضري في سلبمه :

مُسْتَعْمَلُ الأَلْفاظِ حيثُ يوجد .إِمَّا مُرَكَّبٌ وَإِمَّا مُفْرَدُ

فَأَوَّلٌ ما دَلَّ جُزْؤُهُ عَلى جُزْءِ مَعْناهُ بِعَكْسِ ما تلا

أقسام اللفظ المفرد

كلمة ، واسم ، وأداة :

أولاً (الكلمة): وهي الفعل باصطلاح النحاة ، مثاله ،ضرب يضرب اضرب ،و حيث تشمل مادتها(ض، ر، ب) على حروفها الأصلية وتشترك في معنى واحد وهو(الضرب) ، وتلاحظه اختلف في هيئاتها اللفظية وتختلف من حيث دلالتها على الزمن مختص بها من ماضي ومضارع وامر، اذن يمكن ان نعرف الكلمة:

هو : **اللفظ الدال بمادة على معنى مستقل في نفسه وبهيأته على نسبة ذلك المعنى الى فاعل لايعنيه نسبة تامة.**

المقصود في التعريف من (اللفظ) هو المعنى كلما قدرناه .

والمقصود من (بهيأته على الفاعل لا بعينه) وهو ان الحدث فاعل عن معين (مبهم).

ثانياً الاسم : هو الاسم باصطلاح النحاة .

وفي الاصطلاح : **هو اللفظ المفرد الدال على معنى مستقل بالفهم غير مشتمل على هيأة تدل على نسبة تامة زمانية أي ليس الزمن جزء منه كزيد** واحمد ..الخ

This file was downloaded from QuranicThought.com

الثالث الأداة :هي الحرف باصطلاح النحاة.

وفي الاصطلاح : هو ما يدل على نسبة بين طرفين كحروف الجر (في) الدالة على على نسية الظرفية و (على) الدالة على نسبة الاستعلاء ..الخ

إذن نعرف الأداة :

هو : **اللفظ المفرد الدال على معنى غير مستقل بالفهم.**

وإما الأفعال الناقصة :وهي التي لها نسبة زمانية مجرده من الدلالة على الحدث بل هي مفتقرة إلى جزء يدل على الحدث ككان وأخواتها.

سؤال : هل هي من الأدوات أو من الكلمة ؟

١. في النطق أنها من الأدوات (حروف) .

٢. في النحو أنها من الكلمة (الأفعال)

وكلام مجمل ونفيس للعلامة الامدي في كتابه "الاحكام":

قال: (أقسام المفرد وهو إما أن يصح جعله أحد جزأي القضية الخبرية، التي هي ذات جزأين فقط، أو لا يصح.

فإن كان الاول، فإما أن يصح تركب القضية الخبرية من جنسه، أو لا يصح، فإن كان الأول، فهو الاسم، وإن كان الثاني، فهو الفعل.

وأما قسيم القسم الأول، فهو الحرف.

ولا يلزم على ما ذكرناه، الاسماء النواقص، كالذي والتي، والمضمرات، كهو وهي، حيث إنه لا يمكن جعلها أحد جزأي القضية الخبرية عند تجردها، ولا تركب القضية الخبرية منها لانها وإن تعذر ذلك فيها عند تجردها فالنواقص عند تعينها بالصلة لا يمتنع ذلك منها، وكذلك المضمرات عند إضافتها إلى المظهرات بخلاف الحروف).أ.هـ

This file was downloaded from QuranicThought.com

أقسام المركب :

ينقسم المركب إلى تام و ناقص:

المركب التام :وهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

المركب الناقص : وهو اللفظ لا يصح السكوت عليها.

وقفه مع كلمة : اللفظ لا يصح يحسن السكوت عليها.

هل هو المتكلم أم السامع أي هل المتكلم لا يصح إن يسكت عن إتمام لا فائدة للسامع ، لو أن السامع لا يصح إن يسكت إن على نقص الفائدة من كلام المتكلم بل يطلب من المتكلم ليتم لكي تحصل الفائدة من الكلام .!!

الجواب : لا يصح سكوت المتكلم وفيه احتمال مع عدم الممانعه من اشتمال السامع – والله اعلم –.

وينقسم المركب التام إلى قسمين :

1– **الخبر** :

قال **أهل اللغة في تعريفه**: الخبر انه الإعلام تقول أخبرته اخبره و الخبر هو العلم من الأعلام.

وعرفه أهل النظر :

ما جاز تصديق قائله او تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمراً في ماضي او من زمان أو مستقبل أو دائم .

راجع كتاب (الصاحبي) لأحمد بن فارس (ت 395هـ) باب الخبر والأنشاء.

إذن يمكن إن نقول إن الخبر هو : **ما يمكن إن يوصف بالصدق او الكذب بذاته.**

قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – : أن الخبر من حيث المخبر به ثلاثة أقسام :

الأول : ما لا يمكن وصفه بالكذب؛ كخبر الله ورسوله الثابت عنه.

الثاني : ما لا يمكن وصفه بالصدق؛ كالخبر عن المستحيل شرعاً أو عقلاً.

This file was downloaded from QuranicThought.com

فالأول : كخبر مدعي الرسالة بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم، والثاني :كالخبر عن اجتماع النقيضين كالحركة والسكون في عين واحدة في زمن واحد.

الثالث : ما يمكن أن يوصف بالصدق والكذب إما على السواء، أو مع رجحان أحدهما، كإخبار شخص عن قدوم غائب ونحوه.أ.هـ

ثانياً الإنشاء

تعريف الإنشاء: كل كلام لا يتحمل الصدق أو الكذب لذاته .

سؤال : ما سبب وجود الصدق والكذب في الخبر وعدمه في الإنشاء؟؟

الجواب : لان الأنشاء ليس له مدلول لفظ قبل المنطق به واقع خارجي يطابقه عكس ماعليه الخبر ما للواقع ما يطابقه للمواقع او يخالفه.

قال القزويني في " الايضاح ": (ووجه الحصر ان الكلام اما خبر او انشاء لانه يكون لنسبة خارج تطابقه او لا تطابقه ,او لا يكون لها خارج الأول خبر والثاني الأنشاء)أ.هـ

والانشاء قسمان:

الأول -انشاء طلبي :

١. الأمر.

٢. النهي.

٣. الأستفهام.

٤. النداء.

الثاني انشاء غير طلبي:

١- صيغ المدح والذم.

٢- التعجب .

٣- القسم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

٤- الرجاء .

٥- صيغ العقود .

كإيقاع كصيغه الطلاق والعتق وغيرها.

١- **المركب الناقص**: وهواللفظ الذي لا يصح يحسن السكوت عليها.

وينقسم الى قسمين :

١- **المركب الناقص التقيدي** : وهو ما كان مركباً من جزئين ، وكان الجزء الثاني قيد للجزء الاول ، بحيث لايفهم من الجزء الأول الا إذا كان معه الجزء الثاني ، سواء كان التقيد وصفي ك(رجل كريم) ، او تقيد واضافي ك(غلام زيد).

٢- **المركب الناقص غير تقيدي** : وهو عكس الأول خالي من التقيد بين الجزئين بالفهم فكان كل جزء يفهم بمعناه من غير قيد لفهم الاول .

مثاله: (خمسة عشر) الجزء الاول (خمسة) معناه معلوم والجزء الثاني (العشرة) معناه معلوم بدون الجزء الأول .

وكلها ناقصة لا يحسن السكوت عليها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

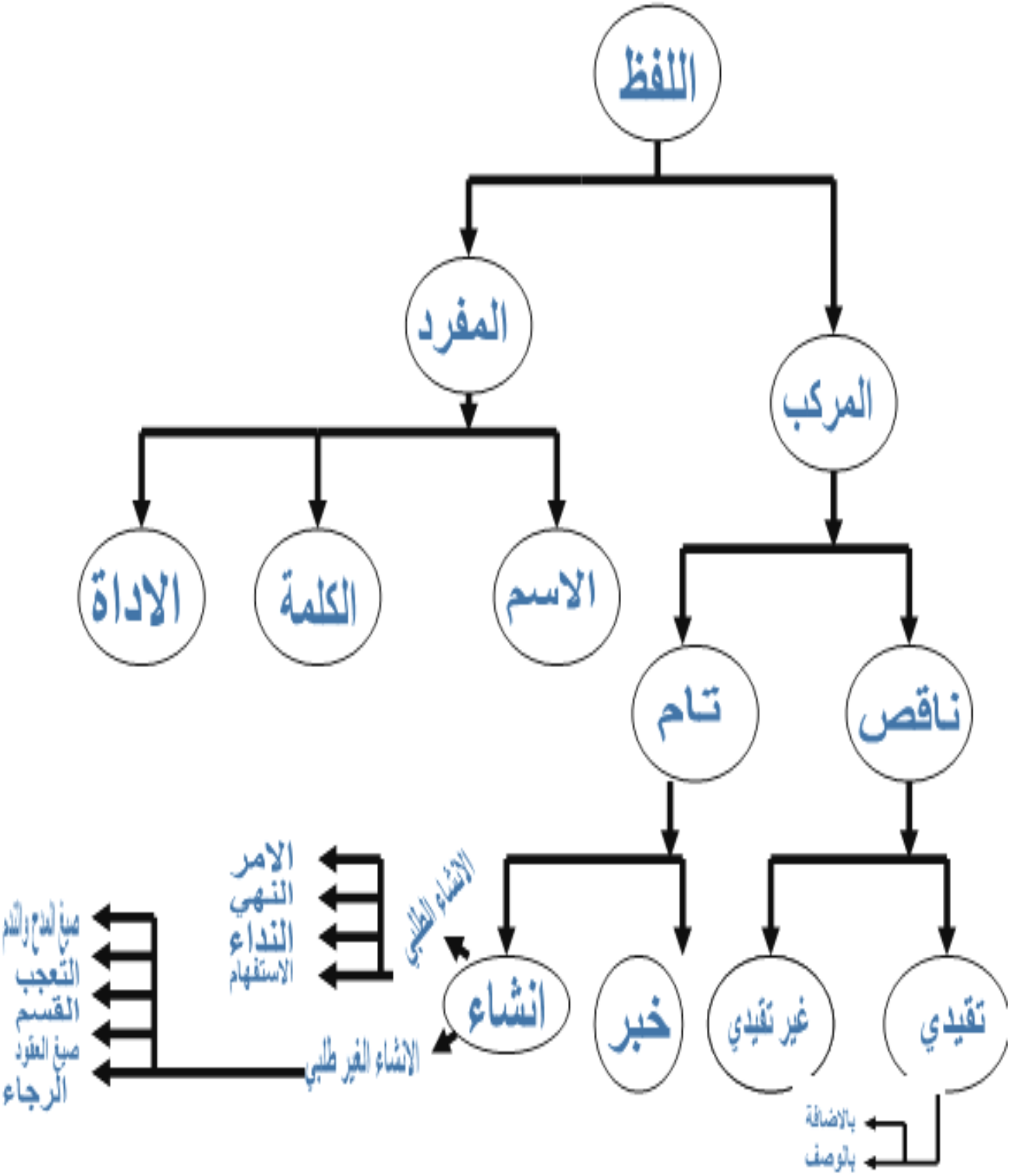

This file was downloaded from QuranicThought.com

المبحث الرابع

الكلي والجزئي والكل والجزء

الكلي والجزئي :

ان مفهوم الموجودات بصورة عامه التي تحيط بك وتحس بها ، مثاله كالقلم والكتاب , والبروده والحرارة , والمدن والعواصم, واسماء الأشخاص والأعلام , والمصطلحات والعناوين وغير ذلك .

فبعض هذه المفاهيم تصدق على أكثر من واحد أو أكثر من فرد موجود سواء كان وجود ذهني او وجود حقيقي .

وقد يكون هذا المفهوم لا يصدق إلا على فرد واحد بعينه .

اذن المفهوم الذي يصدق على واحد هو (**الجزئي**).

والمفهوم الذي يصدق على اكثر من واحد هو (**الكلي**) .

قال الأخضري في سلمه :

وَهْوَعَلى قِسْمَيْنِ أَعْني المُفْرَدا كُلِّيٌّ أَوْ جُزْئِيٌّ حَيْثُ وُجِدا

فَمُفْهِمُ اشْتِراكٍ الكُلِّيُّ كَأَسَدٍ وَعَكْسُهُ الجُزْئِيُّ

عرفه الابهري في رسالته اللطيف الايساغوجي (وَالمُفْرَدُ : إِمَّا كُلِّيٌّ وَهُوَ الَّذِي لاَ يَمْنَعُ نَفْسُ تَصَوُّرِ مَفْهُومِهِ مِنْ وَقَوعِ الشَّرِكَةِ فِيهِ .

وَإِمَّا جُزْئِيٌّ وَهُوَ الَّذِي يَمْنَعُ نَفْسُ تَصَوُّرِ مَفْهُومِهِ مِنْ ذلِك)

عرفه القزوينيّ في "الشمسية" بقوله (كلّ مفهوم فهو جزئيّ إن منع نفس تصوّره من وقوع الشركة فيه، وكلّيّ إن لم يمنع.

الجزئي الحقيقي والاضافي :

والجزئي قد يكون جزئي حقيقي وهو الذي تقدم و(جزئي اضافي)بيانه :

This file was downloaded from QuranicThought.com

الجزئي الاضافي فهو من اضافته الى ما فوقه ,فيصبح اوسع منه دائرة (الجزئي حقيقي) مثاله – زيد اسم شخص حزئي حقيقي ولكن جزئي اضافي بالقياس الى الحيوان ، او الجزئي الحقيقي مندرج تحت جزء اوسع منه دائرة .

اذن يمكن ان يعرف **الجزئي الاضافي** (المفهوم المضاف الى ما هو اوسع منه دائرة)

الكُلِّيُّ :

الكُلِّيُّ وَهُوَ الَّذِي لاَ يَمْنَعْ نَفْسُ تَصَوُّرِ مَفْهُومِهِ مِنْ وَقَوعِ الشَّرِكَةِ فِيهِ .

توضيح للتعريف الكلي:

(**لاَ يَمْنَعْ**) ليس فيه ممانعه من مشاركه لفظية بينه وبين غيره لو منع يعتبر **جزئي**.

(**نَفْسُ تَصَوُّرِ مَفْهُومِهِ**) التصور تقدمه ما المقصود منه , اي ليس له تصور واحد بالذهن بل متعدد المفاهيم له و لولا لا يوجد تعدد مفاهيم لكان **جزئي**.

(**مِنْ وَقَوعِ الشَّرِكَةِ فِيهِ**) قلنا تعدد المفاهيم فيه يلزم وقوع الشركة فيه.

والكل والجزء

عندما كان الكلي وَهُوَ الَّذِي لاَ يَمْنَعْ نَفْسُ تَصَوُّرِ مَفْهُومِهِ مِنْ وَقَوعِ الشَّرِكَةِ فِيهِ كان **الكل على خلافه** :

هو :ما يمتنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه، إي لا يفهم منه الاشتراك في الاطلاق على كثيراً والسبب في ذلك ان اجزاءه متناهية ومحدوده ،مثاله : البيت مما يتكون !! أو ماهي اجزاءه .؟؟

الجواب :يتكون من السقف والجدران والأبواب والشبابيك ، انتهت هي تلك اجزاءه يمكن عدها.

ومما يتميز به الكل والجزء على الكلي والجزئي انه محسوس مادي بخلافه انه يكون عقلي غير ملموس وسيأتي الفرروق بينهما .

وإذا فهمت معنى الكل فستلزم فهم الجزء ، ومن تسمية جزء إي : جزء ذلك الكل ، كما كان الجزئي فرد من أفراد الكي أو مصداق من مصاديقه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

فروق بين الكل والكلي

١. يختلف الكل عن الكلي أن الكل من حيث هو يكون موجوداً وأما الكلي فلا وجود له إلا في الذهن في الأجمال.

واختلفوا حول الكلي من حيث هل يكون موجوداً في الذهن و الخارج أم لا او ينفرد بواحد منهن .!

المذهب الأول :قالوا فإنه موجود في الخارج والذهن ، مثاله :كلمة (الإنسان والحيوان) لكل منهما وجود خارجي وواقعي مشهود له بالحقيقة ويتمثل هذا الوجود الخارجي بأفراده.

والمذهب الثاني في مسألة وجود الكلي انهم قالوا لا وجود للكلي إلا في الذهن ، مثاله الإفراد كـ(علي وزيد) بالنسبة للإنسان هم أفراد لهم وجود خارجي بلا شك انما هم ليسوا إنسان في الخارج.

وقد ركز شيخ الأسلام على هذا المعنى ، وقد نصره الرازي في "المباحث المشرقية".

٢. أن الكل تقسيمه تقسيم واقعي حسيّ مادي ملموس كتقسيم البيت الى سقف وجدار و ابواب وشبابيك فهذه الأجزاء حسية واقعية .

وأما تقسيم الكي الى اجزائه تقسيم معنوي خلاف ما الكل مثل ما مر كتقسم الذاتي والعرضي واكتقسيم الجنس أو النواع أو الفصل.

٣. يمكن ان يحمل الكلي على جزئياته ، مثاله : الإنسان حيوان ، والجسم جوهر ، والحيوان جسم ، والإنسان حيوان ناطق .

وأما بالنسبة للكلي والجزء فلا يصح حمله على جزئه ، مثاله : الحجر دار ، أو الراس إنسان وغير ذلك.

٤. أن الكل أجزاؤه متناهية، والكلي جزئياته غير متناهية.

٥. أن الكل لا بد من حضور أجزائه معه، والكلي لا يحتاج إلى حضور جزئياته جميعاً .

٦. أفراد الكلي من حيث الوجود :

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولا يشترط في الكلي ان يكون له افراد في الخارج بل يكون على الصور الأتية :

1- **كلي مستحيل** و ممتنع الوجود في الخارج لا لنفس مفهوم اللفظ كشريك الباري عزّ اسمه او اجتماع النقيضين.

2- **كلي وقد يكون كلي ممكن الوجود** لكن لا يوجد كبحر من زئبق او كالعنقاء .

جاء في الصحاح – وأصل العَنْقاءِ طائرٌ عظيمٌ معروف الاسم مجهول الجسم.

3- **كلي وقد يكون الموجود منه واحداً فقط** مع امتناع غيره كالباري عزّ اسمه.

4- **كلي وقد يكون الموجود** منه واحداً فقط مع إمكان وجود غيره كالشمس والقمر.

5- **كلي وقد يكون الموجود** منه كثيراً

قسمان:

1- **إما متناهياً** كالكواكب السبعة السيارة.

2- **غير متناهي** كالنفوس الناطقة عند بعضهم.

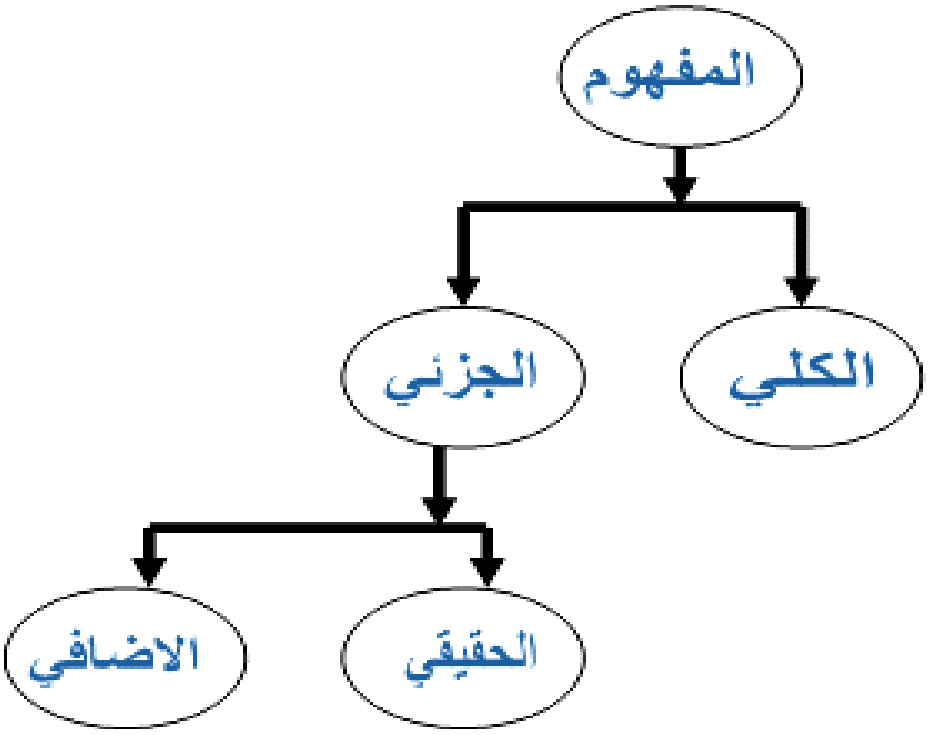

This file was downloaded from QuranicThought.com

أقسام المفرد :

وإما الأسماء : فبعضها جزئي والبعض الأخر كلي كزيد وعمر ..الخ

وإما الأداة : جزئي فقط كالضمائر والموصولات ...الخ

وإما الكلمة : فهو مركب من مادة وهيأة , فيمكن ان نقول بموادها تدل على مفاهيم كلية , وبهيأتها تدل على مفاهيم جزئية.

علما أن المناطقة لا يهتمون في الجزئيات بل يكون انصباب بحثهم في الكليات ، لان الجزئيات كثيرة غير متناهية و لا يجري فيها نظر وفكر .

وتذكر هنا لأنها في قبال الكلي.

قلنا فيما سبق ذكرهُ : وهو إن المفاهيم قد تكون تصدق على فرد وهو الكلي وقد لا تصدق إلا على فرد وهو الجزئي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

افراد الكلي :

وينقسم الكلي إلى قسمين من حيث إفراده (لا من حيث المفهوم) الى متواطئ ومشكك .

المتواطئ :

المتواطئ :وهو التوافق والتساوي

لو لاحظت كليا كالإنسان لا تجد تفاوتا في نفس صدق المفهوم عليه له أفراد كثيرة فكل فرد من الأفراد كزيد وعمر لا نجد تفاوت في الإنسانية التي في أفراد ذلك الكلي .

اذن يمكن ان نقول **المتواطئ** :هو ما يدل على معنى واحد يشترك فيه أفراد كثير بالتساوي.

المشكك :

المشكك :خلاف المتواطئ يوجد تفاوت بين أفراد ذلك الكلي من حيث الطول واللون والقوة والصحة والأخلاق وحسن التفكير وغير ذلك.

اذا المشكك : هو الكلي المتفاوت إفراده في صدق مفهوم عليه .

وللتفاوت أسباب أربعة:

١- **الاولية.**

٢- **الاولوية.**

٣- **-الزيادة.**

٤- **النقصان.**

سبب التسمية (مشككا)

This file was downloaded from QuranicThought.com

ويسمى (مشككا) لان الناظر في معنى هذا اللفظ يشكك في نسبة وجود المعنى في أفراده هو متوافق في جميعها فيُلحقه بالمتواطئ ام انه مختلف فيه اختلافا كليا فيُلحقه بالمشترك (الذي اتحد لفظه وتعدد معناه).

المطلب الاول

المفهوم والمصداق

المفهوم والمصداق:

سؤال : نحن نتلفظ بكلمتين هي المفهوم والمصداق فما هما.؟

الجواب : ان المفهوم :هي الصور المنتزعة من حقائق الأشياء ، أي : من مصاديقه ولا يشترط إن يكون خارجي فقط.

والمصداق : هي ما ينطبق عليه المفهوم او حقيقة الصورة الذهنية (المفهوم).

والبعض الاخر يعرفهما :

١. **المفهوم: هو المعنى الموجود في الذهن .**

٢. **المصداق : هو المعنى الموجود في الخارج.**

This file was downloaded from QuranicThought.com

المطلب الثاني

النسب الأربعة

ان التباين يقع في المفاهيم ويقع في المصاديق :

والذي تقدم من التباين **في المفهوم** .

والذي نذكره هنا تباين **في المصداق وهي نسب اربع :**

النسب الأربعة :

وهي نسبة كلي إلى كلي اخر فيه نسب أربعة ففي هذا الحصر حصر عقلي وليس حصر استقرائي , اي لا يمكن إن يكون هناك نسبه اضافيه تكون خامسة وهي :

١. **نسبة التساوي:** وهي نسبة تساوي بين معنين يشتركان في تمام افرادهما كالإنسان ضاحك وكل ضاحك إنسان.

٢. **نسبة العموم والخصوص مطلقا:** وتكون بين مفهومين بحيث يصدق احدهما على جميع ما يصدق عليه الأخر وعلى غيره لا العكس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

ويقال للأول (الأعم مطلقا) والثاني (الاخص مطلقا).

مثال:فـ(كل انسان حيوان) يصدق ان كل الانسان حيوان ولا يصدق كل حيوان انه إنسان.

او كل ذهب معدن وليس كل معدن ذهب.

٣. **نسبة العموم الخصوص من جهة** :هما المعنيان اللذان يجتمعان في جهة ويختلفان من جهة أخره أي هناك جهة اتفاق من حيث المصداق واختلاف من جهة .

مثاله : الطير والسواد يجتمعان في الغراب يصدق انه طائر اسود، يفترقان في ان الطير قد يكون طائر كالحمام وليس اسود ,ويفترق الاسود عن الطير في الصوف اسود.

فكل واحد منهما نسبة عموم خصوص من جهة.

٤. **نسبة التباين**:هما المفهومان اللذان لا يجتمعان في فردا ابدا ، مثاله الحجر والحيوان .

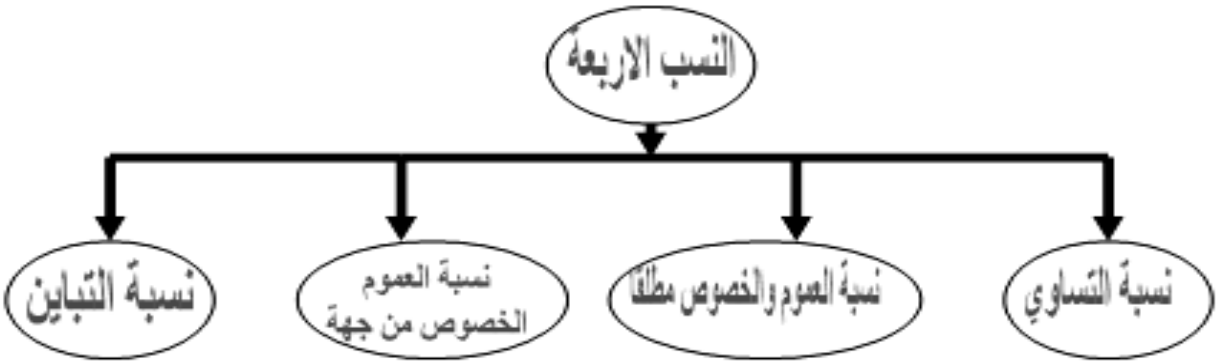

وهو قسم من التقابل وقد تقدم الكلام عليه في التقابل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

المبحث الخامس

الكليات الخمس

المقدمة

يعد مبحث الكليات الخمس من المباحث الفلسفية وليس من المباحث المنطقية , ولا شك ولا ريب إن أهمية هذا المبحث كبيره في باب المعرف (التعريف) لأنه لا يمكن إن نعرف الشيء إلا بعد إن نعرف الكليات الخمس من جنس أو فصل أو نوع أو خاصة أو عرض عام [التي سيأتي بيانها بالتفصيل] هل هو ذلك الشيء (حد تام أو حد ناقص) أو(رسم تام أو رسم ناقص) فالكل متوقف على معرفة الكليات.

وبعض كتب المنطق تغفل عن ذكر مبتدأ أين يقع هذا المبحث[الكليات الخمس] في القضايا هل يقع في القضية الحملية أو القضية الشرطية.

الجواب على هذا السؤال:

بيان بسيط للقضية وسيأتي التفصيل في المباحث القادمة إن شاء الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

تنقسم القضية إلى:

1- **القضية الحملية** : هي التي نسب فيها وجود شيء أو عدمه إلى شيء اخر, مثاله (زيد قائم) و (زيد ليس بقائم) وتتكون الجملة الحملية من محمول وموضوع.

2- **القضية الشرطية**: هي التي حكم فيها بوجود النسبة بين قضية وأخرى سواء كان متصل أو منفصل او عدمه, مثاله إن كانت الشمس طالعه فالنهار موجود او(نقيضها) و العدد إما زوج أو إما فرد.

وتنقسم القضية الشرطية إلى:

1- منفصلة.

٣- متصلة.

وتتكون القضية الشرطية من مقدم وتالي.

فالأحرى والذي أراه و ((الله اعلم)) إن يقدم مبحث الحمل على الكليات للبيان والتصور التام للطالب.

وإما أين يقع مبحث الكليات من القضية فيقع في القضية الحملية (المحمول)الذي هو في قبال الموضوع.

تمهيد

من هو ...؟

ما هو...؟

ما هي...؟

ثلاثة أسئلة:

فحين تسأل عن الإنسان (من هو).

فالسؤال الأول: هنا عن ما يميزه من بين إفراد جنسه الشخصية فيقال (ابن فلان) وهي التي تسمى اليوم بالهوية الشخصية التي تميزه عن غيره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وإما السؤال الثاني : فحين تسأل عن الإنسان (ما هو) فلا يقال ابن فلان بل الجواب يكون إن تعين تمام حقيقته التي تميزه عن الحقائق الأخرى لا بين إفراد جنسه وهو (النوع).

والسؤال الثالث : فالجواب عن حقائق مختلفة و متفق في العدد أو مختلفة ولكن من جنس اعم من تلك الحقائق.

مثاله زيد وعمر و فرس وبقر وأسد.

عندما تسأل (**ما هي**) فالجواب يكون بشيء مشترك بينهم وهي الحيوانية التي تعم الجميع وهو (الجنس).

رأيت إن الأسئلة الثلاثة تختلف في الإجابة:

سؤال : **والكليات الخمس والعدد خمس حقيقي** وليس مجازا ولكن هل يمكن إن تزيد وتصبح ستة أو أكثر من ذلك بطرق الاستقراء أو أي طريق أخرى.؟

الجواب : لا يمكن إن تزيد لان الحصر بالخمسة حصر عقلي وليس حصر استقرائي وقد بينا فيما تقدم ما المراد من الحصر العقلي والحصر الاستقرائي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

المطلب الأول

(تقسيم الذاتي)

الذاتي والعرضي:

عماد الكليات الخمس الذاتي والعرضي .

قال الأخضري في سلمه –رحمه الله –:

وَالكُلِّيَّاتُ خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقاصْ..... جِنْسٌ وَفَصْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخاصْ

وَأَوَّلٌ ثَلاثَةٌ بِلا شَطَطْ..... جِنْسٌ قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ أَوْ وَسَطْ

تنقسم الكليات الخمس إلى:

القسم الأول الذاتي : وهو الركن إلذي يمثل ماهية الشيء ، أي : لو سُلب هذا الشيء لنعدم وجود ذات ذلك الشيء.

قال **الإمام الغزالي** (رحمه الله) في كتابه "المستصفى":

أما الذاتي أعني به كل داخل في ماهية الشيء وحقيقته دخولا لا يتصور فهم المعنى دون فهمه ، وذلك كاللونية للسواد والجسمية للفرس والشجر فإن من فهم الشجر فقد فهم جسما مخصوصا

This file was downloaded from QuranicThought.com

فتكون الجسمية داخلة في ذات الشجرية دخولا به قوامها في الوجود والعقل لو قدر عدمها لبطل وجود الشجرية ، وكذا الفرس ، ولو قدر خروجها عن الذهن لبطل فهم الشجر والفرس من الذهن وما يجري هذا المجرى فلا بد من إدراجه في حد الشيء ، فمن يحد النبات يلزمه أن يقول : " جسم نام " لا محالة. انتهى كلامه رحمه الله.

والذاتي ينقسم :

إلى عام ويسمى **جنسا** وإلى خاص ويسمى **نوعا**، فإن كان الذاتي العام لا أعم منه سمي **جنس الأجناس.**

وإن كان الذاتي الخاص لا أخص منه سمي **نوع الأنواع** ووسط بين الجنس والنوع الذي يعرف **بالفصل**

القسم الثاني العرض : وهو المحمول على الذات وليس جزء من ماهيته او ما يلحقه بعد تقوّمه بالذاتيات.

وينقسم العرض : إلى **عرض خاص** و **عرض عام.**

وينقسم كذلك إلى عرض **لازم** وعرض **مفارق.**

قال الابهري:

وَالْكُلِّيُّ :

إِمَّا ذَاتِيٌّ وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ فِي حَقِيقَةِ جُزْئِيَّاتِهِ. كَالحَيَوَانِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ .

وَإِمَّا عَرَضِيٌّ :

وَهُوَ الَّذِي يُخَالِفُهُ. كَالضَّاحِكِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ .

أقسام (الذاتي)

ينقسم الذاتي الى:

This file was downloaded from QuranicThought.com

1- **الجنس.**

2- **الفصل .**

3- **النوع.**

الأول الجنس:

الجنس : إن لفظ الجنس يدل على معنى يشتركون فيه كثرين , مثاله أشخاص مشتركون في معنى كالعلوية نسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه, أو مصريه المنسوب إلى المولودون بمصر , مجرد اصطلاح .

وإما في اصطلاح المناطقة:

قال الابهري (إِمَا مَقُولٌ فِي جَوَابِ مَا هُوَ بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ المِحْضَةِ .

كَالحَيَوَانِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ) وهذا التعريف بالحد

وإما بالرسم يقال :

أَنَّهُ كُلِّيٌّ مَقُولٌ عَلَى كَثِيرِينَ مُخْتَلِفِين بِالحقائِقِ فِي جَوَابِ مَا هُوَ .

شرح التعريفان :

قوله (**إِمَا مَقُولٌ**..) يقصد بهذه العبارة ان يكون محمول يعني يقال بأنه محمول في (**جواب ما هو ...**) يصلح أن يكون جواب بالجنس إذا كان السؤال عنه ما هو (**بحسب الشركة المحضة**) أي بحسب ما يشاركه في الجنس الذي يشمل على حقائق مختلفة.

وإما تعريفه بالرسم وهو قريب من الحد من حيث المفهوم.

يمكن إن نقول في تعريف جامعاً بين الحد والرسم :

لَفْظاً مُفْرَدُاً كُلِّياً مَقُولٌ فِي جَوَابِ مَا هُوَ عَلَى كَثِيرِينَ مُخْتَلِفِين بِالحقائِقِ بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ المَحْضَةِ.

وقولنا (مختلفين بالحقائق)، يخرج النوع، والخاصة، والفصل القريب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقولنا(في جواب ما هو) يخرج الفصل البعيد والعرض العام.

مراتب الجنس :

1- **جنس الأجناس**: وهو الجوهر وهو الذي لا جنس فوقه.

2- **جنس متوسط**: وهو الجسم وهو الذي يكون جنسا لما تحته ونوعا لما فوقه.

3- **جنس سافل**: وهو الحيوان وهو الذي يكون لا جنس تحته.

-

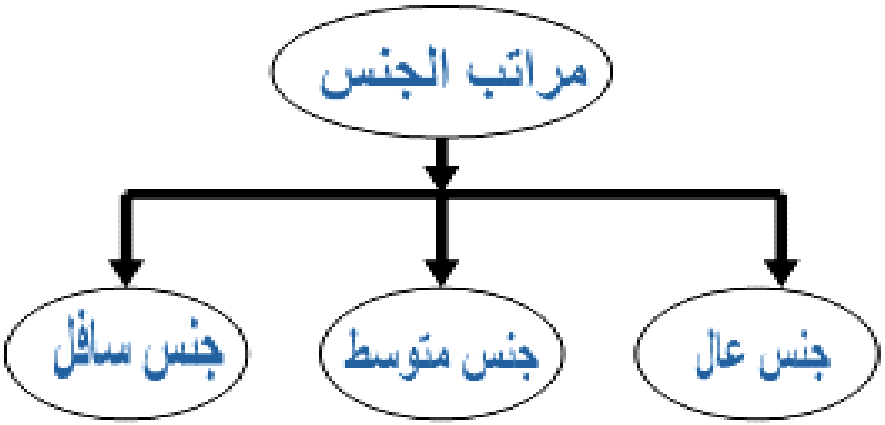

الثاني النوع :

وحده الابهري بقوله**: وَإِمَّا مَقُولٌ فِي جَوَابِ مَا هُوَ بِحَسَبِ الشَّرِكَةِ وَالخُصُوصِيَّةِ مَعًا .**

كَالْإِنْسَانِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَفْرَادِهِ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو .

وَيُرْسَمُ بِأَنَّهُ كُلِّيٌّ مَقُولٌ عَلَى كَثِيرِينَ مُخْتَلِفِينَ بِالْعَدَدِ دُونَ الحَقِيقَةِ فِي جَوَابِ مَا هُوَ.

قوله (**كُلِّيٌّ**) وهو جنس يشمل سائر الكليات.

قوله (**مَقُولٌ عَلَى**) إشارة إلى النوع المنحصر في الشخص.

قوله (**على كثيرين**) ليدخل النوع المتعدد الأشخاص.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قوله (**مُخْتَلِفِينَ بِالْعَدَدِ دُونَ الحَقِيقَةِ**) أي متفقين بالحقائق ليخرج الجنس، فإنه مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق.

قوله(**في جواب ما هو**) أعني الفصل، والخاصة، والعرض العام، لأنها لا تقال في جواب: ما هو. وسمي به لأنه نوع بالنظر إلى حقيقة واحدة في أفراده.

مراتب النوع :

1- **نوع سافل** ليس تحته نوع، وليس بجنس.

2- **ونوع عال** تحت جنس الأجناس الذى ليس بنوع.

3- **ونوع متوسط** هو نوع وجنس وجنسه نوع.

قال ابن سينا في كتابه مبين **مراتب الجنس والنوع**:

فنرتب للجنس مراتب ثلاثا :

1- **جنس عال** ليس بنوع ألبتة.

2- **وجنس متوسط** هو نوع وجنس وتحته أجناس.

3- **وجنس سافل** هو نوع وجنس ليس تحته جنس.

وكذلك يكون فى باب النوع:

1- **نوع سافل** ليس تحته نوع ألبتة، فليس بجنس ألبتة.

2- **ونوع عال** تحت جنس الأجناس الذى ليس بنوع ألبتة.

3- **ونوع متوسط** هو نوع وجنس وجنسه نوع.

والمثال المشهور لهذا هو من مقولة الجوهر؛ فإنَّ الجوهر جنس لا جنس فوقه، وتحته الجسم، وتحت الجسم الجسمُ ذو النفس؛ وتحت الجسم ذى النفس الحيوان، وتحت الحيوان الحيوانُ الناطق، وتحت الحيوان الناطق الإنسان، وتحت الإنسان زيد وعمرو، فزيد وعمرو وأشكالهما هى الأشخاص. والجوهر هو جنس الأجناس، إذ ليس فوقه جنس؛ والإنسان هو نوع الأنواع، إذ ليس

This file was downloaded from QuranicThought.com

تحته نوع؛ وما بينهما أجناس وأنواع متوسطة.أ.هـ

الثالث : الفصل

الفصل :

لو يسأل سائل فيقول : الإنسان أي شيء هو في ذاته ، فيقال (ناطق) وهو فصله.

ونعرفه : **كلي يقال على الشيء في جواب أي شيء هو في جوهره،** كالناطق والحساس.

وسمي بالفصل لأنه يفصل الإنسان عن بقية مشاركيه في الحيوانية.

علما : إن الفصل جزء من مفهوم الجنس وإنما الفصل يميز تلك الماهية المختص بها الواقعة في جواب أي شيء هو في ذاته.

شرح التعريف :

قولنا (**الكلي**) وهو جنس يشمل سائر الكليات.

قولنا: (**يقال به على الشيء في جواب أي شيء**) هو قيد اخرج النوع والجنس والعرض العام.

والسبب في ذالك لأن النوع والجنس يقالان في جواب ما هو، لا في جواب أي شيء هو؟

والعرض العام لا يقال في اي الجواب أصلاً.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقولنا(**في جوهره**) يخرج الخاصة.

وحده الابهري بقوله (**مَقُولٌ فِي جَوَابِ أَيُ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِهِ . وَهُوَ الَّذِي يُمَيِّزُ الشَّيْءَ عمَّا يُشَارِكُهُ فِي الجْنْسِ كَالنَّاطِقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ، وَهُوَ الْفَصْلُ . وَيُرْسَمُ بِأَنَّهُ كَلِّيٌّ يُقَالُ عَلَى الشَّيْءِ فِي جَوَابِ أَيَّ شَيْءٍ هُوَ فِي ذَاتِه**).

سيأتي بيان ما هو الحد و الرسم ان شاء الله عز وجل .

وعند المناطقة فصلان:

1- **فصل قريب** : وهو المميز للماهية عن بعض ما يشاركها في نفسها القريب , كالناطق بالنسبة للإنسان.

2- **فصل بعيد**: وهوا لذي يميز الجنس القريب أو المميز للماهية عن بعض ما يشاركها في نفسها البعيد , كالحساس بالنسبة للإنسان.

وهناك فصل مقوم ومقسم :

فصل مقوم : قال الجرجاني وهو : عبارة عن جزء داخل في الماهية، كالناطق مثلاً، فإنه داخل في ماهية الإنسان، ومقوم لها، إذ لا وجود للإنسان، في الخارج، والذهن بدونه

فصل مقسم : وهو الذي ينسب فيه الفصل ((ناطق)) الى الحيوان وهو جزء من الماهية المشترك .

عندما ننظر الى كلمة ناطق فهي فصلت واخرجت من الحيوانية قسم واحد وهو الذي يتصف بهذه الصفة وهي الناطقية ، فخرج القرد مع انه حيوان الا انه غير ناطق وكذلك والخيل والإبل وغيرها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

فاخذ قسماً واحداً مما يقع تحت الحيوان ورفض البواقي .

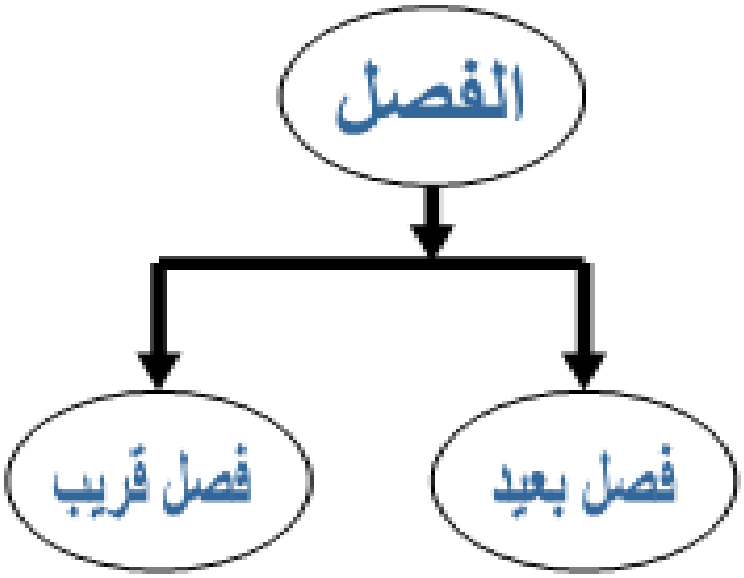

This file was downloaded from QuranicThought.com

المطلب الثاني

(تقسيم العرض)

العرض :

قلنا فيما سبق إن الكليات الخمس تتكون من الذاتيات والعرضيات وقد تكلمنا عن الذاتيات:

1- **الجنس.**

2- **الفصل.**

3- **النوع.**

واما الأن بحول الله نتكلم عن العرضي بكلا نوعينه :

1- **العرض الخاص (الخاصة).**

2- **العرض العام**

العرض :

1- **العرض في لغة العرب.**

2- **العرض في عرف الحكماء.**

1- العرض عند العرب:

قال الجوهري في (الصحاح)عَرَضَ له أمرُ كذا يَعرِضُ، أي ظَهَر، وعَرَضْتُ عليه أمر كذا.

وعَرَضْتَ له الشيء، **أي أظهرته** له وأبرزته إليه .

يطلق على عددة معاني:

1- يطلق على كلّ **ما كان نافعا في هذه الحياة الدنيا** فقط؛ أمّا ما كان نافعا في الحياة الآخرة فقط.

2- و يطلق على كلّ **ما سوى الدراهم والدنانير** وما قام مقامهما من فلوس ونحاس أو دراهم حديد ممّا استُعمل مكان الدراهم والدنانير .

This file was downloaded from QuranicThought.com

3- يطلق على كلّ **ما توافت أسبابه كونه أو فساده القريبة** – فإنّه يقال فيه إنّه يعرض كذا – أو أنّه قريب من أن يوجد أو يتلف لحضور سبب مّا له قريب لوجوده أو تلفه، أو لتخريب كثير لوجوده أو تلفه، أو لتخريب له كثير.

4- يطلق على كلّ **ما يقال عليه العارض**، وهو كلّ حادث سريع الزوال.

5- يطلق العرض على **ما خالف الطول.**

6- و يطلق العرض على **الناحية**، يقال اضرب به عرض الحائط، أي ناحية من نواحيه.

7- قال الأصمعي :يقال فلان طيب العرض أي طيب الرائحة.

وغير ذلك.

وأمّا في عرف الحكماء:

العرض اصطلاحاً :

يطلق على كلّ **صفة وُصف بها أمر مّا ولم تكن الصفة محمولا حُمل على الموضوع، أو لم يكن المحمول داخلا في ماهيّته .**

او نقول : وهو **كليا يتناول صفه خارج عن ماهية الذات** مثل الضحك للإنسان فإن الضحك ليس جزء من ماهية الإنسان بل هو خارج عن ذاته سواء كان عرض خاص او عرض عام.

والعرض نوعان:

عرض خاص او **الخاصة** ، **والعرض العام**.

النوع الاول :

العرض الخاص : **وهوالكلي المختص وصفا لنوع واحد** كالضحك بالنسبة للانسان.

This file was downloaded from QuranicThought.com

او نعرف تعريف اخر فنقول : **كلي يقال في جواب اي شيء هوفي عرضه الخاص.**

او نقول **كلي يتناول صفه خارجه ماهية الذات تميزه عن غيره,**وسمي الخاص خاصاً باعتبار اختصاصها بالنوع.

النوع الثاني: العرض العام كلي مقول على حقائق فوق واحدة وغيرها قولاً عرضياً.

فبقولنا :وغيرها يخرج النوع والفصل والخاصة، لأنها لا تقال إلا على حقيقة واحدة فقط.

وبقولنا: قولاً عرضياً يخرج الجنس، لأنه قول ذاتي.

والعرض قد يكون لازم او مفارق :

1- **العرض اللازم**: هو ما يمتنع انفكاكه عن الماهية، كالكاتب بالقوة بالنسبة إلى الإنسان.

2- **العرض المفارق** :هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء.

ويكون :

1- **دائم** كوصف الشمس بالمتحركة .

2- إما **سريع الزوال**، كحمرة الخجل، وصفرة الرجل.

3- وإما **بطيء الزوال**، كالشيب والشباب.

علماً : أن العرض متوقف على الجوهر لقيامه عليه والجوهر متوقف عليه

والعرض يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل، يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به، والأعراض على نوعين: قار الذات، وهو الذي يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالبياض والسواد، وغير قار الذات، وهو الذي لا يجتمع أجزاءه في الوجود، كالحركة والسكون.

وتتمة للفائدة نقول ان الفرق بين العرضي اللازم والذاتي :

أن العرض اللازم يكون بعد تحقيق الشيء والذاتي يكون مقدما على حقيقة الشيء ، فإن الضحك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وصف للإنسان بعد تحققه إنسانا ، والحيوان وصف له مقدم ذهنا على كون الإنسان إنسانا ، وقد يكون لازما لوجوده كسواد الحبشي ، وكون الإنسان موجودا فانتبه لذلك حفظك الله.

وملخص الكلام ما قاله الابهري:

(وَأَمَّا الْعَرَضِيَّ: فَإِمَّا أَنْ يَمْتَنِعَ انْفِكَاكُهُ عَنِ الماهِيَّةِ، وَهُوَ الْعَرَضُ اللَّازِمُ. أَوْ يَمْتَنِعَ وَهُوَ الْعَرَضُ المفَارِقُ. وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِمَّا أَنْ يَخْتَصَّ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ الخَاصَّةُ. كَالضَّاحِكِ بِالْقُوَّةِ وَالْفِعْلِ لْلإِنْسَانِ. وَتُرْسَمُ بِأَنَّهَا كُلِّيَةٌ تُقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ قَوْلاً عَرَضِيًا. وَإِمَّا أَنْ يَعُمَّ حَقَائِقَ فَوْقَ وَاحِدَةٍ وَهْوَ الْعَرَضُ الْعَامُّ. كَالمتَنَفِّسِ بِالْقُوَّة)

تقسيم للازم :

عند المناطقة تقسيم للازم الى لازم بين ولازم غير بين:

اللازم بين:

وهو مايلزم من تصوره ملزوم تصوره ، ان كان لا يحتاج توسط بشيء أخر للتصور وهو اللازم البين بامعنى الأخص ,وان كان يحتاج ما يلزم من تصوره تصور ملزومه وتصور النسبة بينهما الجزم بالملازمة هو اللازم البين بامعنى الاعم.

مثاله : الاثنان نصف الاربعة اذا تصورت الاثنين يلزم عن تصور انها نصف الاربعة.

اللازم الغير بين:

وهو ما يقابل اللازم البين وهو مالا يحتاج ولا يكفي تصور الطرفين و النسبة بينهما , بل يحتاج اثبات الملازمة الى اقامة الدليل عليه.

مثاله : لا يمكن ان تحكم على ان المثلث او اي شكل هندسي على زواياه الا بعد البرهان الهندسي المعروف لديكم.

يمكن ان نقول بكلمة موجزه على اللازم البين اللازم الغير بين:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وهو ان معنى اللازم البين مطلقا (يشمل الأخص والأعم) ما كان لزومه بديهيا.

واللازم الغير بين : ما كان لزومه يحتاج الى نظر وبحث واثبات.

تنبيهات :

1- قد يكون الشيء الواحد خاصة بالقياس إلى موضوع وعرضاً عاماً بالقياس إلى آخر , كالماشي , فإنه خاصة للحيوان وعرض عام للإنسان ومثله الموجود لا في موضوع والمتحيزونحوها مما يعرض الأجناس .

2- وقد يكون الشيء الواحد عرضياً بالقياس الى موضوع , وذاتياً بالقياس الى آخر , كالملون , فأنه خاصة الجسم , مع انه جنس للأبيض والأسود ونحوها

ومثله مفرق البصر ، فأنه عرضي بالقياس الى الجسم , مع انه فصل للأبيض , لأن الأبيض ملون مفرق البصر.

3- كل من الخاصة والفصل قد يكون مفرداً وقد يكون مركباً .

مثال المفرد منهما الضاحك والناطق .

ومثال المركب من الخاصة قولنا للإنسان : منتصب القامة بادي البشرة.

ومثال المركب من الفصل قولنا للحيوان : حساس متحرك بالإرادة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

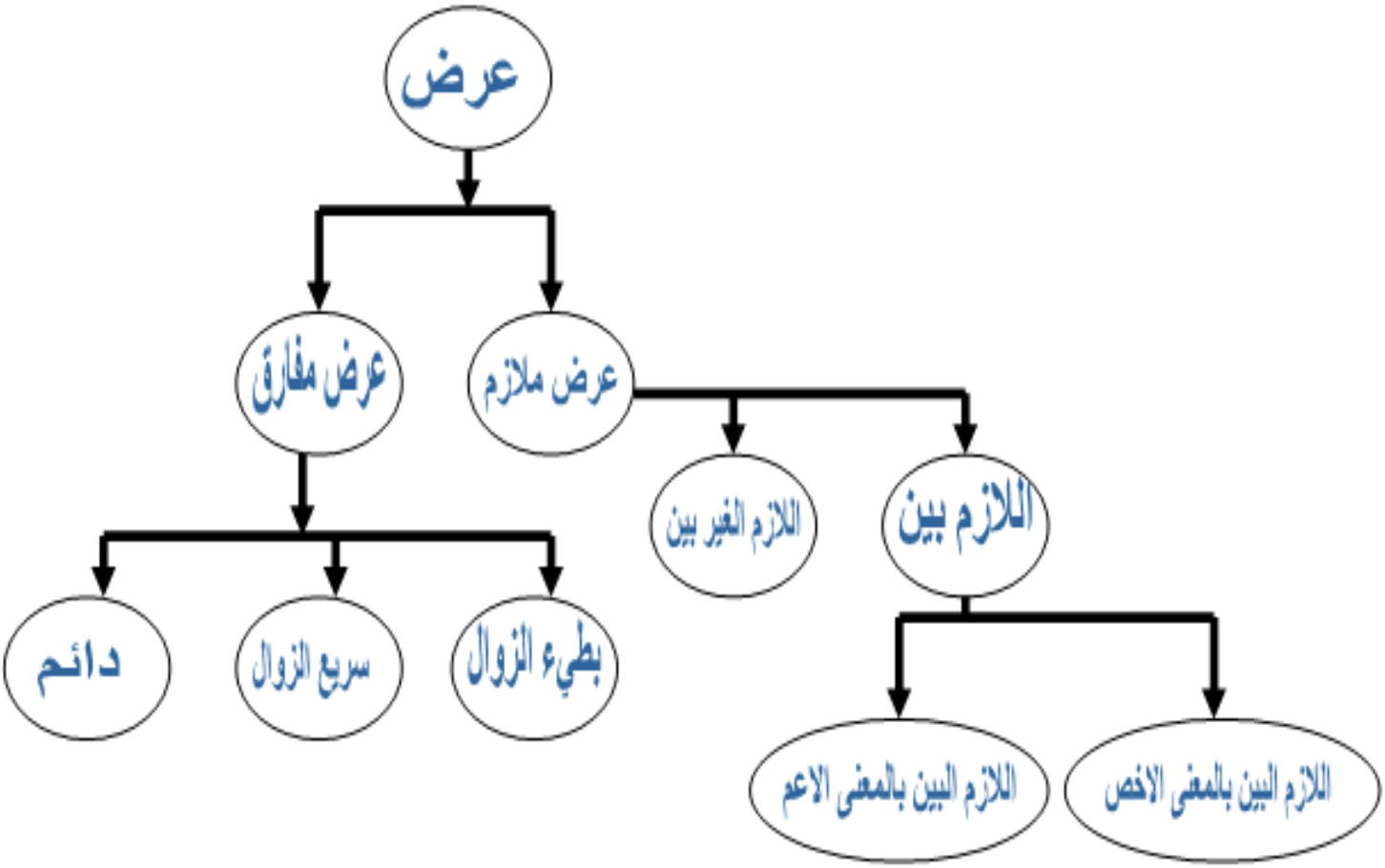

This file was downloaded from QuranicThought.com

المبحث السادس

الَمعرَّف

فليكن قَوْل ابْن قُدَّامَه . رَحِمَه اللّه . هِي او هو البداية فِي الْمَدْخَل للَمعرَّفِ

قَالَ ابْنُ قُدَّامَه فِي "رَوْضَةِ النَّاظِر" مانصه :

والَمَاهِية مَا يَصْلُح جَوَابًا لِسُؤَال بصِيغة (**مَا هَو**) فَإِن صِيغ الِسُؤَال الَّتِي تَتَعَلَّق بِأُمَّهَات الَمطالب أَرْبَعَة أَحَدُهَا:

1- (**هَل**) يَطْلُب بِهَا إمَا أَصِل الَوجود وإمَا صِفَتُه - **وَالثَّاني.**

2- (**لَم**) سُؤَال عَن الْعِلَّةِ جَوَابَه بالبرهانِ **– والثَّالِث.**

3- (**أَي**) يَطْلُب بَهِ تَمْيِيزا مَا عَرَّف جُمْلَتِه – **الرابع.**

4- (**مَا**) وجَوَابَه بِالْحَدّ.

وقَال نَصِير الطُّوسِيّ فِي " تجريد الَمَنطق " : والَمطالب أَصُول وفُرُوع ، والأَصُول ثَلَاثَة مطالب . . . فُرُوع الَمطالب والفُرُوع كَثِيرَة مِنها " مُطَّلِب أَي "

حَيْث عَدَّهَا ((اي)) مَن الفُرُوع لَا مَن الَامهات . . .**للتنبيه فقط.!!**

وَقَد تكُلَم عَن ا لَمطالب غالب الأصوليين كالَامَام الغزالي فِي الَمستصفى و فِي مَعيار العلَم فِي فنِ الَمَنطقِ كذلك وغيرهم .

اقَوْل:

اذا سَمَعَت لَفَظ مَن اي لُغَة كَانَت . . .فهذا اللفظ مجهول...

لكي تُحَصَّل عَلَى الَمَعرَّفه الَمجهَولة لَابد ان تَمْر...

بـ(خَمْس مُراحل)

This file was downloaded from QuranicThought.com

متواليه اعم مَن ان تَكُون تُصَوِّريه او تَصْدِيقَه.

الَمُرحلةَ الاَولى : التَّعْرِيف اللَفَظي لذالك الشَّيْء الَّذِي تُرِيدُ ان تعَرَّفهُ , فَتَسْأَل عَن الَمَعَنى الَّذِي وَضَع لَه.

مثالَه لَوتَسْأَل عَن لَفَظ **(غضنفر او اللَّيْث)** عَن الَوَضَع الَّذِي وَضَع لَه العرب.

فِيَكُون الجْوَاب للَاسدِ.

وهَذَا الَامور تكفلت بِهَا **القواميس اللُغَة** الَّتِي تَبِين التعاريف اللغوية اللَفَظية.

وهَذِه تُصَوِّر اجمَالي عَن ذَلِك الشَّيْء ..... ثَمّ. . .

الَمُرحلة الثَّانِيَة :

بَعَد ان عَرَّفت الَمَعَنى الَوَضَعي او التَّعْرِيف اللَفَظي, تَفْزَع نَفْسَك لِطَلَب اخر وهَو ؟ ؟ ؟

تُرِيد **بَيان مَاهِية ذالك** الَمَعَنى تفصيل ذالك الَمجمل لتميزه عَن غَيْره الَمتعلق بالذهَن.

فَتَسْأَل عَنه بِكُلَمة (مَا) فتقَوْل (**مَا هَو**) ؟؟

وهَذِه الـ(مَا) تَسَمَّى (**مَا) الشارحه** و سَبَب التَّسْمِيَة لَانْها تَشْرَح مَعَنى اللَفَظ والجْوَاب عَن هَذِه الَمُرحلة تَسَمَّى (**التَّعْرِيف الَاسمي**)

و يُكُون التَّعْرِيف الَاسمي بالجنسِ والْفَصْلِ القربيين وهَو (**الْحَدّ التَّامّ الَاسمي**) وَقَد يَكُون التَّعْرِيف الَاسمي بالْفَصْلِ وَحْدَه او مَنضم بجنسِ بَعِيد او وهَو الَّذِي

يُسَمَّى بـ (**الْحَدّ الناقص**) وَقَد يَكُون التَّعْرِيف الَاسمي بالخاص و بجنس قَرِيب وهَو (**الرسم التَّامّ**) وان كان بِالْعَرْض وَحْدَه وهَو الَّذِي يُسَمَّى (**الرسم الناقص**).

وان كَنَت تُرِيد مميزات للَمَاهِية تَسْأَل بصِيغة الِسُؤَال بـ (اي) فالجْوَاب يَكُون بالْفَصْل او الْعَرَض .

.

وبَعَد ان تعَرَّفت الى مَاهِية ذَلِك الشَّيْء تَفْزَع نَفْسَك الى مَعَرَّفت **التَّصْدِيق بَه. . .**

الَمُرحلة الثَّالِثَة :

This file was downloaded from QuranicThought.com

تَطْلُب نَفْسَك تَصْدِيق بوجود ذالك الشَّيْء فَتَسْأَل بصِيغة (هَل البسيطه) الَّتِي يَكُون الَمحمول فِيها مَوْجُود. . .

هَل هَذَا مَوْجُو.؟

هَل وَجَد كَذَا.؟

هَل هَو مَوْجُود.؟

تنبيه مُهِمّ : قَد يَعْتَرِض عَارَض او يقَوْل قَال انا احْتَاج الَمُرحلة الثَّالِثَة بالَمَعَرَّفة وثَمّ الَمُرحلة الثَّانِيَة .؟

نقَوْل : ان تَرْتِيب الثَّانِيَة والثَّالِثَة حَسَب مقتضى الطبع قَد يقَدم الثاني عَلَى الثالث او العكس حَسَب مقتضى الطبع.

او قَد يَعْتَرِض عَارَض : او يقَوْل قَال انا لا احْتَاج الَمُرحلة الثَّانِيَة بالَمَعَرَّفة واكتفِي بالَمُرحلة الثَّالِثَة . ! !

نقَوْل ان اكتفأك لَانك عالَم بوجود الشَّيْء قَبَّل العلَم بتفصيل مَا اجملَه اللَفَظ الدَّال عَلَيْه.

هُنَاك قاعده مُهِمّه وهِي:

ان الرسوم والْحَدّود سَوَاء كَانَت الناقصه او التَّامّه قَبَّل الِسُؤَال عَنها بـ (هَل) حُدُود ورسوم اسمية , وهِي بِأَعْيَانِهَا بَعَد الِسُؤَال عَنها بـ (هَل) تنقلب حُدُود ورسوم حقيقيه..

وبقي

الَمُرحلة الرَّابِعَ:

طَلَب التَّصْدِيق بـ (هَل الَمُركبَه) و الْفَرَق بَيْن هَل البسيطه والَمُركبَه مَن اسْمَهَا مُركبَه حَيْث تَطْلُب **ثُبُوت شَيْء لشَيْء بَعَد فَرَض وجوده** والبسيط لَا يَسْأَل عَن ثُبُوت شَيْء لشَيْء بَل شَيْء وَاحِد فَقَط. . . .

والثُبُوت الَمَعَني هُنَا قَد تَكُون صِفْه. .

This file was downloaded from QuranicThought.com

تنويه وتنبيه:

اسئلة غير شرعية.وهي مستورد من شبهات المشككين من حكماء الفلاسفة..

ووجودها في الغالب فِي كَتَب الَمنطق.

كالمعيار وفِي الَمستصفى و محك النظر للغزالي وغيرها .

عَندمَا تَصِل لَهَذِه النقطة يمثَّلون بِمِثَال وهَو مُخَالِف للشرع.

نبَيْن هَذِه الَمغالطه مَنهم:

هَل اللّه تَعَالَى خَالِق الْبَشَر

وهَل اللّه تَعَالَى متكُلَم وآمُر وناه.

هَل اللّه مَوْجُود. .

لَا يَجُوز هَذِه الِسُؤَال ... لَان الِسُؤَال تشكيكي بالعقيده. . .

واليعاذ باللّه. . .

قَال تَعَالَى (**أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**) [إبراهِيم : 10].

وهذه الاسئلة ليست بالكتاب ولا السنة فلا ينبغى التلفظ بها فيجب على كل إنسان أن يسلم بمبادئ الشرائع ، لأن مبادئها أمور إلهية تفوق العقول الإنسانية ، هو أمر معجز عن إدراك العقول الإنسانية .

وهَل مَن قُلْة الَامَثَّلَه حَتَّى تَأْتِي وتشكك. . .

فان حَصَلَت عَلَى الَاجابة سَوَاء كَانَت هَل البسيطه او الَمُركبة تَفْزَع نَفْسَك الى

الَمُرحلة الْخَامِسَة:

والَاخيره : طَلَب عَلة الحكم فَقَط اوعَلَة الَوجود فَقَط او مَعًا عَلَة الحكم وعَلَة الَوجود. .

فتعَرَّف السَبَب فِي حصول ذَلِك الشَّيْء. . .

فِيَكُون الِسُؤَال بصِيغة (**لَم)**

This file was downloaded from QuranicThought.com

لِمَ كَان ذَلِك الشَّيْء كَذَا . . . .

لِمَ فلَان كَذَا . . . .

وهَذِه السلسلة الَّتِي مُر بِك قَد اشار اليها الاَمَام الغزالي . رَحِمَه اللّه . في "مَعيار العلَم " بقَوْلَه:

والسَّائِل عَن الشَّيْء بقَوْلَه : مَا هَو ؟ لَا يَسْأَل إلَا بَعَد الْفَرَاغ عَن مُطَّلِب هَل ، كمَا أَن السَّائِل بَلَم لَا يَسْأَل إلَا بَعَد الْفَرَاغ عَن مُطَّلِب هَل ، فَإِن سَأَل عَن الشَّيْء قَبَّل اعْتِقَاد وجوده وقَال : مَا هَو ؟ رَجَّع إِلَى طَلَب شَرَح الإسم . أ . هـ

نرَجَّع لكُلَام ابْن قدامه . رحمه الله . فِي الرَوْضَة لَانْه خلَاصة الكُلَام الَمتقَدم.

. . .والَمَاهِية مَا يَصْلُح جَوَابًا لِسُؤَال بصِيغة (مَا هَو) فَإِن صِيغ الِسُؤَال الَّتِي تَتَعَلَّق بِأُمَّهَات الَمطالب أَرْبَعَة أَحَدُهَا:

(**هَل**) يَطْلُب بِهَا إمَا أَصِل الَوجود وإمَا صِفَتُه لِطَلَب التَّصْدِيق بوجود الشَّيْء اوعَدَمه.

(**لَم**) سُؤَال عَن الْعِلَّة جَوَابَه بالبرهان لِطَلَب عَلَت التَّصْدِيق و عَلَت الَوجود.

او التَّصْدِيق فَقَط .

(**أي**) يَطْلُب بَه تَمْيِيز مَا عَرَّف جُمْلَتِه لتميزه عمَا يُشَارِكُه فِي الجنس تَمْيِيزا عَن الذَّات والْعَرَض بَعَد العلَم بجِنْسِه. .

(**مَا**) وجَوَابَه بِالْحَدّ . لِطَلَب تُصَوِّر الَمَاهِية وتنقسم الى الشارحه و الْحَقِيقَة

التمثيل للَمطالب :

هَل : هَل احْمَد مَوْجُود.

لَم : لِمَ كَان العالَم حادثاً.

اي : مَا الشَّجَر ؟ ؟ الْجَوَاب – انْه جسم . . . اي جسم هَو ؟ ؟ . . . الْجَوَاب نامي.

مَا : مَا الْخَلّ . . الخ

This file was downloaded from QuranicThought.com

علماً : ذكر **ابْن قُدَّامَه** اربعة فَقَط .؟

لَيْس هَذَا حَصِر للَمطالب فاعلَم. .

انمَا كمَا قَال هَن امهات والَمُهِمَّات مقَدمَات ، و هُنَاك مطالب جزئية لَيْست لَهَا فَائِدَة كبيره بالنسبة لَامهات الَمطالب وَيُمَكِّن ان يَسْتَغْنِي عَنها بالِسُؤَال بطريقة التبديل:

كيف : مَايَصْلُح ان يَكُون جَوَابًا بِكيف –ككيف حَالِك – بَيان حَقِيقَة الَمَاهِية.

متى اين : عَن الظرف

كم : عَن الَكُمية

وغَيْرها مَن الَمطالب.

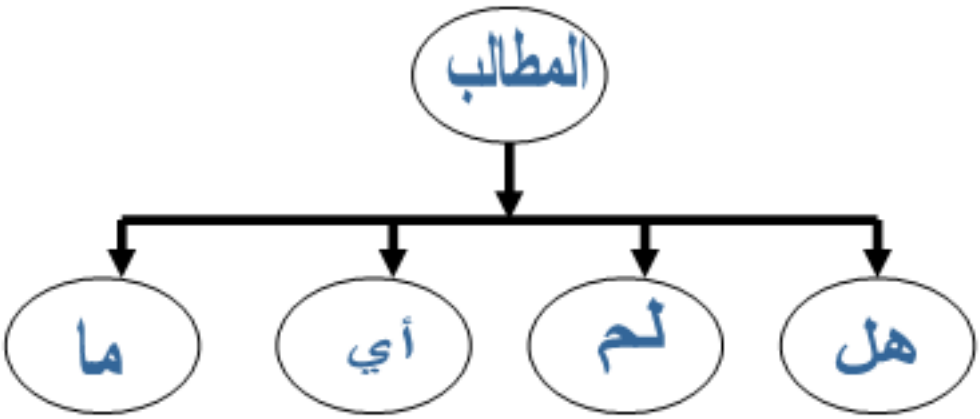

This file was downloaded from QuranicThought.com

بَعد الْمَدْخَل للَمعرَّف نبَيْن. . . .

المطلب الاول

الَمعرَّف

تمهِيد

ان الَاجمَال فِي مفاهِيم اللَفظ وعدم اتفاق عَلَى حُدُودِ مَعَنى اللَفظ يُوقَع كَثِير مَن النَّاس بسَبَبَه فِي الَمنازعات وسَوَاء كَانَت هَذِه الَمنازعات فِي مسائل علَمية او سياسيه او غَيْر ذَلِك.

مَمَا يفقَد حبَل الَاتفاق و التفاهم بَيْن الَمتنازعين عَلَى حُدُود مَعَنى اللَفظ , فَكُل وَاحِد يَذْهَب بمذهب بمَا يَرَاه هَو او مَا يُخْتَلَج فِي خاطره مَن الَمَعَنى ، وَقَد يَذْهَب بمذهب لصورة الَمَعَنى للَفظ ويقتنع بَه لتساهَل مَنه او قُصُور مدراكه للصور الحقيقية الَمطموسة , فِيبني عَلَيْها قَضَيْة مزيفه. والسَبَب بَيْن وهَو جهَلَهُ الَّذِي حجبَه.

اذن نقَوْل الَمعَرَّف : هَو مَا يقَال لَافادة تُصَوِّر بوَجَّهٍ ينطبق عَلَيْه ويميزه عَن جَمِيع مَاعداه .

ويقَال له **قَوْلَا شارحا** لشَرَحه مَاهِية الشَّيْء.

او نقَوْل بصِيغة اخرى : **بَيان حَقِيقَة الشَّيْء ، وايضاح مَعَناه.**

المعرِف – بِكسر الرَّاء – **قَوْل الشارح.**

الَمعرَف – بِفَتْح الرَّاء – **الَمفسر او الشارح لِذَات و الصِّفَات الَمعَرَّف.**

يَشْتَرِط لصحة التَّعْرِيف ان يَكُون:

الشَّرَط الَاول:

ان يَكُون الَمعرِف (بالكسر) مساويا الَمعرَف **(** بِالْفَتْح) فِي الصِّدْق.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولَيْست هَذِه الَمُخَالِفة او عَدَم الَمساوي بَيْن الَمعرِف و الَمعرَف مَن كُل وَجَّه مطلقا اذن مَا الفَائِدَة مَن التَّعْرِيف.

اذن يُمَكِّن اين يَكُون هُنَاك:

1- اتحاد مَن جِهَة.

2- واختلَاف مَن جِهَة.

اي هُنَا تغاير لَان الَمَعَرَّف تَحْتُّه مجهَول.

و تتحقق هَذِه الَمساواة ان كَان التعَرَّف جامعًا مَانعا:

(الَاطراد والَانعكاس) فالَاطراد هَو أَنه كُلَمَا وَجَد الْحَدّ وَجَد الَمحُدُود فلَا يَدْخُل فِيه شَيْء لَيْس مَن أفراد الَمحُدُود فهَو **بمَعَنى طَرْد الأغيار فِيَكُون مَانعا.**

والَانعكاس هَو أَنه كُلَمَا وَجَد الَمحُدُود وَجَد الْحَدّ فلَا يَخْرُج عَنه شَيْء مَن أفراده **فهَو بمَعَنى جَمَع الأفراد فِيَكُون جامعًا.**

وهُنَاك قَوْل أَخَّر العكس.

نظراً للشرط الَأول يُمَكِّن ان نقَوْل لَا يَجُوز تعريف:

١. **التَّعْرِيف بالَاعم مَن الَمَاهِية الَمَعَرَّف:** لَو عَرَّفت الْحَيَوَان بأَنه : جسم نامي او مَاشي عَلَى رِجْلَيْه .

هَذَا التَّعْرِيف فَاسِد لَانْه غَيْر مَانع لَانْه يُصَدَّق عَلَى النَّبَات انْه نامي ، وجملة مَن الحيونات تَمْشِي عَلَى رَجُلَيْن , او تعَرَّف الَمبتدأ انْه مُرفوع لَانْه يَشْتَرِك بَهَذِه الصِفْه الْفَاعِل وغَيْره.

٢. **التَّعْرِيف بالَمباين للَمَاهِية الَمَعَرَّفه** لَانْهمَا لَا يتصادقان مَن الجابَيْن فلَا يَكُون التَّعْرِيف جامعَا مَانعا فَإِن الَمتباينين كالخطين الَمتوازيين لَا يَلْتَقِيَان أبداً.

مثالَه : تعريف الذَّهَب بأَنه فضه او تعريف الَانسان انْه حَيَوَان صاهَل. . . الخ

٣. **-التَّعْرِيف بالَاخص مَن الَمَاهِية الَمَعَرَّف:** كأن لَو عَرَّفت الَانسان بأَنه : حَيَوَان يكَتَب .

This file was downloaded from QuranicThought.com

هَذَا التَّعْرِيف فَاسِد لَانْه غير جَامَع لجَمِيع افراد جِنْسِه فهَل الذي لَايكْتَب ولَا يَقْرَأ لَيْس بأَنسان....الخ

الشَّرَط الثَّانِي:

ان يَكُون التعَرف اجلى مفهَومَا واعَرَّف للَمخاطب مَن الَمعَرَّف لَان الْغَرَض مَن التَّعْرِيف افادة التُصَوِّر الَمجهَول.

نظراً للشرط الثَّانِي يُمكِّن ان نقَوْل انْه لَا يَجُوز تعريف:

أ- **التَّعْرِيف بالَمساوي مَعَرَّفه** : كتعريف الْفَرْد بانْه عَدَد يَنْقُص عَن الزَّوْج بوَاحِد , او تعريف الَمتحرك (مَالَيْس بساكن) وهَذَا التعريف فاسد لَان السَّكُون والحركة متساويان فِي الخفاء والَوضوح فلَا يَصِحّ تعريف احدهمَا بالَاخر.

ب- **التَّعْرِيف بمَا يتوقف فِي فهمه عَلَى الَمعَرَّف** : فانْه مستلزم الدُّور الَمحَال.

اي : أَنه يَكُون خالياً مَن الدُّور : وَصُورَة الدُّور بالتَّعْرِيف أَن يَكُون الَمعرِّف مجهَولاً فِي نَفسَه , ولَا يعَرَّف إلَا بالَمعرَّف, بَيْنمَا أَن الَمقصود مَن التَّعْرِيف هَو تفهِيم الَمعرَّف بِوَاسِطَة الَمعرِّف.

مثالَه : تعريف العلَم بأَن نقَوْل انكشاف الَمعلَوم لَان الَمعلَوم لَا يُمكِّن ان نَفْهَمُه الَا بَعَد ان نعَرَّف العلَم و العكس . . لَان العلَم مَن اشتقاقه .

والدُّور يَقَع تَارَة بمُرتبة وَاحِدة , يُسَمَّى (دَوْراً مصرَّحاً) ويَقَع أَخَرى بمُرتبتين أَو أُكَثِّر , ويُسَمَّى (دَوْراً مضمُراً).

١. **الدُّور الَمصرَّح** : مَثَّل تعريف الشَّمْس بأَنها (كَوْكَب يَطَّلِع فِي النَّهَار) والنَّهَار لَا يعَرَّف إلَا بالشَّمْس ، إذ يقَال فِي تعريفه : (النَّهَار : زمَان تَطَّلِع فِيه الشَّمْس) فتوقفت مَعَرَّفة الشَّمْس عَلَى مَعَرَّفة النَّهَار ، ومَعَرَّفة النَّهَار حَسَب الْفَرْض متوقفة عَلَى

This file was downloaded from QuranicThought.com

مَعَرَّفة الشَّمْس , والَمتوقف عَلَى الَمتوقف عَلَى شَيْء , متوقف عَلَى ذَلِك الشَّيْء , فِينتهِي الأمُر بالأخير إِلَى أَن تَكُون مَعَرَّفة الشَّمْس متوقفة عَلَى مَعَرَّفة الشَّمْس.

٢. **الدُّور الَمضمُر :** مَثَّل تعريف الَاثنين بأَنها زَوْج أَول والزَّوْج يعَرَّف بأَنه مَنقسم بمتساويين . والَمتساويان يعَرَّفان بأَنهمَا شيئان أحدهمَا يطابق الْآخَر والشيئان يعَرَّفان بأَنهمَا اثْنَان فرَجَّع الأمُر بالأخير إِلَى تعريف الَاثنين بالَاثنين.

وهَذَا دَوْر مضمُر فِي ثلَاث مُراتب , لأَن تعَدَد الَمُراتب باعتبار تعَدَد الَوسائط , حَتَّى تنتهِي الدُّورة إِلَى نَفَس الَمعرَّف الأَول والَوسائط فِي هَذَا الَمثال ثلَاث : الزَّوْج ,الَمتساويان , الشيئان.

جـ – التَّعْرِيف بالَاخفى مَعَرَّفه :

مثالَه : تعريف النَّار بانْها جوهر كالنَفَس . . هَذَا التَّعْرِيف فَاسِد لَان النَفَس هِي اخفى مَعَرَّفة مَن النَّار .

و - **التَّعْرِيف بالَمشترك اللَفَظي:**الذي لَم يتَبِين الَمُراد مَن مَعَّانيه والتَّعْرِيف بالَمجاز الْخَالِي مَن القرينة وبالغريب الَّذِي لَم يعلَم مَعَناه لَان هَذِه كُلَها اخفى مَن الَمَعَرَّف فلَا يَصِحّ بِهَا التَّعْرِيف ، أَمَا مَع القرينة فلَا بَأْس كمَا قَدمَنا ذَلِك فِي بحث الَمشترك والَمجاز . وَإِن كَان يَحْسُن عَلَى كُل حَال اجْتِنَاب الَمجاز فِي التعاريف.

هـ - **التَّعْرِيف التشككي** :باشتمَالَه عَلَى (او) الَمشككه وهَذِه مَن خَوَاصّ الْحَدّود اي يَشْتَرِط فِيها خلَوه مَن (او) خلَاف الرسوم فهِي اوسع مَنه اي بِجَوَاز اشتمل الرسوم عَلَى (او) لَان الرسوم – كمَا سَيَأْتِي ان شَاء اللّه – فِيها التَّعْرِيف بالخاص و الشَّيْء الَوَاحِد يشمل عَلَى خَوَاصّ كَثِير عكس الْحَدّود فأَنها لَا تَكُون الَا بالجنس و الْفَصْل.

مثالَه تقَوْل مَا الَانسان .؟

بتعريفك (الَانسان) بالْحَدّ تقَوْل حَيَوَان ناطق مَن غَيْر (او) التشككية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

و بتعريفك (الَانسان) بالرسم تقَوْل حَيَوَان ضاحك أو قابَل للتعلَم أو الْكِتَابَة أو أو . .الخ

الشَّرَط الثَّالِث : أَن تَكُون الْأَلْفَاظ الَمستعملة بالتَّعْرِيف ناصعة واضحة لَا إِبهَام فِيها فلَا يَصِحّ استعمَال الْأَلْفَاظ الَوحشية الْأَلْفَاظ الَوحشية هِي الْأَلْفَاظ الَّتِي تَشْتَمِل عَلَى تركيب يتنفر الطبع مَنه . والْغَرِيبَة ولَا الغامضة الْأَلْفَاظ الْغَرِيبَة هِي الْأَلْفَاظ الَّتِي لَا يَكُون استعمَالهَا مشهَوراً

أي : واضحةً ، وتكون الفاظ مأنوسة الاستعمال خالية من تنافر الحروف وغرابة الفظ .

1- تنافر الحروف.

2- غرابة اللفظ.

3- الكراهة في السمع.

- جردحل: يطلق على الوادي.
- الإطرغشاش: يطلق على الشتاء.
- الابتشاك: يطلق على الكذب.
- الحلقد: يطلق على سيء الخلق.
- فروكس: يطلق على الأسد.
- الطرموق: يطلق على الطين .

أ: الظش – يطلق على الموضع الخشن.

الصمعمع:يطلق على صغير الرأس.

ب: تنافر خفيف الثقل: مثل/ النقنقة : يطلق على صوت الضفادع .

النقاخ : يطلق على الماء العذب .

مستشزرات: يطلق على المرتفعات.

تنبيه : هذه الكلمات اعم من أن يكون في التعريف فقط .

المطلب الثاني

اقسام المعرف

This file was downloaded from QuranicThought.com

بعد ان بينا ماهية الَمعرَّف وشروطه , لم يتبقى لنا شيء بفضل الله الا نبين او نذكر اقسامه .

اقسام المعرف

وبصورة اجمالية :

التعريف ينقسم الى **حد ورسم** :

وكل من الحد والرسم ينقسم الى **تام وناقص** .

اطلاق العلماء في تسمية و تقسيم المعرف على مذهبين:

التسمية الأولى وتقسيمها:

اقسام الحد الى:

حد حقيقي : هو ما اشتمل على مقومات الشيء المشتركة والخاصه .

حد رسمي : وهو ما اشتمل على عوارض وخواص اللازمة.

حد لفظي : تفسير الشيء بشيء معروف او مشهور .

وهذا ما جرى عليه **ابن الحاجب** وغيره ذكره **ابن النجار** في شرحه "الكوكب المنير".

حيث يجعلون الحد مشترك لفظي كما قاله **الإمام الغزالي** كدلالة العين على العضو الباصر او الذهب وغير ذلك.

وهذا فيه مسامحه حيثُ ادخلوا التعريف اللفظي من قسمة الحد ، ورد عليه **العلامة الزركشي في "البحر المحيط"** قال :

والحق : أن دلالته عليها دلالة التواطؤ ، كدلالة لفظ الحيوان على ما تحته من الأنواع .أ.هـ

التسمية الثانية وتقسيمتها :

قسموا المعرف الى :

1 - **حد (تام وناقص)**

This file was downloaded from QuranicThought.com

2- **رسم (تام وناقص)**

وهذا تقسيم عامة المنطاقة و الجمهور (الأصوليون) .

واما اللفظى لا يذكرونه لان الحد نطق يفيد تصور المنطوق بعد ان لم يكن، وهذا المعنى غير حاصل في اللفظ .

ثم الذي اصطلح عليه الجمهور أن **التعريف ينقسم الى** :

1- **حد تام** :هو تعريف بجميع الأجزاء وهوالاصل لانه ينب عن ذاتيات المحدود الكلية المركبة .

فنقول في تعريفه :**هو ما يتركب من الجنس والفصل القريبين،** كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق.

2- **حد نَاقِصٌ** :

1- وهو ما كان بفصل قريب فقط مثال :ما الانسان ؟الجواب : الناطق.

2 – اوهو ما كان بالجنس البعيد والفصل القريب ، كتعريف الإنسان : بالجسم الناطق.

فالجنس البعيد : هو الجسم .

والفصل القريب هو الناطق.

إذاً إن كان التعريف بجزء الماهية مع الخارج عنها فهو الرسم التام ، كالحيوان الضاحك ، ولا بد أن يكون ذلك الجزء أعم .

أما لو قلت : الناطق الضاحك فالحد هو الناطق ، والضاحك حينئذ ليس من أقسام التعريفات ، وإن كان التعريف بالخارج وحده فهو الرسم الناقص ، كالضاحك ، وإن كان بتبديل لفظ بلفظ أجلى منه عند السامع **فهو**.

والأكثرون على أن (التعريف اللفظي) راجع إلى اللغة ، وليس من الحدود في شيء .

والمقصود من هذا أن الحد يتركب لا محالة من جنس الشيء وفصله الذاتي ولا معنى له سواه، وما ليس له فصل وجنس فليس له حد، ولذلك إذا سئلنا عن حد الموجود لم نقدر عليه، إلا أن يراد شرح الإسم فيترجم بعبارة أخرى عجمية أو تبدل في العربية بشيء، ولا يكون ذلك حدا بل هو

This file was downloaded from QuranicThought.com

ذكر اسم بدل اسم آخر مرادف له، فإذا سئلنا عن حد الخمر فقلنا: العقار، وعن حد العلم فقلنا: هو المعرفة، وعن حد الحركة فقلنا: هو النقلة، لم يكن حدا بل كان تكرار للأشياء المترادفة، ومن أحب أن يسميه حدا فلا حرج في الإطلاقات، ونحن نعني بالحد ما يحصل في النفس صورة موازية للمحدود مطابقة لجميع فصوله الذاتية.

وإنما راعينا الفصول الذاتية لأن الشيء قد ينفصل عن غيره بالعرض الذي لا يقوم ذاته إنفصال الثوب الأحمر عن الأسود، وقد ينفصل بلازم لا يفارق إنفصال القار بالسواد عن الثلج وإنفصال الغراب عن الببغاء، وقد ينفصل بالذات إنفصال الثوب عن السيف وإنفصال ثوب من ابريسم عن درهم من قطن، ومن يسال عن ماهية الثوب طالبا حده فإنما يطلب الأمور التي بها قوام ثوبيته، لأنا لا نقوم الثوبية من اللون والطول والعرض فجوابه بما لا يقوم ذات الثوب مخل بالسؤال.

This file was downloaded from QuranicThought.com

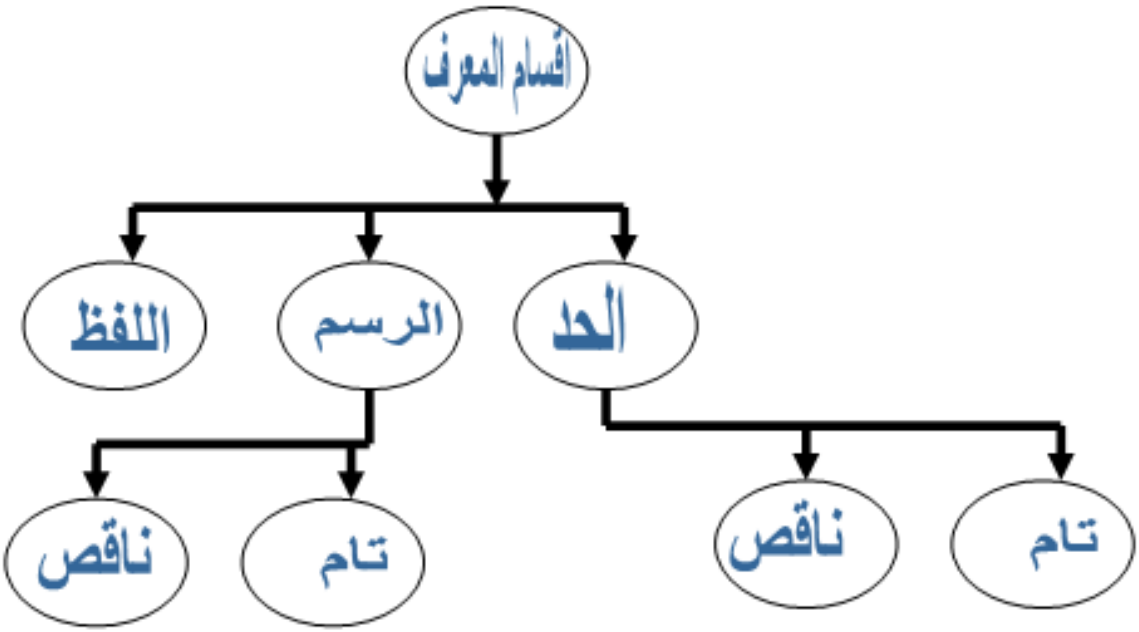

This file was downloaded from QuranicThought.com

المطلب الثالث

الحد والرسم

القسم الاول : الحد

الحد في اللغة: المنع ومنه حداد الباب الذي يمنع الدخول الى البيت .

جاء في "القاموس المحيط": الحَدُّ الحاجِزُ بينَ شَيْئَيْنِ، ومُنْتَهى الشيءِ، ومن كُلِّ شيءٍ حِدَّتُهُ، ومِنْكَ بأسُكَ، ومن الشَّرابِ سَوْرَتُهُ، والدَّفْعُ، والمَنْعُ، كالحَدَدِ، وتأديبُ المُذْنِبِ بما يَمْنَعُهُ وغيرَهُ عن الذَّنْبِ، وما يَعْتَرِي الْإِنْسانَ من الغضبِ والنَّزَقِ، كالحِدَّةِ، وقد حَدَدْتُ عليه أحِدُّ، وتمييزُ الشيءِ عنِ الشيءِ،

ودارِي حَديدَةُ دارِهِ، ومُحادَّتُها: حَدُّها كحَدِّها.أ.هـ

والحد : مفرد وجمعه حدود وكذالك تسيمة الحدود بالشريعة الاسلامية التي تقام على المخالف او مرتكب الجريمة لانها تزجره وتنمع من العودة الى ارتكابها مرة اخرى وكذا الحداد المراة على زوجها المتوفى لمنعاها من التطيب والزينه.

واما سبب تسمية التعريف بالحد لمنعه الداخل من الخروج والخارج من الدخول .

اما الحد في الاصطلاح :

فقد تنوعة عباراتهم نذكر جملة منها:

1- **عبارة عن تعريف** الشيء بأجزائه أو بلوازمه أو بما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا.

2- **قال الزركشي** الصَّحِيحُ عِنْدَنَا : أَنَّ حَدَّ الشَّيْءِ : مَعْنَاهُ الَّذِي لِأَجْلِهِ اسْتَحَقَّ الْوَصْفَ الْمَقْصُودَ بِالذِّكْرِ .

3- **هو وصف الشيء وصفا مساويا**، ونعني بالمساواة أن ليس فيه زيادة تخرج فردا من أفراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره، فشأن الوصف هذا يكثر الموصوف بقلته ويقلله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس.

4- **قال الطوسي** : قول يدل على ماهية الشيء بالذات.

This file was downloaded from QuranicThought.com

5- **قالت الفلاسفة** : هو الجواب الصحيح في سؤال ما هو ؟ اذا احاط المسئول عنه.

وهذا خطأ ، لان الحد قد يذكر ابتداءً من غير سؤال مسبق.

6- **الوصف المحيط بموصوفه** او بمعناه المميز له عن غيره .

يتضح من هذه التعريفات ماهية الحد , وكلها قريبة المعنى تقريباً .

نقول الحد : هو بيان ماهية ذلك الشيء من غير زيادة ولا نقصان اي يكون جامعا مانعا (الطرد و الانعكاس).

فائدة الحد والقصد منه

قال **شيخ الاسلام ابن تيمية** في كتاب الرد: والذي عليه جميع الطوائف أن فائدته التمييز بينه وبين غيره ، وهو قول الأشعرية والمعتزلة وغيرهم ممن صنف في هذا الباب من أتباع الأئمة الأربعة .

قال إمام الحرمين : القصد من التحديد في اصطلاح المتكلمين : الفرق بخاصة الشيء وحقيقته التي يقع بها الفصل بينه وبين غيره .

اذا فائدة الحد التمييز

في بيان الحاجة إلى الحد

قال الامام الغزالي : وقد قدمنا أن العلم قسمان: أحدهما علم بذوات الأشياء ويسمى تصورا.

والثاني: علم بنسبة تلك الذوات بعضها إلى بعضها بسلب أو إيجاب ويسمى تصديقا.

وأن الوصول إلى التصديق بالحجة والوصول إلى التصور التام بالحد، فإن الأشياء الموجودة تنقسم إلى أعيان شخصية كزيد ومكة وهذه الشجرة ...الخ

اذا الحاجه اليه في الوصول الى التصورات التامه او الناقصه المجهولة .

قال **الفخر إسماعيل أبو محمد البغدادي** : الحد على الحقيقة أصل كل علم فمن لا يحيط به علما لا نفع له بما عنده وقاله أيضا غيره وهو صحيح

شُرُوطُ صِحَّةِ الْحَدِّ

This file was downloaded from QuranicThought.com

شُرُوطُ صِحَّتِهِ الحد هي شروط المعرف التي ذكرتها أنفاً تقريباً ولكن يهمنا هنا:

ان يكون جامعا لسائر افراد المحدود وهذا هو المراد بقولهم (**الاطراد**) وامنعا من دخول غير المحدود في الحد وهوالمراد بقولهم (**الانعكاس**)

وفسر **ابن الحاجب** . رحمه الله . وغيره فقال :

المنعكس: كلما انتفى الحد انتفى المحدود .أ.هـ

المطرد : أنه كلما وجد الحد وجد المحدود.

والاكثر من العلماء يفسر بان المانع هو المطرد , وان الجامع هو المنعكس **وهو الصحيح** .

وقد ذهب القرافي وابو علي التميمي وفي " تذكرةاصول الدين" والطوفي من الحنابلة في شرحه "المختصر على الروضه في الاصول" خلاف الاكثر حيث جعل العكس في المسألة حيثُ جعلا المانع هو المنعكس, وان الجامع هو المطرد **وهذا مذهب مرجوح** .

ومن الشروط الاخرى التي ذكرنها انفاً:

ان يكون مساوي الحد للمحدود

وقد نبهنا مسبقا لا يجوز الحد بالمجاز او المشترك وغير ذلك .

كيفية تركيب الحد

لو سأل سائل كيفية تركيب الحد:

الجواب : يتركب الحد من (الماده) و (صورته).

والمراد من الماده جنسه فيقوم مقام مادة ذلك المعين .

والمراد من الصوره فصله فيقوم مقام صورة ذلك المعين.

قال الزركشي في "البحر المحيط" :كذا اقتصر الغزالي ومن تبعه كالآمدي ، وابن الحاجب على ذكر المادة والصورة ، ولم يتعرضا للفاعلية والغائية ، ولا شك أن الحد إنما وضع ليبين صورة الشيء ، إذ الصورة إنما هي كمال وجود الشيء ، وهي أشرف ما به قوامه ، فلهذا وجب أن توجد أجزاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحد من جهة الصورة لا من جهة غيرها ، ولا شك أنه إذا أوجد الحد بجنسه وفصله صور الشيء بصورته التي هي أكمل من مادته ، وأردنا كمال الحد بذكر باقي أسباب وجوده ، فلا بأس أن تذكر في الحد على جهة التبع ، فيكون الحد حينئذ كاملا قد كملت فيه جميع أسباب الشيء الداخلة في ذاته ، وهما مادته وصورته ، والخارجة عن ذاته وهما فاعله وغايته .

قال العبدري في " شرح المستصفى " :

قال : وترتيبه فيها على ترتيبها في السببية ، فتؤخذ الصورة أولا التي هي أقوى سببي الشيء الداخلين في ذاته ، ثم تتبع بالمادة ، ثم بالخارجين عن ذاته .

فيكون هذا الحد أكمل الحدود ، ولو اقتصرنا على صورته لكفى لكن هذا أكمل .

الزيادة في الحد

سؤال : هل الزيادة في الحد هل نقصان في المحدود.؟

اناره قيل الأجابة : فلو سهى ساهي او تعمد متعمد فطول في الحد بذكر حد الجنس البعيد ثم القريب بدل الجنس القريب وحده ، أوزاد على بعض الفصول الذاتية شيئا من الأعراض واللوازم او نقص بعض الفصول فهل يفوت مقصود الحد كما يفوت مقصود القياس بالخطأ في صورته.؟

الجواب فيه تفصيل:

ان كانت الزيادة في الحد من حيث الفصول والاعراض واللوازم لا نقصان في المحدود , لانه حصل العلم التصوري المفصل المطلوب وقد ينتفع به في بعض المواضع في زيادة الكشف والإيضاح ، وأما إبدال الذاتيات باللوازم والعرضيات فذلك قادح في كمال التصور.

وان كان التطويل فضولاً لا حاجة اليه الا اذا كان ماهية الشيء المطلوب بيانها مجهوله للسائل بالتمام .

واما النقصان من الحد هل نقص في المحدود فصحيح نقصان في المحدود لانه ينتج نقصان في التصور المطلوب فيعدُ قادحاً.

اما **القاضي عبد الوهاب** قال: عندي أن الزيادة ضربان :

This file was downloaded from QuranicThought.com

أحدهما : نقص من المحدود كقولنا في الحركة : إنها نقلة إلى جهة اليمين أو الشمال ، وهذا يخرج كل نقلة لا إلى غير تلك الجهة عن أن تكون حركة .

والثاني : لا ينقص بل يكون وجودها وعدمها سواء كقولنا في الحركة : إنها فعل نقلة أو عرض نقلة .

المطلب الرابع

اقسام الرسم

اقسام الرسم:

This file was downloaded from QuranicThought.com

تقدم بيان الحد وادرجنا الرسم معه وهنا نبيه كتعريف مستقل.

وإذا عرفت الشيء بلوازمها سمي رسما ناقصا، وإذا عرفت بما يتركب من أجزاء ولوازم سمي رسما تاما

ينقسم الرسم الى قسمين :

الاول : الرسم التام : وهو ما يتركب من الجنس القريب والخاصة، كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك.

الثاني : الرسم الناقص : ما يكون بالخاصة وحدها، أو بها وبالجنس البعيد، كتعريف الإنسان بالضحك، أو بالجنس الضاحك. أو بعرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة، كقولنا في تعريف الإنسان: إنه ماشٍ على قدميه، عريض الأظفار، بادي البشرة، مستقيم القامة، ضحاك بالطبع.

وهاك فهرست المفردات التي لم اذكرها خوف الاطالة المفضيه الى الملل وهي :

١- الخلل و مثارات الغلط في الحدود وهي ثلاثة.

٢- أحدها في الجنس، والآخر في الفصل، والثالث مشترك.

٣- هل يحد الشيء بحدين فأكثر .

٤- ما الفرق بين الحد والحقيقه.

٥- اقناص الحد.

٦- صعوبه الحد.

٧- الحد الحقيقي والحد الرسمي.

٨- هل الفصل علة لوجود الجنس.

٩- ترادف الحد والمحدود

بعد ان بينا ان التعريف يكون بالحد والرسم هل هناك طريقه اخرى للتعريف و بيان ذلك الشيء بطريق غير التي ذكرنها انفاً؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

الجواب : نعم يمكن ذلك نقول:بطريقية الاستقراء وطريقة التمثيل و التشبيه.

المبحث السابع

التعريف بالطريقة الاستقرائية وطريقة التمثيل و التشبيه

التوطئه

كثير مانرى ممارسات بعض المعلمين والمدرسين والاساتذة في طريقة تبسيط المادة العلمية المختلفة للتلميذ والطالب وتقريبها لذهنه بطريقة التمثيل والتشبيه وربما بالاستقراء لانها اقرب التعاريف الى عقولهم وخاصةً المبتدئيين حيثُ قبل بيان للقاعدة العامة لهم ، يقوم بطرح بعض الامثلة والتشبيهات للقاعدة والاستقرائيات لهم ، والحكمة من ذلك :

1– لتبسيط وتمهيد المادة العلمية وترسيخ القواعد والمعاني الكلية في افكارهم.

قال الفارابي في "الألفاظ المستعملة في المنطق :

وقد ينفعان أيضا في تفهيم الشيء، فإنه ربما عسر تصور الكلي وأخذه مجردا، فيؤخذ ذلك الكلي في بعض جزئياته فيخيل فيه فيسهل تصوره، وكلما خيل الكلي في جزئيات أكثر كان المتعلم له أقوى، وينفعان أيضا في سهولة الحفظ ، فإن جزئيات الشيء وأشخاصه المحسوسه لا يكاد يعسر على الإنسان أن يحصرها ذهن، فيسهل لذلك على الذهن أن يتذكر بها الأمر الذي قصده، فيسهل بذلك حفظ الشيء، وكلما كثرت الجزئيات كان أبلغ في المعونة على حفظ الشيء وفي المعونة على استذكاره.)أ.هـ

2– اعطى عقل الطالب وفكره المحاولة في الاستنباط بنفسه للمفهوم الكلي والقواعد ثم بعد ذلك تعطيه الاجابة الصحيحه فيقارنها بما وصل اليه من نتائج فيعلم مدى امكانيته الفكرية مما تزيد فيه الثقة بنفسه وتشد ساعد الهمة للطلب والتحصيل بأذن الله تعالى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

المطلب الأول

الاستقراء

ان **الطريقة الاستقرائية** في الصورة الاجمالية هي :

دراسة الذهن لعدة جزئيات او كلها فيستنبط منها حكماً عاماً .

This file was downloaded from QuranicThought.com

لو قمنا بدراسة الحيوان على سبيل المثال: فوجده كل نوع منها يحرك فكه الاسفل عند المضغ فنستنبط منها قاعدة عامه وهي : ان كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ.

وهي من طرق **الاستدلال الغير مباشر** .

فان حقيقة الاستقراء هو الاستدلال من **الخاص** الى **العام** عكسه القياس يكون الاستدلال به من العام الى الخاص لان لابد من مقدمة القياس كلية لتطبيقها.

قال الإمام الغزالي في "معيار العلم :

قال : أما حكم من كلي على جزئي وهو الصحيح اللازم وهو القياس الصحيح .... وأما حكم من جزئيات كثيرة على جزئي واحد وهو **الاستقراء** وهو أقوى من التمثيل.

اذاً نعرف الاستقراء:

الاستقراء لغةً: الثبات، ومنه الاستقرار في المكان: الثبات فيه، واستقرار المهر ثبوته.

قال الخليل في كتابه "العين":يستقريها ويقروها إذا سار فيها ينظر حالها وامرها وما زلت أستقري هذه الارض قرية قرية.أهـ

الاستقراء اصطلاحاً : هو أن تتصفح جزئيات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكما في تلك الجزئيات حكمت على ذلك الكلي به.

او **هو تتبع او تصفح او استقصاء** الجزيئات للحصول على احكم كلي ((قاعدة عامة)).

مثاله : ان نستقريء ونتتبع استعمال ((الفاعل)) في مختلف الجمل العربية للحصول على حكمه الاعرابي نرى ان الكلمة الي تقع فاعلاً في مختلف الجمل التي تم استقرائها يكون فيها الفاعل مرفوع .

نستخلص من هذا **الاستقراء** النتيجة وهي :

(ان كل الفاعل مرفوع)

This file was downloaded from QuranicThought.com

نشأة الطريقة الأستقرائية

نشأة الطريقة الاستقرائية ومنذ ولدتها الأولى كانت او بعبارة ادق منذ تدوين هذه الطريقة كانت فكر ونتاج من المسلمين لأن القران الكريم له الدور الأساسي في تصوير وصياغة المنهج ، بحيث نبه على طرق الاستدلال وآكد على طريقة المعرفة الحقيقية للوصول الى نتائج مثمرة في غاية ما يصبو اليه الإنسان وهو خير دليل على حصانة الاسلام للمفكرين.

وان كان يتبادر الى الذهن ان **الاستقراء** الأسلامي في اصله قد تأثر في الفكر خارجي وهو فكر اليوناني بما فيهم المنطق الاورسطي.

أقسام الاستقراء :

ينقسم الاستقراء الى قسمين :

الاستقراء التام او الكامل و الاستقراء الناقص :

الأول : الاستقراء التام او الكامل: هو تتبع او تصفح او استقصاء جميع جزيئات الكلي المطلوب معرفة حكمه.

مثاله : كما لو اردنا ان نعرف كم عضو في ملتقى اهل الحديث من اهل العراق ففي هذه الحالة يجب ان نتصفح جميع الاعضاء حتى نخلص الى نتيجة وهذه الاستقراء الشامل الكامل يسمى (**الاستقراء التام**).

علماً : ان هذا الاستقراء يفيد اليقين القطعي والسبب في ذلك (لانه مساوي لحكم الافراد) لأن الحكم إذا ثبت لكل فرد من أفراد شيء على التفصيل فهو لا محالة ثابت لكل أفراده على الإجمال.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وان كان يتعذر من هذا النوع والسبب ان معرفة جميع الجزئيات مما يعسر الوقوف عليها ثم ان اكثر القواعد العامة غير متناهية الافراد فلا يمكن حصرها وتحصيلها للأستقراء التام فلا يوثق به إلا إذا تأيد الاستقراء بالإجماع ..

الثاني : الاستقراء الناقص او المظنون: هو تتبع او تصفح او استقصاء بعض جزيئات ذلك الكلي المطلوب معرفة حكمه.

او: **هو إثبات الحكم في كلي لثبوته في بعض جزئياته.**

مثاله : مايجري في المختبارت العلمية سواء الكيميائية او الفزيائية من اجراء التجارب على بعض المواد لينتج الى **قاعدة عامه** : كما لو اجرى الى بعض الغازات بانها كلما يسلط الضغط عليه يقل حجمه فينتج ويستخلص من هذه التجربة الجزئية على الغازات الاخرى .

بل ربما نجد كثير من الجزئيات المستقرء فيها حالة ملازمه للشيء اي ان هذا الشيء له وجد مقرونا بالشيء في أكثر أحواله ظن أنه ملازم له على الإطلاق.

كما يحكم على إفشاء السلام بالحسن مطلقا، لأنه يحسن في أكثر الأحوال ، ويحكم على الصدق بالحسن لوجوده موافقا للأغراض مرغوبا في أكثر الأحوال ، فأنخذ حكم منها لحسن افشاء السلام والنطق بالصدق وهذا استقراء ناقص لأنه مهما وجد الأكثر على نمط ، غلب على الظن أن الآخر كذلك .

علماً : ان هذا **الاستقراء** لا يفيد اليقين بل الظن والسبب في ذلك أن قصور **الاستقراء** عن الكمال أوجب قصور في الإعتقاد الحاصل عن اليقين لجواز ان يكون قد خرج من هذه القاعدة المستنبطة من الاستقراء لبعضها بعض الافراد .

قال الإمام الزركشي في "البحر المحيط":

وهو المسمى في اصطلاح الفقهاء بـ(الأعم الأغلب) .

ثم ان القول بان **الاستقراء** الناقص يفيد اليقين فيه مخالفه لجميع المناطقة الاقدمين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

الا ان لو نظرنا الى **بعض القواعد المستنبطه بطريقة الاستقراء الناقص لوجدنا انها افادة اليقين** ولم تفيد الظن اليك من تلك القواعد :

قاعدة (**الكل اكبر من الجزء**) والاصل بهذا **الاستقراء** جزئي لاستحالة أستقراء كل الكليات والجزئيات .

قاعدة (**ان الاثنين نصف الاربعة**) والاصل بهذا الاستقراء ناقص جزئي لاستحالة استقراء كل اثنين واربعة .

قاعدة (**ان كل نار محرقه**) والاصل بهذا الاستقراء ناقص جزئي لاستحالة جميع افراد النار .

قاعدة (**كل انسان يموت**) والاصل بهذا الاستقراء ناقص جزئي لاستحالة استقراء جميع افراد بني البشر.

وهكذا ما لا يحصى من القواعد البديهة فضلا عن القواعد النظرية.

تحرير المسألة :

لو سأل سائل عن **الاستقراء** الناقص الغير تام هل يفيد اليقين ام يفيد الظن ، لأن الذي تقدم ذكرهُ انفاً متردد بين اليقين والظن .؟

الجواب على هذا السؤال نقول فيه تفصيل واليك البيان:

لابد من تحديد معالم ومواطن التي يكون بها **الاستقراء** الناقص يفيد اليقين ومواطن التي يكون بها **الاستقراء** الناقص يفيد الظن .

ان **الاستقراء** في هذه الناحية له **ثلاث مواطن يكون افادته افاده يقينية وموطن واحد يكون افادته افاده طنيه** اليك المواطن :

كل أستقراء **بني على المشاهدة المجردة** فانه يفيد الظن كتخمين العلة فيها او الوصف وهذا امراً بين.

كل أستقراء **بني على التعليل** الذي لايتخلف عن معلوله ابداً ولا يكون هناك شبهة عقلية فيها ، فانه يفيد اليقين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

كل أستقراء **بني على البديهة العقلية** فانه يفيد افادة يقينية كما مر بك في الامثلة السابقة (ان الكل اكبر من الجزء) وغيرها.

كل أستقراء **بني على المماثلة الكاملة** بين الجزئيات في الصفة والنوع او العلة (المماثلة الكاملة) ، فانه يفيد اليقين لانها موجوده فيها وجود تام فما المانع من عدم الالحاق .

اقسام الاستقراء الناقص :

ينقسم الاستقراء الناقص الى المعلل و الاستقراء غير المعلل:

٢- **الاستقراء الناقص المعلل:** هو ما يعمم فيه الحكم على اساس من الايمان بوجود علة الحكم في كل جزئياته.

كما في المثال الغازات :

حين عمم الحكم على جميع الغازات بسبب ان العلة التي من اجلها عمم الحكم على اساس من الايمان بوجود علة الحكم في كل جزئياته.

٣- **الاستقراء غير المعلل:** هو ما يعمم فيه الحكم على اساس لا يعتمد فيه الايمان بوجود علة الحكم في كل جزئياته.

مثاله : كما هو في اغلب الاحصائيات التصنيفات العلمية .

اهمية الاستقراء

إن للأستقراء اهمية كبيرة في جميع العلوم ولكن انقل كلام **العلامة الامام الآمدي في "الأحكام"** في بيان اهميته:

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال : ولو سلك هؤلاء **طريق الاستقراء** فاكثروا المسائل الفقهية من ابواب شتى على ان يجمعها وحدة اصولية كما فعل ذلك الشاطبي احيانا في كتاب الموافقات، وقصدوا بذلك الشرح والايضاح، والارشاد الى ما بينها من معنى جامع يقتضي اشتراكهافي الحكم دون تقيد بمذهب معين ليخلصوا الى القاعدة الاصولية، واتبعوا ذلك ما يؤيد الاستقراء من ادلة العقل والنقل لكان طريقة طبيعيا تالفه الفطر السليمة وتعتمده عقول الباحثين المنصفين ولاكسبوا من قرأ في كتبهم استقلالا في الحكم وفتحوا امامهم باب البحث والتنقيب، ويسروا لهم تطبيق القواعد الاصولية على ماجد ويجد من القضايا في مختلف العصور) أ.هـ

وقد احتج الامام الشافعي بالأستقراء في مواضع كثيرة ، كعادة الحيض بتسع سنين ، وفي أقله وأكثره ، وجرى عليه الأصحاب.

والفرق بين القياس و الاستقراء

لما كان الاستدلال **بالاستقراء من الجزئي الى الكلي** كان القياس الاصولي الاستدلال فيه من **الجزئي الى الجزئي** وهذا اهم الفروق (لان التمثيل المنطقي هو القياس الاصولي) كما سيأتي بيانه ان شاء الله.

قال الإمام الغزالي في "المحصول":

منها الاستقراء والفرق بينه وبين القياس أن **الاستقراء** عبارة عن إثبات الحكم في كلى لثبوته في بعض جزئياته والقياس عبارة عن إثباته في جزئي لأجل ثبوته في جزئي آخر.أهـ

كيفية الاستدلال بالاستقراء

ان للأسقراء مراحل يمر بها المستقريء عند قيامه بعملية استدلالية استقرائية تعنون لها باسم :

مراحل بالاستقراء

This file was downloaded from QuranicThought.com

ليس من السهل على الباحث او المستقريء الوصول الى نتائج **الاستقراء** (القاعدة العامة او القانون العام) دفعة واحدة لهذا لابد من الباحث أن يمر بمراحل حتى يصل الى مبتغاه بخطوات صحيحه سليمه **وهذه المراحل** هي:

المرحلة الاولى : **الملاحظة والتجربة** .

المرحلة الثانية : **مرحلة الفرض** .

المرحلة الثالث : **مرحلة القانون** .

المطلب الثاني

المرحلة الأولى : الملاحظة والتجربة

ان **الاستقراء** يتخذ من الاستنتاج العام على الملاحظة والتجربة اساس للبحث العلمي في الظواهر وتعدُ هذه المرحلة مرحلة توجيه المستقريء فكره نحو المطلوب لمعرفة حقيقته او تبيان معناه .

الملاحظة : وهي مشاهدة المطلوب في الطبيعة من غير قصد للإثارة على ما هو عليه .
لإن الهدف منها مراقبة سلوك تلك الظاهرة لتسجيل ملاحظاتهِ وفيها يتأمل في الجزئيات للتعرف على ظواهرها وصفاتها وخصائصها ومميزاتها .

ان الملاحظ للملاحظات العلمية يمكن ان يقسم الملاحظة الى قسمين :

الملاحظة المجرده : وقوع الحادثة في الطبيعة من غير ارصاد لها ولا استعداد .

الملاحظة الغير مجرده (المستعد لها).: وقوع الحادثة في الطبيعة من مع تهيئة الالات والاجهزة لارصادها مع الاستعداد قبل الوقوع.

التجربة : وهي مشاهدة المطلوب في طروف يهيئها المستقريء حسبما يريد، وفي اصل التجربة هي ملاحظة ولكن **ملاحظه مثاره مقصوده** ، لان وظيفة الباحث في التجربة يعدل سير الظاهرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

ويكيفها لإكتشاف أسبابهاوعلاقتها لهذا هي تتكفل بتوسيع دائة المعرفة والأسراع في خطوتها ونتائجها.

علماً :إن التجربة : هي عملية استنطاق الأشياء وهي ملاحظة ظاهر او هي مجموعة من الظواهر ، او ملاحظه مقصوده تتضمن تغير بعض الظروف الطبيعة التي تحدث فيها تلك الظاهرة ، رغبةً في الوصول الى صفاتها او خصائصهاالتي لا يمكن في مستطاعنا الوصول اليها بمجرد الملاحظة دون تحديها في ظروف الطبيعة .

خطوات هذه المرحلة

الخطوات العلمية العقلية المتبعة او يتبعها المستقريء في **الاستقراء** بالملاحظة والتجربة التي في هذه المرحلة:

١. (**تركيز الانتباه**) حول الطلوب وحصره.

٢. (**فهم المعنى الاثر**) الذى تنقله الحواس الى العقل بسبب عملية تركيز الانتباه .

٣. (**استحصال النتائج**) في ضوء عملية الفهم والتفسير وما انتهى اليه .

الفروق بين الملاحظة والتجربة

إن الفرق بين التجربة والملاحظة ليس فرق شاسعاً او كبيراً جداً لأنه قد يتداخلا في طبيعة المرحلة ، ولا يمنع ذلك من وجود اهمية ومميزات التجربة على الملاحظة والسبب في ذلك إن التجربة توفر العنصر الزمني للباحث العلمي الذي يستطيع ان يُكيف الظاهرة في إي وقت ما شاء على العكس من الملاحظة الظاهرة فانها تستدعي الانتظار والصبر لمن يريد أن يشاهد الملاحظة [وتكون الملاحظه مراقبه ومقصوده للمشاهده فقط وليست ملاحظة بذاتها مقصوده والا لاصبحت تجربة] وهذه تستغرق زمناً طويلاً لهذا قالوا :

This file was downloaded from QuranicThought.com

ان التجربة فعاله ، والملاحظة منفعله

وقد تتعذر التجربة والملاحظة الغير مجرده في الوصول الى نتائج المنشوده اليها حينئذا فلا سبيل إلا سلوك الملاحظة المجرده.

ويمكن إن نلخص اهم الفروق بين التجربة عن الملاحظة:

١. **ان التجربة** تندور في نطاق المطلوب فقط بسبب الظروف التي يهئيها المستقريء لذلك ، بعكس – الملاحظة فانها قد لا يتأنى فيها ذلك .
٢. **يستطيع العالم ان** يوجد بالتجربة ظواهر طبيعة ومركبات مادية قد لا توجد في الطبيعة او لا يمكن مشاهدتها عن طريق الملاحظة كالمركبات الكيميائية المستخدمة في الطب والصناعات المختلفة فتفتح باب الاختراع والابداع امام الباحثين .
٣. **توسيع مدى معرفة** الباحث في التجربة في تأثير كالنسبة من المواد والزمن ...وغيرها .
٤. **ان التجربة اسرع** في الوصول الى النتيجة من الملاحظة.
٥. في **التجربة يستطيع تقديراً** كمياً دقيقاً فيزيدون فيها او ينقصون حسبما تتطلبه الوضعية.

مجال الملاحظة والتجربة

مجال الامكانية التي يمكن ان تسع المستقريء ان يجري التجربة ويلاحظ الملاحظه فيها :

١. (**المستحيلات**) إن كل من الامور المستحيلة يستحيل اجراء التجربة او الملاحظة عليها ، كحركة الفلك والمد والجرز واعادة الحياة بعد الموت والسبب في ذلك ضعف الإنسان أمام هذه القدرة الاكبر منه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

٢. (**الاضرار مطلقاً**) لا يصح اجراء فيما يحدث ضرراً بليغاً على الإنسان بالغير او بنفسه كمحاولة معرفة تأثير الغازات السامة على الإنسان ، او معرفة ما ينجم عن اتلاف بعض خلايا مخ الإنسان لأنه من باب الاعتداء المنهي عنه في الشرع.

٣. (**النفقات الباهضة**) لا يصح ان يجري المستقريء فيما يتطلب نفقات كبيرة تصرف على التجربة او الملاحظة لاتتناسب مع فائدتها العلمية فيكون من الاسراف المنهي عنه في الشرع.

شروط هذه المرحلة

يشترط في هذه المرحلة من حيث اجراء التجربة او القيام بالملاحظة مايلي :

١. **تركيز الانتباه** وحصر الملاحظة او التجربة المطلوب دون عداه .

٢. **الدقة و الضبط** .

٣. **تسجيل الظاهرة المشاهدة.**

٤. **تكرار العلمية الى القدر** الذي ينتهى الى الاطمئنان بنجاحها.

تنبيه وتنويه :

لسيت العبرة في الملاحظة هنا بتسجيل الملاحظات وتكديسها بل المهم محاولة تنسيقها وربط بعضها ببعض وتأويلها تأويل صحيح والاستفادة منها في الكشف عن بعض الحقائق مطلقاً.

مثاله : عندنا رجلان الأول رجل عادي والاخر رجل فطن:

كل من الرجلين إذا يرى كل واحد منهما شيء من الظواهر والملاحظات **الطبيعية او اعم من الطبيعة** التي تقع امامهم فالال لايبدي اي اهتمام لها بينما لو وقعت امام الرجل الثاني فيرى ان الظاهرة التي تحدث امامه والتي حدث من قبل ذلك يوصلها البعض بالعض الى نتجية مجهولة لهذا تجده دائماً على استعداد للمحلاظات التي يراها.

الكلام في الملاحظة والتجربة ما لا يختص في الطبيعية فقط بل اعم من الطبيعة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

اسباب الخطأ في هذه المرحلة

١. **قصور الانتباه** الباحث لما يحدث امامه من الظواهر .

٢. **قصور في فهم** الباحث الملاحظة والتجربة .

٣. **تعرض الملاحظة** لخطأ في الحس .

٤. **تعرض الملاحظة** او التجربة لنقص في عناصرها الالزمه .

٥. **تعرض الاستنتاج** الى الخطأ بسبب الاستدلال الغير صحيح .

٦. **سوء حالة الباحث** النفسية او الجسدية في حالة اجراء هذه المرحلة .

٧. **سوء حالة الالات** والاجهزة المستخدمه في حالة اجراء هذه المرحلة.

المطلب الثالث

المرحلة الثانية (مرحلة الفرض)

المرحلة الثانية (مرحلة الفرض)

بعد ان يتنهي المستقريء من مرحلة الملاحظة والتجربة وذلك عندما تتوفر لديه الامثلة الكافية حول المطلوب ينتقل الى المرحلة الثانية وهي مرحلة الفرض .

الفرض : وهو راي المستقريء لتفسير اسباب الظاهرة المشاهدة او اثارها على سبيل التخمين والظن .

فالفرض – في واقعه – **تفسير موقت يفترضه المستقريء بغية التوصل عن طريق التأكد من صحته الى القانون العام او القاعدة العامة المطلوبة.**

شروط مرحلة الفرض

This file was downloaded from QuranicThought.com

لايعتبر أو لايصلح بداهةً اي فرض يطرحه التخيل ان يكون فرضاً عليماً .!!

والسبب في ذلك ان الاحتمالات الفكرية الذهنية لدى الإنسان غير متناهي وفتح مجالها بغير ضوابط وشروط لايخدم قضية المعرفة بل قد يسيء اليها إلا إذا توفرت فيها الشروط الأتية:

١. إلا يتعارض الفرض **والقوانين العلمية الثابتة** .

٢. ان يكون الفرض **قضية مسبوقه بالملاحظة او المشاهدة** .

٣. إلا يكون الفرض **قضية قابلة للبرهنة** على صحتها او فسادها.

٤. ان يكون الفرض قضية **قابلة للتطبيق على جميع** الجزئيات المشاهدة.

مرحلة القانون

وهي المرحلة الأخيرة التي ينتهي اليها المستقريء في الاستدلال الأستقرائي في تثبيت صحة الفرض الذي افترضه وينتقل الى القاعدة العامة الثابتة والتي تسمى (القانون) :

والقانون : وهو ترجيح الفرض واعتباره نظرية مقبولةً علمياً .

الخلاصة كيفية الاستدلال الاستقرائي :

١. تعيين المطلوب .

٢. دراسة الجزئيات .

٣. استخراج النتيجة .

٤. وضع القاعدة العامة.

تنبيه وتنويه :

ان مصطلح نظرية قد يطلق في العلوم كما يقال (نظرية التطور) او (نظرية الجاذبية)

ثم ان مصطلح (القانون) قد يطلق في العلوم على النظرية كما يقال (نظرية العرض) او (نظرية ارخميدس في الأجسام الطافية)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وان غالباً ما تستعمل كلمة النظرية في القانون..

وهناك قول اخر ان لايصح استخدام النظرية على الفرض او على القانون بل هي مغالطه ويجب ان يحافظ على المصطلحات بما وضع لها حيث يعبرون عن الفرق بين النظرية والفرض :

ان الفرض : **احتمال مظنون من غير ترجيح بالأدلة** .

وان النظرية : **احتمال مظنون مع ترجيح بالأدلة**.

المطلب الرابع

التمثيل

ويعدُ التمثيل من طرق الاستدلال الغير مباشر .

التمثيل : قول مؤلف من قضايا تشمل بيان مشاركة جزئي لأجزئي في علة الحكم فتثبت الحكم له .

This file was downloaded from QuranicThought.com

أوهو : **إن يتنقل الذهن من حكم احد الشيئين الى حكم لجهة مشتركة بينهما.**

أو هو: **اثبات حكم لجزئي لثبوته في جزئي اخر مشابه له.**

وهو الذي يسميه :

الفقهاء **قياسا.**

ويسميه المتكلمون **رد الغائب إلى الشاهد**

ومعناه أن يوجد حكم في جزئي معين واحد فينقل حكمه إلى جزئي آخر يشابهه بوجه ما.

وقلنا (مشابه له) يجب ان ننوه على شيء مفيد في هذه الجزيئة ان المشابه لابد ان تكون ولكن هذه المشابه ان لاتكون من جميع الجهات لانه لو كانت من جميع الجهات **لثبت له الحكم من غير احتياج للمماثلة** واتبع الحكم فيه .

مثاله : كاثبات حكم حرمة الخمر للنبيذ لانه يشبه الخمر في الاسكار.

فان حقيقة التمثيل هو الاستدلال من الجزئي الى الجزئي لانه حكم مشابه له.

قال **الامام الغزالي في "المعيار:**

وأما حكم من جزئي واحد على جزئي واحد كاعتبار الغائب بالشاهد وهو التمثيل .....الخ

اركان التمثيل :

الأصل : المعلوم الأول ثبوت الحكم له كالخمر .

الفرع : وهو الجزئي الثاني المطلوب اثبات الحكم له كالنبيذ.

الجامع : وهو وجه المشابهة ما بين الأصل والفرع كالأسكار.

الحكم : وهو الحكم المعلوم ثبوته للأصل والذي يحاول اثباته للفرع لحرمة .

اذن نقول ان النبيذ حرام لشتركهما في العلة ، والتمثيل انما يكون سببا لاثبات الحكم في الفرع فيما علم علة في الأصل وعلم وجود تلك العلة في الفرع وعلم عدم وجود المانع في الفرع عن ثبوت حكم الأصل له .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وهناك امر بديهي نذكره :

اما اذا كان احد الشروط او الأركان مفقود كما ان لا يعلم العلة في الأصل او جهالة وجودها في الفرع او لوجود مانع في الفرع عن ثبوت حكم الأصل له في هذه الحالات لايعدُ التمثيل صحيح بل يعدُ تمثيل فاسد.

فعليك في حالة التمثيل تتبع هذه الخطوات :

١. تعيين المطلوب .
٢. تعيين الاصل .
٣. محاولة حصر سبب الحكم في نقطة مشتركة بين الاصل والفرع تصلح لان تكون سبباً للحكم.
٤. النتيجة.

تنبيه وتنويه :

لاتعدُ هذه الطرق من التعريف من الطرق التعريفية المستقلة كاستقلال الحد والرسم في التعريف بل الطريقة التمثيلية هي جزء من التعريف بالخاص فيرجع الى (الرسم الناقص).

هذه الطريقة هي المسماة في علم الاصول بـ(القياس الاصولي) بعينه .

حجية هذا التمثيل علما : القول في حجيته كالقول في حجية القياس فلا نكرر المعلومات في بيان حجية القياس الاصولي ومن انكره معلوم لديكم والكلام مبسوط في كتب الأصول.

حجية (التمثيل) عند من ينكر القياس و لاينكر القياس التمثيلي المنطقي كالروافض [اخزاهم الرحمن]

والسبب في انكارهم للقياس الاصولي هو:

يعدُ هذا القياس من النواهي التي نهى الائمة عنه لأن العمل به في الأحكام الشرعية محق للدين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

لو سائل سأل اليس القياس المنطقي يعتبر حجه عند الروافض فيكون حجة لازمه لقبول القياس الأصولي :

الجواب : أن في السؤال مغالطه كبيره وهي عدم ادراك الفرق بين القياس الأصولي والقياس المنطقي ، لأن الفرق شاسع فلايمكن ان يكون هناك علاقة بين القياسين الا من حيث الاسم و كل واحد يستخدم في الاستدلال.

لو سائل سأل اليس القياس التمثيلي يعتبر حجه عند الروافض فيكون هذا حجة لازمه لقبول القايس الاصولي :

اناره قبل الجواب :

عرفنا ان التمثيل المنطقي هو القياس الأصولي كما نصه الإمام الغزالي في "المعيار".

١. ان في السؤال فيه مغالطه كبيره وهي عدم ادراك حقيقة اعتبار التمثيل عند الروافض.
٢. ان **القياس التميثلي** لا يعدُ حجه عندهم مع انهم يعنونون باسم التمثيل (الحجة الثالثة) نسبة للذي تقدم من القياس و **الاستقراء** ، او يستهلون الكلام فيطلقون بانه حجه.
٣. **الغريب الذي يلاحظ** : ان **الاستقراء** عندهم و من الامور التي تفيد اليقين ان كان تام وان كان ناقص فانه يفيد الظن في صوره واحده ويفيد اليقين في الصور الثلاثة كما مربك انفاً.

الذي نريد الاشارة اليه هنا النقطة الرابعة المتقدمة وهي :

((ان كل استقراء **بني على المماثلة الكاملة بين** الجزئيات في الصفة والنوع او العلة (**المماثلة الكاملة**) ، فانه يفيد اليقين لانها موجوده فيها وجود تام فما المانع من عدم الالحاق .))

This file was downloaded from QuranicThought.com

مثاله : لو اخذنا ثمرة كثمرة (التمر أو الموز) وعلمنا بطعمها اللذيذ اكثر من واحدة متشابه ، فانا نحكم حكماً قطعياً بأن كل جزئيات هذا النوع لها نفس هذا الطعم من حيث اللذَّة.

هذه الجزئية هي من ضمن **الاستقراء** الذي يفيد اليقين والذي هو (تمثيل) بعينه الذي لا يعدُ عندهم حجه بل احتمال ضعيف يرد بادنى دليل.

ارجو ان تلاحظ هذا التناقض .

٤. ان من مراحل **الاستقراء** مرحلة الفرض التي بينها انفاً بشكل من الايجاز والاختصار (لانا لم نتكلم عن طرق اثبات الفرض) بطريقتين نقول باختصار:

الاولى : الطريقة القياسية : وهي ان يفترض المستقريء علاقة علية بين الاشياء ثم يستنتج من ذلك الافتراض .

الثانية : الطرق الخمس : وهي قائمَ ما بين العلة والمعلول **من حيث** :

١. طريقة التلازم في الوقوع.

٢. طريقة التلازم في الوقوع والتخلف .

٣. طريقة التلازم في التخلف.

٤. طريقة التلازم في التغير.

٥. طريقة البواقي .

والكلام يطول لو تكلمنا فيها فقد تكلم عنها الميداني في "ضوابط المعرفة "وغيره مما كتب في الفرض العلمي بكلام مستوفي فيه.

وكل من هذين الطريقتين لها بفضل الله ومنَّه ثمرات كثيره استفاد الخلق منها.

المهم من هذا العرض : وهو إن اصل اثبات الفرض من **الاستقراء** قائماً على اساس التمثيل في مختلف العلوم ، فكما كان التمثيل جزء من **الاستقراء** الذي هو حجه وهذا لازم ان اجزاءه يجب ان تكون تبعاً لها في الحجية.

٥. **الاعتبار الحقيقي للتمثيل** عند الروافض : ان القياس التمثيلي لايفيد الا الاحتمال و حجتهم في ذلك :

This file was downloaded from QuranicThought.com

لان الشبه بين شيئين يقع في بعض الجهات ولايلزم ذلك الحكم على الغير مجرد الشبه بينهما في بعض الصفات والافعال

حتى لو قويت وجوه الشبه بين الأصل والفرع وكثرت الاحتمالات ويقوى عندك حتى يقرب من اليقين ويكون ظناً لأن حقيقة العلة مجهوله.

٦. **وان كانت العلة منصوصه** عليها في الحكم (عندهم) فمَّا لاشك في اجراء القياس عليها لا القياس الاصولي بل القياس البرهاني الذي يفيد لليقين .

المطلب الخامس

التعريف بالتشبيه

التشبيه : هو ان يشبه الشيء المقصود تعريفه بشيء اخر لجهة شبيه بينهما.

على شرط **ان يكون المشبه به معلوما لدى المخاطب** بأن له جهة الشبه هذه.

وليست هذه الطريقة التعريفية طريقة مستقلة بل هي ملحق بالتعريف التمثيلي فيدخل في التعريف بالرسم الناقص تبعاً للتمثيل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وهذا النوع من التعريف مما له نفع كبير ووقع في النفس في المعقولات الصرفة عندما يراد تقريب المسائل العلمية للطالب.

وليس تشبيه بلاغي وان كان يتضمنه في الأجمال ولكن يخالف في الغاية والقصد .

هذا ما وفقني الله لذكره فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء وما أجمل قول القائل: (بحر الكامل)

ولقد ختمت بذا الختام مقالتي وعلى الإله توكلي وثنائي

إن كان توفيق فمن رب الورى والعجز للشيطان والأهواء

في حينها أدعو الذي بدعائه يمحو الخطا ويزيد في النعماء

سبحانك اللهم ثم بحمدكا استغفرك وأتوب من أخطائي

تم بفضل الله ومنَّه قسم التصورات و لله الحمد

يليه قسم التصديقات ....

إنْ كان في العمرِ بقاء....

ولنا بكم ولقاء ....

إن شاء الله تعالى

حرره

ابو يعقوب صالح العراقي

This file was downloaded from QuranicThought.com

في مساء يوم الاربعاء7/7/2008-1429/07/04

Mshmsh_12342000@alyahoo.com
.Mshmsharb@maktoob.com

This file was downloaded from QuranicThought.com